



الجامعة الإسلامية - غزة
عمادة الدراسات العليا
كلية التربية - قسم علم النفس

دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العائلات وغير العائلات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة

إعداد الطالبة
أماني حمدي شحادة الكحلوت

إشراف
الدكتور/ أسامة عطية المزيني

قدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
علم النفس

1432 هـ - 2011 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ"

(الأنفال، 63)

صدق الله العلي العظيم

الإهداء

الى :

نبع الحياة ونبضها وأمنها ...

أبي

دفع الحياة وعطفها وحنانها ...

أمي

حب الحياة وعطاؤها وأملها ...

أخواتي وإخوتي

سند الحياة وظلها وعزها...

زوجي

فرج الحياة ونورها...

أبنائي وبناتي

أهدي هذا العمل المتواضع

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله العلي القدير ، الذي أسبغ نعمه ظاهرة وباطنة ، وشرح بنوره الصدور وأقر بفضله العيون .. وبعد أسجد لله العظيم شكراً وحمداً على ما غمرني به من سداد وتوفيق ، ما منحني به من صبر وتثبيت ، حتى تم إنجاز هذه الرسالة التي أسأل الله أن تكون شمعة على الطريق ، تنير الدرب لكل طالب علم منيب .

الشكر والتقدير والاعتراف بالفضل والجزاء من الله لأولي العلم وأرباب المعرفة ، أتقدم بالشكر الجزيل لأساتذتي الكرام خاصة بالذكر المشرف على هذه الرسالة الدكتور أسامة المزيني والذي ما بخل علي بوقته وعلمه وتوجيهاته وتوصياته ، حتى خرجت الى حيز النور بدرجة من الدقة والموضوعية كما أتوجه بالشكر والتقدير للقائمين على هذا الصرح الشامخ - الجامعة الإسلامية رئاسة وإدارة وعاملين ، والشكر كذلك موصول للدكتور أنور العبادسة لترأسه هذه الجلسة ، والدكتور عبد الفتاح الهمص و الدكتور نعيم العبادله لتفضلهم بقبول مناقشة رسالتي هذه فجزاهم الله كل الخير .

كما أتقدم بأسمى آيات الشكر والتقدير لأهلي المتواجدين معي والذين قدموا لي كل الدعم ، وأهلي الذين لم ينسوني بدعائهم على الرغم من بعد المسافات ، حيث تتقارب النفوس بدعواتهم التي أنارت لي الطريق .

كما أتقدم بالشكر الى زوجي " أبو كارم " الذي كان مرافقاً ومسانداً لي طيلة كتابة هذه الرسالة ، حيث تحمل جزءاً كبيراً من أعباء الحياة لتتقاسم سوياً ثمرة هذا النجاح ، أبنائي وبناتي " كارم ، سيرين ، عبد الرحمن ، لميس ، حلا " أمل الحياة ونبض الكتابة لأجلهم كانت المثابرة وبين عيونهم تخطيت بأمل .

كما لأنسى صديقاتي وزميلاتي اللواتي أعتز بهن لهن مني كل الشكر والتقدير والى كل من ساهم في إنجاز هذه الرسالة ولو بكلمة أو نصيحة أو دعاء في ظهر الغيب ، لهن مني كل الشكر والتقدير .

الباحثة

أماني الكحلوت

الملخص

• هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات ومقارنتها عند أبناء غير العاملات حيث حاولت الدراسة الإجابة على أسئلة الدراسة التالية:

• ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة وأبناء الأمهات غير العاملات وان كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية وغير العاملات تعزى لمتغير (الجنس ، حجم الأسرة ، نوع الأسرة) ؟

وللإجابة عن أسئلة الدراسة واختبار فروضها استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي ، كما تكونت عينة الدراسة من (330) من أبناء وبنات الأمهات العاملات وغير العاملات (165) أبناء عاملات و (165) أبناء غير العاملات ، ولجمع المعلومات تم استخدام استبانة التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد الباحثة ، ومن ثم قامت الباحثة بإجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة باستخدام T- test وبيرسون والفا كرونباخ .

وقد خرجت الدراسة بعدة نتائج كان من أهمها :

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي بين أبناء العاملات في المؤسسات غير الحكومية وغير العاملات .
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث) ، نوع الأسرة ، حجم الأسرة .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات في مدينة غزة في الجانب الصحي لصالح أبناء العاملات ، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات في المجال الاجتماعي لصالح أبناء غير العاملات .

وخرجت الدراسة بعدة توصيات أهمها :

- 1- ضرورة اهتمام الأم العاملة بالجانب الاجتماعي لأبنائها وتشجيعهم على استمرار الاتصال والتواصل الاجتماعي.
- 2- توصي الباحثة الأسرة بتربية الأبناء تربية دينية والالتزام بتطبيق العبادات كالصلاة والصوم وتلاوة القرآن لتكون لهم خير زاد ومعونة للتكيف مع كافة الظروف والمتغيرات .
- 3- الاهتمام برعاية الأمهات العاملات وتوفير الدعم لهن ، الأمر الذي سيساعد على تهيئة الصحة النفسية المناسبة لأبنائهن .
- 4- تربية الأبناء تربية استقلالية تمكنهم من التفاعل الإيجابي مع بيئاتهم ومع المؤسسات التي يلتحقون بها في حال عمل الأم خارج المنزل .
- 5- ضرورة قيام أفراد أسرة المرأة العاملة خاصة الزوج بمساعدتها في بعض أعبائها المنزلية والأسرية حتى تتمكن من التوفيق بين واجبات عملها ومسئولياتها تجاه الأسرة، مع مراعاة عدم الضغط عليها بشكل متزايد في تلبية الاحتياجات المختلفة.
- 6- العمل على عقد دورات تدريبية للمرشدين والمرشدات في المدارس وذلك لرفع كفاءتهم المهنية وتبصيرهم بكيفية التعامل مع الطلاب والطالبات من فئة المراهقين وتفهم احتياجاتهم والاستماع لهم.
- 7- توصي الباحثة بتخصيص الآباء جزءا من وقتهم لأبنائهم وبناتهم وعدم الانشغال كلية بمطالب الحياة اليومية من أجل محاربة الفراغ العاطفي لدى المراهقين بالتواصل البناء مع آبائهم .
- 8- توصي الباحثة من خلال برامج التوعية الإعلامية والدينية باستخدام الوالدين أسلوب الإرشاد والتوجيه في التعامل مع الأبناء المراهقين وتشجيعهم على التعبير عن الذات.
- 9- مواجهة طفرة وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة بالناية بالتنشئة الأخلاقية المبكرة للأبناء والحفاظ على العلاقات الطيبة مع الأبناء .



Abstract

• **This study aims to unveil the degree of psychological and social adjustment that the children of workers mothers have in comparison to those children of non-working mothers. The study attempts to answer the following research questions:**

• What is the level/degree of the physiological and social adjustment that the sample of children of working mothers have in non-governmental institutions in Gaza city in comparison to those whose mothers are not working. Though, there are discrepancies with statistical references of the level of physiological and social adjustment that the sample of children of working mothers have in non-governmental institutions and non-working mothers due to different variables like (gender, family size , family type) .

In order to answer the research questions and test hypothesis, a sample consists of (330) child of working and non-working mothers was collated; 165 children of working mothers and 165 of non-working mothers. For the purpose of collecting data, the psychological and social adjustment measurement was used by the researcher. Then the researcher used T test , pearsons correlation , the percentages and arithmetical averages.

The study concluded a number of important results some of which are:

- The absence of discrepancies with statistical references in the physiological and social adjustment between children of working mothers have in non-governmental institutions in Gaza city in comparison to those whose mothers are not working .
- The absence of discrepancies with statistical references in the physiological and social adjustment between children of working mothers have in non-governmental institutions in Gaza city in comparison to those whose mothers are not working due to variables like (male/female, family type, family size)
- The absence of discrepancies with statistical references in the physiological and social adjustment between children of working mothers have in non-governmental institutions in Gaza city in comparison to those whose mothers are not working
- The presence of differences with statistical references between children of working mothers and those of non-working mothers in Gaza city in respect of health aspect for the working mothers and in the social aspect of the non-working mothers.

The study proposed some recommendations as follows:

1. Working mother should give more attention to the social aspect of her children and to encourage them to resume the social connections and communications.
2. The researcher recommends raising children in a religious atmosphere and commitment to implement all rituals like praying, fasting, reading the holly Quran in order to help them adapt with all circumstances and changes.

3. Provide support for working mothers the thing which will assist facilitate appropriate physiological health for their children.
4. Teach children independency though enabling them to interact positively with their environments and institutions when the mother goes for work .
5. Hold training courses for counselors in schools to enhance and improve their efficiency and make them insightful of how to deal with teenagers, listen to them and understand their needs.
6. The researcher recommends fathers to allocate part of their day for a quality time with their children away from daily routine life requirements to eliminate emotional vacuum adolescence might have.
7. Cope with the latest information and communication technology through raising generations on ethics and keep good relations with children

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	الاية القرآنية
ب	الاهداء.....
ج	شكر وتقدير.....
د	ملخص الدراسة.....
و	ملخص باللغة الانجليزية
ط	قائمة المحتويات.....
ل	قائمة الجداول
م	قائمة الملاحق
الفصل الأول : مشكلة الدراسة وأهميتها	
2	مقدمة
5	مشكلة الدراسة.....
6	فروض الدراسة.....
6	أهداف الدراسة.....
7	أهمية الدراسة.....
8	مصطلحات الدراسة.....
9	حدود الدراسة.....
الفصل الثاني: الإطار النظري	
10	المبحث الأول: التوافق النفسي - توطئة
11	معنى التوافق لغةً.....
13	خصائص عملية التوافق.....
14	التوافق والصحة النفسية.....
15	معايير الصحة النفسية
16	التوافق والتكيف.....

18	ابعاد التوافق ومجالاته.....
22	العوامل المؤثرة في التوافق.....
24	النظريات المفسرة للتوافق.....
29	التوافق والإسلام.....
30	مظاهر التوافق النفسي في الإسلام.....
32	نماذج من التوافق النفسي وردت في القرآن الكريم.....
33	وظائف عمليات التوافق.....
34	أساليب التوافق النفسي الشائعة (ميكانيزمات الدفاع النفسي)
44	التوافق الحسن والتوافق السيئ.....
48	العوامل المؤثرة في سوء التوافق.....
49	معايير التوافق النفسي.....
52	قياس التوافق النفسي.....
54	المبحث الثاني: المرأة العاملة: توطئة
54	مفهوم المرأة العاملة.....
55	أقسام عمل المرأة.....
56	طبيعة المرأة وسيكولوجيتها.....
62	عمل المرأة في الإسلام.....
64	إشكالية عمل المرأة بين القبول والرفض.....
64	الاتجاه الأول : يؤيد خروج المرأة للعمل.....
65	الاتجاه الثاني : معارض لخروج المرأة للعمل.....
70	العوامل المؤثرة في عمل المرأة :.....
70	أولاً: العوامل الإجتماعية.....
70	ثانياً : العامل الاقتصادي.....
72	تأثير عمل على المرأة نفسياً.....

الفصل الثالث: الدراسات السابقة	
77	دراسات تناولت التوافق
87	تعقيب على الدراسات السابقة
89	دراسات تناولت عمل المرأة
99	تعقيب على الدراسات السابقة
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة	
104	توطئة- منهج الدراسة
104	مجتمع الدراسة
106	عينة الدراسة
108	أدوات الدراسة
110	صدق الاستبانة
118	ثبات الاستبانة
120	المعالجات الاحصائية
120	إجراءات الدراسة
الفصل الخامس: عرض وتفسير النتائج	
123	توطئة- نتائج الفرض الأول ومناقشتها
127	نتائج الفرض الثاني ومناقشتها
129	نتائج الفرض الثالث ومناقشتها
130	نتائج الفرض الرابع ومناقشتها
132	نتائج الفرض الخامس ومناقشتها
134	نتائج الفرض السادس ومناقشتها
136	نتائج الفرض السابع ومناقشتها
138	نتائج الفرض الثامن ومناقشتها
139	نتائج الفرض التاسع ومناقشتها
143	توصيات ومقترحات الدراسة
146	المراجع
153	الملاحق

قائمة الجداول

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
104	يوضح مجتمع الدراسة	4:1
104	يوضح توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس (ذكر ،أنثى)	4:2
104	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير حجم الأسرة	4:3
104	يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغير نوع الأسرة	4:4
108	يوضح طريقة تصحيح أداة البحث وفق مقياس ليكرت	4:5
110	يوضح فقرات الاستبانة قبل وبعد التعديل	4:6
111	يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الأول " التوافق الذاتي " مع الدرجة الكلية للمجال الاول	4:7
112	يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثاني " التوافق الصحي " مع الدرجة الكلية للمجال الثاني	4:8
113	يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثالث " التوافق الاسري " مع الدرجة الكلية للمجال الثالث	4:9
115	يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الرابع " التوافق الاجتماعي " مع الدرجة الكلية للمجال الرابع	4:10
116	يوضح معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الخامس " التوافق المدرسي " مع الدرجة الكلية للمجال الخامس	4:11
117	يوضح مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية	4:12
118	يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل	4:13
119	يوضح معاملات الفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل	4:14
123	يوضح التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة	5:1
124	يوضح يبين توزيع أفراد عينة الدراسة من أبناء العاملات على مستويات	5:2

	التوافق المختلفة وفقا لنتائج الدراسة	
127	يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت للاستبانة تعزى لمتغير الجنس (ذكر ، أنثى) بالنسبة لأبناء العاملات	5:3
129	يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت للاستبانة تعزى لمتغير حجم الأسرة بالنسبة لأبناء العاملات	5:4
131	يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت للاستبانة تعزى لمتغير نوع الأسرة بالنسبة لأبناء العاملات	5:5
132	يوضح التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها	5:6
133	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة من أبناء غير العاملات على المستويات الثلاث المختلفة للتوافق وفقا لنتائج الدراسة	5:7
135	يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت للاستبانة تعزى لمتغير الجنس بالنسبة لأبناء غير العاملات	5:8
137	يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت للاستبانة تعزى لمتغير حجم الأسرة بالنسبة لأبناء غير العاملات	5:9
138	يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت للاستبانة تعزى لمتغير نوع الأسرة بالنسبة لأبناء غير العاملات	5:10
140	يوضح المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة ت للاستبانة تعزى لمتغير عمل الأم (عاملة / غير عاملة)	5:11

قائمة الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
153	استبانة التوافق النفسي الاجتماعي في صورتها الأولية	1
159	استبانة التوافق النفسي الاجتماعي في صورتها النهائية	2
163	قائمة بأسماء السادة المحكمين لأداة الدراسة	3
164	خطاب تسهيل مهمات 1	4
165	خطاب تسهيل مهمات 2	5

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهدافها وأهميتها

- مقدمة البحث
- مشكلة الدراسة
- أهمية الدراسة
- أهداف الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- محددات الدراسة

مقدمة

لقد خلق الله الإنسان وجعله خليفة له في الأرض من أجل إعمار هذا الكون مصداقاً لقوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ (البقرة ، 30) صدق الله العظيم.

ومن أجل الحفاظ على ديمومة الحياة فقد خص الله المخلوقات الحية وعلى رأسها الإنسان بمجموعة من الغرائز والدوافع النفسية تسوقه بسلطانها إلى ما يضمن بقاءه فرداً وبقاءه نوعاً وهذا لم يكن عيباً فيه بقدر كونه خاصية إلهية للحفاظ على الجنس البشري.

ومن هنا فإن الحياة تتضمن القيام بعملية التوافق بصفة مستمرة فالكائن الحي منذ لحظة ولادته يقوم بعدة عمليات وسلوكيات وهبه الله إياها سبحانه وتعالى تساعد على التكيف مع المحيط الجديد بالنسبة له ويستمر في ذلك طوال فترات حياته فالتوافق عملية مستمرة متطورة بنمو الإنسان وتقدمه في العمر حيث يحاول من خلال ذلك إيجاد فرصة لنفسه لكي يعيش بشكل متزن يضمن من خلاله ممارسة حياته بلا مشاكل وهذا لا يحدث إلا إذا كان الإنسان متوافقاً توافقاً نفسياً.

إن مفهوم التوافق Adjustment من أكثر المفاهيم شيوعاً في علم النفس ذلك أن علم النفس إنما هو علم سلوك الإنسان وتوافقه مع البيئة لذلك كانت دراسة علم النفس لا تنصب على السلوك ذاته أو على التوافق نفسه بل تدور حول كيفية الوصول إلى التوافق وطبيعة العمليات التي يتم بواسطتها التوافق أو عدم التوافق. (الداهري ، 2008: 64)

لذلك يشير بعض علماء النفس إلى أن الصحة النفسية تعني توافق الفرد توافقاً ذاتياً وتوافقاً اجتماعياً، بحيث يكون التوافق حاله تتوفر فيها علاقة منسجمة بين الفرد والبيئة فيستطيع الفرد من خلالها إشباع حاجاته مع قبول ما تفرضه عليه البيئة من مطالب ويعد التوافق في داخل الأسرة أحد مجالات التوافق الاجتماعي التي يعايشها الفرد في تعامله مع البيئة إذ أن البيئة الأسرية هي العالم الفعال في تحقيق التوافق النفسي للفرد نظراً لطبيعة التعاملات والعلاقات داخل الأسرة التي تنعكس بدورها على التوافق النفسي للفرد خارج أسرته في المجتمع الذي يعيش فيه. (عبد المعطي ، 2005: 26)

وقد قام العديد من الباحثين بدراسة التوافق النفسي الاجتماعي مثل علي الديب (1988) وحامد زهران ومظهر العبيدي (2004) وصلاح الجماعي (2000) وأمل العنزي (2005) وفاطمة الشرقاوي (1991) وأماني عتلم (1992) وانشراح دسوقي (1991) ونبيل دخان (1997) وسامي أبو إسحاق، نظمي أبو مصطفى (1997) وغيرهم وهذا يدل على أهميته التوافق.

ولا شك أن الإنسان يسعى جاهداً إلى بذل أقصى ما يستطيعه لتنشئه أبناءه في أجواء ايجابية تجنبهم المعاناة وقسوة الظروف وتوفر لهم سبل العيش التي تلبى حاجات نموهم النفسية والاجتماعية قدر الإمكان.

لقد جعل الله - عز وجل - الأبناء من الأمانة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب : 72) ، فمن ضمن معاني الأمانة؛ أمانة الأهل والأولاد؛ لأن الإنسان مؤتمن ومسئول عما استرعاه الله.

والله - عز وجل - قد فطر الناس على حب أولادهم قال تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (الكهف : 46)، ومسؤولية الوالدين في ذلك كبيرة، فالأبناء أمانة في عنق والديهم، وينبغي التركيز على تربية المنزل أولاً، وتربية الأم بالذات في السنوات الأولى فقلوبهم الطاهرة جواهر نفيسة خالية من كل نقش وصورة، وهم قابلون لكل ما ينقش عليها، فإن عودوا الخير والمعروف نشئوا عليه، وسعدوا في الدنيا والآخرة.

إن مسؤولية تربية الأبناء تقع على الوالدين في المرتبة الأولى، ونعني بالتربية معناها الشامل ولا تعني توفير الطعام، والشراب والكساء والعلاج وغيرها من أمور الدنيا، بل تشمل كذلك ما يصلح الإنسان ويسعده من غرس القيم والفضائل الكريمة والآداب والأخلاقيات والعادات الاجتماعية التي تدعم حياة الفرد وتحثه على أداء دوره في الحياة. وإذا كانت تربية الأبناء مسؤولية الوالدين بالدرجة الأولى فإن دور الأم يستحوذ على النصيب الأكبر في هذا المجال لما لها من خصائص نفسية وجسدية واجتماعية تجعلها أكثر قدرة وملائمة لاحتضان وتلبية حاجات الأبناء النفسية والاجتماعية وتربيتهم بأساليب تتماشى مع قيم مجتمعهم وتتوافق

مع مبادئ عقيدتهم الدينية حيث نجد الإسلام يولي اهتماماً كبيراً بتنشئة الأبناء وتربيتهم تربية صالحة.

ومن مسلمات القول بأن الفرد جزء من الأسرة والأسرة هي نواة المجتمع الكبير والطفل نواة الأسرة، فإن تحقيق الرفاهية للطفل معناه تحقيق السعادة لكل من الأسرة والمجتمع والمعروف أن شخصية الطفل تتأثر وتتشكل حسب الجو المحيط به وهناك مؤثرات لها أكبر الأثر في تكوين شخصيته بحيث تؤثر على مجمل أفكاره وميوله وعواطفه وثقافته ، هذا وتشير الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية إلى دور الأسرة في تكوين الفرد في مرحلة مهمة من مراحل حياته هي مرحلة الطفولة التي تشكل الأساس في بناء هيكل الشخصية ومعالمها الأساسية كمحددات رئيسة لتشكيل الشخصية ونموها في الحالات السوية أو المرضية.(مختار، 2001: 50)

كما ويتفق علماء الاجتماع وعلماء النفس الاجتماعي على أن الأم هي أول وسيط للتنشئة الأسرية والاجتماعية للطفل فهي أول من يتلقاه بالعناية والرعاية والاهتمام وهي التي تبدأ في تنبيه العواطف والرموز التي تعطي الطفل الطبيعة الإنسانية كما تمكنه من أن يصبح عضواً مشاركاً بصورة ايجابية في المجتمع. (الجبالي، 2005: 23)

إن الظروف المحيطة بقطاع غزة في السنوات الأخيرة وظهور دور العديد من المؤسسات الغير حكومية القائمة على خدمة المجتمع المدني هيأت العديد من فرص العمل لأناس كثيرين ومنهم الأمهات اللواتي يقضين أوقاتاً طويلة في العمل خارج المنزل وكاتبة هذا البحث واحدة من هؤلاء العاملات اللواتي عشن هذه التجربة على أرض الواقع ولمست ذلك عن قرب بحكم دراستها وعملها ومعايشتها أوضاع هذه الشريحة المجتمعية سواء من العاملات أو غير العاملات.

إن ضغوط العمل والصراعات المادية التي نعايشها الآن أحد مسببات الوقوع في شبك القلق وبالأخص لدى المرأة العاملة التي يقع عليها عبء تحمل العديد من المسؤوليات والأدوار في وقت واحد ، ونتيجة لبنائها العضوي والنفسي فهي أنثى لها طبيعتها الجسمية والنفسية والتي تجعل منها أكثر عرضة للإصابة بالقلق من الرجال كما أن لها دورها الاجتماعي كزوجة وأم ودورها الإنتاجي كعاملة، مما يطرح عدة تساؤلات عن تأثير ترك الأم أبناءها لعدة ساعات يومياً خلالها يعتمدون على أنفسهم في المأكل والمشرب وممارسة كافة أنشطتهم اليومية

ورجوعها للمنزل محملة بأعباء وضغوط العمل وتأثير ذلك على سلوكياتهم وحالتهم الانفعالية والصحية ونموهم وشخصيتهم ككل.

ومن هنا تتبع أهمية هذه الدراسة التي تجمع في طياتها بين أسس البحث العلمي والمعاشة الحية للآثار النفسية والاجتماعية الناجمة عن خروج المرأة للعمل أو في حال بقائها في المنزل مع أولادها ومدى تحقق التوافق النفسي الاجتماعي في كلتا الحالتين.

ولعل الظروف غير العادية والشديدة الخصوصية التي يعيشها سكان قطاع غزة من حصار وتجويع وترويع وحرمان من أبسط حقوق الحياة تضاعف من الآثار النفسية والاجتماعية التي تلقي بظلالها على حياة المجتمع الفلسطيني عامة وعلى شريحة الأطفال والمراهقين فيه بشكل خاص وتجعل العمل من أجل رصد وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي أمراً بالغ الصعوبة والتعقيد ويحتاج إلى تضافر الجهود من قبل كافة الأطراف المعنية في هذا الشأن لما لذلك من تأثير كبير على حياتنا المستقبلية ومستقبل التنشئة السليمة المتمثلة لهذه الشريحة الأساسية.

مشكلة الدراسة:

إن المنتبغ لواقع مجتمعنا الفلسطيني لا يخفى عليه إقبال المرأة المتزايد على التعليم ونيل الدرجات العلمية وبالتالي النزول لسوق العمل، والعمل في مختلف الميادين، وهي بالمقابل الأم والحاضنة والمربية في المنزل مما يشكل عبئاً كبيراً عليها وقد يؤدي إلى تقصير منها تجاه البيت والأبناء بشكل خاص. وتأتي هذه الدراسة لتكون مؤشراً يساعد الوالدين بشكل عام والأمهات بشكل خاص على الاهتمام الكبير بالنواحي النفسية للأبناء وخصوصاً المراهقين كاهتمامهم بتلبية احتياجات أبنائهم الجسمية من مأكلاً ومشرب وملبس.

حيث تتلخص أسئلة الدراسة فيما يلي:

- ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية في قطاع غزة؟

• هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية تعزى لمتغير(الجنس، حجم الأسرة، نوع الأسرة) ؟

• ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى عينة من أبناء الأمهات غير العاملات في مدينة غزة ؟

• هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات غير العاملات تعزى لمتغير (الجنس ، حجم الأسرة ، نوع الأسرة) ؟

• هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي بين أبناء العاملات وغير العاملات في مدينة غزة ؟

فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة تعزى لمتغير(الجنس ، العمر، حجم الأسرة ، نوع الأسرة).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات غير العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينه غزه تعزى لمتغير (الجنس ، العمر، حجم الأسرة ، نوع الأسرة).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات في مدينة غزة.

أهداف الدراسة :

1. الكشف عن درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة .

2. الكشف عن درجة التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء غير العاملات في مدينة غزة.
3. التعرف الى الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تعزى الى (الجنس ، حجم الأسرة ، نوع الأسرة) لدى أبناء العاملات .
4. التعرف الى الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي تعزى الى (الجنس ، حجم الأسرة ، نوع الأسرة) لدى أبناء غير العاملات .
5. مقارنة مستوى التوافق النفسي الاجتماعي بين أبناء العاملات في المؤسسات الخاصة في مدينة غزة وأبناء غير العاملات في مدينة غزة .

أهمية الدراسة:

- أهمية الفئة المستهدفة بالدراسة حيث إن عينة الدراسة ستكون من فئة المراهقين ممن تتراوح أعمارهم بين الثالثة عشر والثامنة عشر فلا يخفى على أحد أن هذه المرحلة تعتبر من أخطر المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته؛ لأنها فترة انتقالية من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشباب وما يترتب عن ذلك من تحمّل للمسؤوليات الحياتية وتتميز هذه المرحلة بتغيرات جسميّة ونفسية عديدة، حيث يتعرّض البعض إلى العديد من الصراعات الداخلية والنفسية.
- قد يستفيد منها الآباء بشكل عام والأمهات بشكل خاص العاملات وغير العاملات لزيادة الاهتمام بالجوانب النفسية خصوصاً في هذه المرحلة الحرجة في حياة الطفل ومراعاة الاحتياج العاطفي والنفسي للأبناء من خلال تعويض الأم لأوقات تغييبها عن المنزل.
- قد تساهم هذه الدراسة في تسليط الضوء على أعباء الأم العاملة مما قد يترك الأثر في نفس أصحاب ومدراء العمل، وتعتبر هذه الدراسة دعوة للأزواج لتقديم الدعم والمساندة المادية والمعنوية لزوجاتهم.
- قامت الباحثة بإعداد استبانته لقياس التوافق النفسي الاجتماعي لفئة المراهقين تتلاءم والبيئة الفلسطينية.

مصطلحات الدراسة:

التوافق:

عملية ديناميكية كلية مستمرة يحاول بها الفرد عن طريق تغيير سلوكه لتحقيق التوافق بينه وبين نفسه وبين البيئة المحيطة به بغية الوصول إلى حالة الاستقرار النفسي والتكيف الاجتماعي. (صالح، 2008، 79)

التوافق النفسي الاجتماعي

مقدرة الفرد على التلائم والانسجام بينه وبين ذاته ومجتمعه في آن واحد مع مقدرته على إشباع حاجاته وميوله إزاء مطالب بيئته ومجتمعه. (بدوي ، 1993: 8)

التعريف الإجرائي للتوافق :

هو الدرجة التي يحصل عليها المراهق بعد استجابته لاستبانة التوافق النفسي الاجتماعي التي أعدتها الباحثة .

المؤسسات غير الحكومية:

المنظمات غير الحكومية عبارة عن مجموعات أو مؤسسات تعمل بشكل مستقل عن الحكومة سواء أكان بشكل كامل أو شبه كامل، وتتسم أعمالها أساساً بالإنسانية والتعاونية أكثر من تميزها بسيادة القيم التجارية وتعمل على تقديم الخدمات للمجتمع المدني.

الأم العاملة:

المرأة التي تجمع بين العمل خارج المنزل ومسئوليات الأسرة (أي أنها امرأة متعددة الأدوار) وتعدى نشاطها خارج المنزل وهي تجمع بين دورين أساسيين في الحياة دور ربه البيت ودور الموظفة . (الجوير ، 1995 : 17)

حدود الدراسة:

تم تطبيق هذه الدراسة ضمن حدود معينة وهي:

- 1- الحد البشري: أبناء (ذكور وإناث) الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية وغير العاملات من عمر 13 إلى 18 عام.
- 2- الحد المكاني: مدينة غزة.
- 3- الحد الزمني: قامت الباحثة بتطبيق مقياس الدراسة في العام 2011.

متغيرات الدراسة :

- المتغيرات المستقلة: الجنس - حجم الأسرة - نوع الأسرة - عمل الأم .
- المتغير التابع: التوافق النفسي الاجتماعي.

الفصل الثاني الإطار النظري

➤ أولاً: التوافق النفسي والاجتماعي

➤ ثانياً: المرأة العاملة

مقدمة:

يقدم هذا الفصل عرضاً نظرياً لأهم متغيرات هذه الدراسة ليشكل قاعدة الانطلاقة للفصول القادمة بإذن الله ، فبالرغم من أن أساس البحث العلمي يكون من خلال التطبيق العملي واختيار صحة الفروض في الميدان إلا أن الإطار النظري لا يقل أهمية عن ذلك ويشكل مرجعاً أساسياً في الدراسة وسوف يكون ذلك من خلال محورين أساسيين هما : التوافق النفسي والاجتماعي خصائصه وعلاقته ببعض المفاهيم الهامة في علم النفس كذلك والنظريات المفسرة له والمحور الثاني هو عمل المرأة من خلال طرحه من وجهة النظر الإسلامية وتأثيره على الأبناء والأسرة بشكل عام.

أولاً : التوافق النفسي

توطئة :

يعتبر موضوع التوافق من المواضيع الأساسية والهامة في علم النفس كما في أغلب الدراسات الإنسانية فقد كان وما زال محوراً للاهتمام في العديد من الدراسات والأبحاث فهو يعتبر دليلاً ومؤشراً على الصحة النفسية والسلامة من الاضطرابات والمشاكل النفسية ، وحيث إن الإنسان يمر بعدة مراحل للنمو في حياته وكل مرحلة تتطلب من الفرد القيام بأدوار اجتماعية ونفسية معينة بدءاً من مرحلة الطفولة المبكرة وانتهاء بمرحلة الشيخوخة مروراً بمراحل المراهقة والنضج ، وهذا ما يستوجب تعديلاً مستمراً في سلوكه وتغييره ومتطلبات المرحلة ليصل لحالة التوافق التي تمكنه من العيش بسلام داخلي مع نفسه كما هو مع محيطه الاجتماعي وأداء أدواره بكفاءة وفاعلية .

ولقد تعددت التعبيرات والمصطلحات التي يقصد بها التعبير عن حالة الصحة النفسية للفرد من ذلك: الاتزان الانفعالي ... السواء ... العقل السوي، التوافق وهذا الأخير هو الأكثر شيوعاً عند المشتغلين بعلم النفس بل هو شائع لدى المشتغلين بالعلوم السلوكية بصفة عامة. ونتيجة لتعدد مصطلح التوافق أصبح معناه يتوقف على الموقف الذي يستخدم فيه فقد يأتي هذا المصطلح بمعنى قبول الأشياء التي لا تستطيع السيطرة عليها وقد يأتي بمعنى الاتفاق مع الأغلبية (المغربي، 1992: 6) .

معنى التوافق لغة:

الاتفاق والتظاهر (الفيروز أبادي ج3 : 390) ، وورد في لسان العرب أن التوافق: مأخوذة من وفق الشيء أي لاعمه، وقد وافقه موافقة، واتفق معه توافقاً. وجاء في معجم الوسيط أن التوافق في الفلسفة هو أن يسلك المرء مسلك الجماعة، ويتجنب الشذوذ في الخلق والسلوك (معجم اللغة العربية، 1984:1047). ويبين (الرازي ، 1988:304) أنه يعني التظاهر أي بمعنى الوفاق والوافق من الموافقة بين الشئيين كالالتحام.

التوافق اصطلاحاً:

تعددت واختلقت التعريفات التي تحدثت عن التوافق باختلاف الإطار النظري والفلسفي الذي ينطلق منه الباحثون حيث يرى زهران أن التوافق عملية دينامية مستمرة تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتغير والتعديل حتى يحدث توازن بين الفرد والبيئة (زهران ، 1977:29)، ويؤيده موسى في تعريفه للتوافق حيث عرفه بأنه العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الفرد مستهدفا تغيير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقاً بينه وبين نفسه من جهة وبينه وبين البيئة من جهة أخرى. (موسى ، 1981: 18)

بينما يرى الديق أن التوافق حالة من التواءم والانسجام (علاقة متناغمة) مع البيئة تتطوي على قدرة الفرد على إشباع معظم حاجاته وتصرفه تصرفاً مرضياً إزاء مطالب البيئة المادية والاجتماعية أو تجيب على معظم المتطلبات الفيزيائية والاجتماعية التي يعانها الفرد). (الديق ، 1988: 113)

في حين يعرفه عطية بأنه بناء متماسك موحد لشخصية الفرد وتقبله لذاته وتقبل الأفراد الآخرين له وشعوره بالرضا والارتياح النفسي والاجتماعي إذ يهدف الفرد إلى تعديل سلوكه نحو مثيرات البيئة. (عطية ، 2001 : 12)

ويختلف أحمد عن سابقه في تعريفه للتوافق حيث يرى أن التوافق حالة وقتية تنزن فيها قوى المجال بما فيه الشخص ذاته فكل مجال إنساني يتضمن عديداً من القوى المتنافرة المتنازعة ويتضمن الإنسان الذي سينحو بسلوكه انتحاء خاص حسب نظام هذه القوى حيث ينعكس عليه تأثير هذا الانتحاء (أحمد، 1999: 28) وهذا ما ذهب إليه راجح فقد عرف التوافق بأنه قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة توفيقاً يرضيها جميعاً إرضاءً متزن. (راجح ، 1970:558).

أما سفيان فنجد أنه قد ربط بين الخلو من الاضطرابات النفسية والشخصية المتوافقة في تعريفه للتوافق بشكل مباشر حيث أشار الى أن التوافق يتم من خلال إشباع الفرد لحاجته النفسية وتقبله لذاته واستمتاعه بحياة خالية من التوترات والصراعات والاضطرابات النفسية واستمتاعه بعلاقات اجتماعية حميمة ومشاركته في الأنشطة الاجتماعية وتقبله لعادات وتقاليد وقيم المجتمع (سفيان، 2004: 152) واتفق مع أبو النيل حيث ذكر في تعريفه بأن التوافق يكون من خلال رضا الفرد عن نفسه أي تكوين حياته النفسية خالية من التوترات والصراعات النفسية التي تقترن بمشاعر الذنب والقلق والنقص. (أبو النيل ، 1984: 153)

وقد أشار داود أن التوافق مفهوم خاص بالإنسان لسعيه في تنظيم حياته وحل صراعاته ومواجهة مشكلاته من إشباع وإحباطات وصولاً إلى ما يسمى بالصحة النفسية أو السواء أو الانسجام والتناغم مع الذات ومع الآخرين في الأسرة وفي العمل وفي التنظيمات التي ينخرط فيها ولذلك كان مفهوماً إنسانياً. (داود ، 1988: 35) وقد اختلف دسوقي عن سابقه في تركيزه على البعد الاجتماعي دونما الإشارة للبعد النفسي في تعريفه للتوافق بأنه تكيف الشخص ببيئته الاجتماعية في مجال مشكلات حياته مع الآخرين التي ترجع لعلاقاته بأسرته ومجتمعه ومعايير بيئته الاقتصادية والسياسية والخلفية. (دسوقي ، 1974: 32)

وقد اختصر على وشريت تعريف التوافق بقوله انه الطريقة التي بواسطتها يصبح الشخص أكثر كفاءة في علاقته مع بيئته (علي وشريت ، 2004: 124) وأخيراً تم تعريف التوافق من خلال (انجلش وانجلش) بأنه اتزان استاتي بين كائن عضوي والبيئة المحيطة به كما انه حالة قوامها علاقة متناغمة مع البيئة يستطيع من خلالها الفرد إشباع معظم حاجاته ومتطلباته الفيزيائية والاجتماعية المفروضة عليه. (English and English, 1958: 96)

يلاحظ من خلال التعريفات السابقة للتوافق أن هناك اختلافاً واضحاً بين العلماء والباحثين في تعريف ذلك المصطلح وذلك بحسب وجهة النظر والمنطلق الذي انطلق منه كل باحث وهذا لا يمنع وجود نوع من التكامل والانسجام بين التعريفات السابقة بحيث تعطي الفهم الأوضح والمعنى الشامل لمصطلح التوافق كما ويلاحظ أن بعض التعريفات ركزت على الجانب النفسي الشخصي مثل (أحمد ، 1999)، (راجح ، 1970)، (أبو النيل ، 1984) في حين ركز (سفيان ، 2004)، (علي وشريت ، 2004)، (دسوقي ، 1974) على الجانب الاجتماعي والانسجام مع المجتمع فاعتبرت وجود التناغم بين الفرد والبيئة المحيطة أساساً لحدوث التوافق كما أن بعضهم أسهب في التعريف ووصف حالة التوافق من خلال سلوك الشخص وربطه بالبيئة المحيطة والبعض الآخر استخدم العبارات المختصرة الموجزة لوصف التوافق كما فعل (راجح ، 1970)، (علي وشريت ، 2004) .

ومن خلال التعريفات السابقة حاول الباحثون التأكيد على أن مفهوم التوافق مفهوم مرتبط بمفهوم الشخصية المتزنة السوية ارتباطاً وثيقاً لأن مظاهر وسمات الشخصية السوية ارتبطت بمفهوم التوافق ، وتتبنى الباحثة تعريف سفيان للتوافق لأنه ومن خلاله أشار إلى أن الشخصية المتوافقة هي الشخصية التي لديها المقدرة على المواءمة بين الاحتياجات والرغبات النفسية للفرد وبين ما هو متاح وموجود في البيئة مع استمرار المقدرة على العمل المنتج الفعال واستثمار الطاقات الشخصية بكفاءة مما يجعل الشخص نافعا في محيطه الاجتماعي.

خصائص عملية التوافق:

مما سبق يمكن استخلاص مجموعة من الخصائص المميزة لعملية التوافق ويمكن اعتبار أهمها كالآتي:

1- التوافق عملية كلية :

وهي تعني ضرورة النظر للإنسان باعتباره شخصية كلية وكل موحد في علاقته بالبيئة وهي تصدق على كل المجالات المختلفة في حياة الفرد وليس على مجال جزئي من حياته كذلك يصدق التوافق على المظاهر والمسالك الخارجية للفرد لحياته الداخلية وتجاربه الشعورية من حيث الاستمتاع والرضا عن نفسه وعن العالم في الدراسة والعمل والزواج والعلاقات الإنسانية المختلفة بوجه عام. (المغربي، 1992: 11)

2- التوافق عملية ارتقائية تطويرية :

إن التوافق لا يمكن التعرف عليه إلا بالرجوع إلى مرحلة النمو التي يعيشها الفرد فالراشد يعيد توازنه مع البيئة بأسلوب الراشدين ويتخطى بأسلوبه كل المراحل النمائية السابقة وأما لو ثبت وتوقف عند مرحلة من المراحل النمائية السابقة فإن ذلك يعني سوء التوافق ونكوص إلى مرحلة سابقة وهذا يعني أن السلوك المتوافق في مرحلة من نمو سابقة قد يعد سلوكاً لا توافقياً. (الطويل، 2000: 16)

3- التوافق عملية نسبية:

فمن خصائص التوافق أنه مسألة نسبية حيث يختلف باختلاف الظروف الاجتماعية والاقتصادية وأنه يتوقف على عاملي الزمان والمكان ومن ثم يمكن القول بأن للتوافق مستويات متعددة فالحياة ما هي إلا سلسلة من عمليات التوافق فالكائن يقوم بتعديل سلوكه وتغيير أنماطه

واستجابته للمواقف حينما يحس بحاجة تتطلب إشباعا والفرد السوي هو الذي يتصف بالمرونة والقدرة على تغيير استجابته حتى تلائم المواقف البيئية المتغيرة ويصل للإشباع عن طريق سلوك توافقي مع تلك المواقف. (الأغا ، 1989 : 36)

4- التوافق عملية وظيفية :

ويقصد به أن التوافق سواء كان سويا أو مرضيا فإنه ينطوي على وظيفة إعادة الاتزان أو تحقيق الاتزان من جديد الناشئ عن صراع القوى بين الذات والموضوع فالإنسان شعاره الدائم أنا موجود في حالتي الصحة والمرض التوافق وسوء التوافق، إن التوافق ليس مجرد خفض للتوتر وإنما تحقيق لقيمة الذات وللوجود الإنساني. (المغربي، 1992 : 12)

5- التوافق عملية ديناميكية :

والدينامكية تعني في أساسها أن التوافق يمثل المحصلة أو تلك النتائج التي يتمخض عنها صراع القوى المختلفة بعضها ذاتي والآخر بيئي وبعض القوى الذاتية فطري والبعض الآخر مكتسب والقوى البيئية كذلك بعضها مادي وبعضها الآخر قيمي وبعضها اجتماعي والتوافق هو المحصلة النهائية لكل القوى السابقة. (دمنهوري ، 1996 : 84)

فالتوافق عملية مستمرة مدى الحياة لا تحدث مرة واحدة وبصفة نهائية بل تستمر طول الحياة.

التوافق والصحة النفسية:

يحدث خلط لدى كثير من الباحثين بين الصحة النفسية والتوافق لارتباطهما الشديد مع بعضهما البعض مع أنهما ليسا اسمين مترادفين لمفهوم واحد . فالصحة النفسية تقترن بالتوافق فلا توافق دون تمتع بصحة نفسية جيدة ولا صحة نفسية بدون توافق جيد فهذه الصحة النفسية تحقيق التوافق السليم ويعد الفرق بين الصحة النفسية والتوافق هو فرق في الدرجة. (سفيان، 2004: 157)

ومن الملاحظ أن كثيراً من الباحثين يوحّدون بين الصحة النفسية وحسن التوافق ويرون أن دراسة الصحة النفسية ما هي إلا دراسة للتوافق وأن حالات عدم التوافق مؤشرا لاختلال

الصحة النفسية ، فقد عرف الدسوقي علم النفس على أنه علم دراسة التوافق. (الدسوقي ، 1974: 32)

ولقد عرّف فهمي الصحة النفسية بأنها علم التكيف أو علم التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدها وتقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين له، بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية. (فهمي ، 1967 : 18)

ويرى باحثون آخرون أن السلوك التوافقي ليس هو الصحة النفسية بل أحد مظاهرها حيث إن الصحة النفسية حالة أو مجموعة شروط والسلوك التوافقي دليل وجودها فلقد ذكر Schwebel (1990: 43) في العلاقة بين الصحة النفسية والتوافق ما يلي:

- الصحة النفسية توافق مستمر، غير ثابتة، وهي هدف دائم، ضروري وأساسي في نمو الشخصية السوية.
- الصحة النفسية حالة إيجابية تشمل الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، وهذه الجوانب متكاملة تنمو خلال عملية التوافق.
- الصحة النفسية عملية توافق تهدف إلى إيصال الفرد إلى أعلى مراتب تحقيق الذات.

وترى الباحثة أن التوافق هو دليل على وجود الصحة النفسية وليس مرادفاً لها بالرغم من التداخل الكبير بين هذين المصطلحين فلا يمكن أن يتمتع الشخص بالصحة النفسية دون وجود حالة من رضا الفرد عن نفسه وتلبية احتياجاته بما لا يتعارض مع ما هو متاح ومقبول اجتماعياً من غير أن يحيا هذا الفرد صراعات وتوترات نفسية.

معايير الصحة النفسية:

هناك ثلاثة معايير أساسية نستطيع الاعتماد عليها في الحكم على تحقق الصحة النفسية

وهي:

1 - **الخلو من الاضطراب النفسي:** ولكن مجرد غياب المرض النفسي لا يعني توافر الصحة النفسية ويجب أن يكتمل بالتالي، التوافق بأبعاده المختلفة، التوافق النفسي الذاتي من حيث التوفيق بين الحاجات والدوافع والتحكم بها وحل صراعاتها، والتوافق الاجتماعي بأشكاله المختلفة، المدرسي، والمهني، والزواجي، والأسري. (الخضري، 2003: 17)

2 - **تفاعل الشخص مع محيطه الداخلي والخارجي (الإدراك الصحيح للواقع):**

ويتداخل هذا المعيار مع معيار التوافق، لأن عملية التوافق تجري حين يتفاعل الشخص مع بيئته الداخلية والخارجية. (المغربي، 1992: 12)

3 - تكامل الشخصية: ويُقصد بتكامل الشخصية هو انتظام مقوماتها، وسماتها المختلفة وائتلافها في صيغة وخضوع هذه المكونات والسمات لهذه الصيغة، فالشخصية المتكاملة هي الشخصية السوية ودليل الصحة النفسية، أما تفكك الشخصية وعدم تكاملها فهي الشخصية المضطربة ودليل اختلال الصحة النفسية. (راجح ، 1968 : 400)

في هذا الصدد يذكر (الحويج ، 2008 : 18) أنه إذا اجتمعت هذه المعايير نستطيع أن نصف الصحة النفسية، أنها حالة دائمة نسبياً يكون الفرد فيها متوافقاً نفسياً مع ذاته ومع بيئته ويشعر فيها بالسعادة مع نفسه، ومع الآخرين ويكون قادراً على تحقيق ذاته وإستغلال قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن، ويكون قادراً على مواجهة مطالب الحياة وسلوكه عادى بحيث يعيش في سلام وطمأنينة.

التوافق والتكيف :

إن الكائن وبيئته متغيران ولذلك يتطلب كل تغيير تغييراً مناسباً للإبقاء على استقرار العلاقة بينهما، وهذا التغيير المناسب هو التكيف أو المواءمة Adaptation والعلاقة المستمرة بينهما هي التوافق. (أحمد، 1999: 26)

ولكن تباين آراء الباحثين والتربويين في تحديد طبيعة العلاقة بين كل منهما أبقى على العلاقة الجدلية بينهما فكثيراً ما يستخدم اللفظين (تكيف وتوافق) كما لو كانا مترادفين، حيث عرفت عطية التكيف والتوافق النفسي تعريفا واحدا وهو أن "التكيف أو التوافق النفسي هو بناء متماسك موحد سليم لشخصية الفرد، وتقبله لذاته، وتقبل الأفراد الآخرين له، وشعوره بالرضا والارتياح النفسي والاجتماعي، إذ يهدف الفرد إلى تعديل سلوكه نحو مثيرات البيئة، وتكوين ارتباطات وعلاقات توافق بينه وبين تلك المثيرات البيئية والمثيرات الاجتماعية المتنوعة". (عطية، 2001: 120)

كما عرف فهمي الصحة النفسية بأنها علم التكيف أو علم التوافق النفسي الذي يهدف إلى تماسك الشخصية ووحدها وتقبل الفرد لذاته وتقبل الآخرين له، بحيث يترتب على هذا كله شعوره بالسعادة والراحة النفسية (فهمي ، 1967 : 18) فاستخدم المصطلحين بنفس المعنى وذلك بعكس عدد من الباحثين الذين ميزوا بين هذين المصطلحين مثل الشاذلي حيث اعتبر أن التوافق يتضمن الجوانب النفسية والاجتماعية ويقتصر على الإنسان فقط بينما يختص التكيف

بالنواحي الفسيولوجية (ويشمل الإنسان والحيوان معا) وبذلك تصبح عملية تغيير الإنسان لسلوكه ليتسق مع غيره بإتباعه للعادات والتقاليد وخضوعه للالتزامات الاجتماعية عملية توافق وتصبح عملية تغيير حدقة العين باتساعها في الظلام وضيقها في الضوء الشديد عملية تكيف . (الشاذلي، 2001:56) كما فرق كارل جارسون (Karl Garson) بين التكيف والتوافق ذلك أن التكيف يعني عند البيولوجيين أي تغيير في بناء الكائن الحي أو وظيفته تجعله قادراً على البقاء واستمرار نوعه وعندما ينجح الكائن الحي في تكيفه عندئذ يمكن القول بأنه متوافق وإذا فشل فإنه سيئ التوافق. (عوض ، 1996 : 13)

وحيث إن التكيف يشير إلى الخطوات المؤدية إلى التوافق، والتوافق يشير إلى حالة الاستقرار التي يبلغها الكائن، وقد يعدل الكائن بعضاً منه أو يحدث تعديل في البيئة أو يعدل الكائن بعضاً منه وبعضاً من البيئة لإعادة التوافق والتوازن ويتناول التوافق نواحي فيزيائية (مثل درجة الحرارة) ونواحي بيولوجية وفيزيولوجية (مثل تغيير شكل الكائن أو لونه أو تعديل بعض وظائفه) ونواحي نفسية (مثل تعديل الإدراك - الحسي شدة ووضوحاً بحسب قيمة المنبه ودلالاته وتكراره وتحديد انفعاله)، والنواحي الاجتماعية (مثل تطوير دوافعه، وتعديل سلوكه بما يتفق مع مستويات مجتمعه بالإضافة إلى مقتضيات الموقف الراهن.....) الخ فإذا عجز الكائن عن التوافق مع البيئة تماماً وهو ما يسمى عدم التوافق Non-Adjustment فقد يكون في ذلك هلاك الكائن، ولكن الأغلب هو أن يحقق الفرد توافقاً ناجحاً، أو على الأقل يحقق شيئاً من التوافق ولو كان فاشلاً غير سوي وهو ما يسمى سوء التوافق Maladjustment. (أحمد، 1999: 27)

وقد ذكر الطحان ذلك بشكل آخر حيث أشار إلى أن مفهوم التكيف يمثل كل أشكال النشاط التي يبذلها الفرد من أجل تحقيق دوافعه وبلوغ أهدافه، وإن النتيجة التي يتوصل إليها الفرد تمثل التوافق، وقد يكون التوافق سيئاً أو طيباً، بقدر نوع الجهود التكيفية التي يبذلها الفرد، فعندما تؤول هذه الجهود إلى إشباع حاجات الفرد وإزالة حالة التوتر النفسي، والتحرر من الاحباطات أو الصراعات التي تواجه الفرد يكون الفرد قد حقق توافقاً جيداً. أما إذا لم يصل إلى حالة خفض التوتر وإزالة القلق الدال على المعاناة والمكابدة، فعندها نقول إن الفرد سيئ التوافق لأن أنواع السلوك التكيفي التي لجأ لها لم تفلح في تحقيق الغاية وهي الوصول إلى حالة الارتياح والرضا. (الطحان، 1987 : 63)

أبعاد التوافق ومجالاته:

اختلفت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق الرئيسية فقد اعتبر بعض العلماء أن هناك خمسة أبعاد أساسية للتوافق وهي: التوافق النفسي، التوافق الاجتماعي، التوافق الأسري، التوافق المدرسي ، التوافق الجسمي(كامل ، 2001: 30) ، في حين ارتأى البعض الآخر مثل (زهران ، 1997: 27) أن التوافق الشخصي، التوافق الاجتماعي و التوافق المهني هي أهم المجالات الخاصة بالتوافق ولا شك أن التوافق يشمل بعدين رئيسيين هما التوافق الشخصي أو ما يطلق عليه التوافق النفسي psychological adjustment والتوافق الاجتماعي social adjustment ، ويمكن الحديث عن التوافق من خلال الأبعاد الأساسية التالية :

- التوافق النفسي:

يعتبر التوافق الشخصي البعد الأساسي والمجال الأول من مجالات التوافق حيث إنه يعمل على الصعيد الداخلي للفرد والطريقة التي ينظر بها إلى نفسه التي بين جنبيه وإلى المجتمع من حوله ويتضمن التوافق الشخصي السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفسولوجية والثانوية المكتسبة ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي. (زهران، 1977 : 29) كما أن التوافق النفسي يشمل التحرر النسبي من التوترات والصراعات التي ترتبط بمشاعر سلبية عن الذات وحالة الاتزان الداخلي للفرد تمكن صاحبها من التعامل مع الواقع والبيئة بطريقة سليمة تحقق للفرد ذات النسبية (الشحومي ، 1989 : 21) كما أن التوافق مع الذات يقع ضمن التوافق النفسي بحيث تكون فكرة المرء عن نفسه وعن ذاته حقيقية فيها تطابق مع واقعه أو كما يدركها الآخر عندها يكون الشخص متوافقا مع ذاته وإذا كان مفهوم الذات لديه متضخما أدى هذا به إلى الغرور والتعالي مما يفقده التوافق مع الآخر كما قد يتسم فرد ما بمفهوم ذات متدن عن الواقع أو عن إدراك الآخرين له وهنا يتسم سلوكه بالدونية (والإحساس بالنقص) وتضخيم نوات الآخرين ويؤدي به ذلك إلى سوء التوافق (الطيب ، 1994: 33). ويعتبر التوافق الانفعالي أحد أبعاد التوافق النفسي حيث إن من سمات الشخص السوي أن يكون متوافقا انفعاليا ويعني مدى ما يتمتع به أو الفرد من قدرة على ضبط النفس وتحمل مواقف النقد والإحباط مع القدرة على السيطرة على القلق والشعور بالأمن والاطمئنان بعيدا عن الخوف والتوتر.(دسوقي ، 1996 : 20)

وعلى هذا الأساس فإن التوافق الانفعالي يتمثل في عدة اتجاهات، قدرة الفرد في مواجهة المؤثرات النفسية مثل الانفعالات كالخوف والقلق وهذه المواجهة تتسم بالتوازن فلا يوجد إنسان لا يخاف أو لا يصاب بالقلق أحيانا ولكن الخوف أو القلق ينبغي أن يكون على قدر المؤثرات الخارجية ويحاول الإنسان تجاوزها فمن هنا يبرز التوافق أو الاتزان الانفعالي. (أبو شمالة ، 2002: 30)

- التوافق الاجتماعي:

قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية مرضية تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار لا يشعر بما يعكرها من العدوان أو الريبة أو الاتكال أو عدم الاكتراث لمشاعر الآخرين معاً وأن يرتبط بعلاقات دافئة مع الآخرين. (أحمد، 1999: 22) يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، وتقبل التغيير الاجتماعي، والعمل لخير الجماعة، والتفاعل الاجتماعي السليم في إقامة علاقات طيبة وإيجابية مع أفراد المجتمع مما يؤدي إلى الصحة الاجتماعية. (زهران، 1997: 27)

وترى الباحثة أن الفرد يكون متوافقاً اجتماعياً عندما يكون لديه المقدرة على الاستمتاع بعلاقات اجتماعية حميمة تتصف بالاحترام والتقدير بحيث يشبع الفرد من خلال هذه العلاقات حاجاته الاجتماعية فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه كما الالتزام بأخلاقيات المجتمع وقوانينه وعملية تعديل للسلوك وما يتوافق مع معايير المجتمع أي محاولة التوفيق بين الذات والبيئة.

- التوافق الأسري :

هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره وتحبه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة والتعاون بينه وبين أفراد الأسرة، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية. (الحجار، 2003: 17)

فالتوافق الأسري يتضمن السعادة الأسرية التي تتمثل في الاستقرار والتماسك الأسري والقدرة على تحقيق مطالب الأسرة وسلامة العلاقات بين الوالدين كليهما وبينهما وبين الأبناء بعضهم والبعض الآخر حيث تسود المحبة والثقة والاحترام المتبادل ويمتد التوافق الأسري كذلك ليشمل العلاقات الأسرية مع الأقارب وحل المشكلات الأسرية. (علي وشريت ، 2004: 130)

- التوافق الجسمي (الصحي) :

وهو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكاناته وتمتعه بحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والالتزان وسلامة في التركيز مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لهتمته ونشاطه. (شقير، 2003: 5)

وخير ما يذكر في هذا المقام حديث المصطفى عليه السلام " من أصبح منكم آمناً في سربه معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذاقيرها " .(صحيح جامع ، 1988:1044) فتمتع الإنسان بالصحة والعافية دليل على أنه يمتلك الكثير وقد حيزت له الدنيا.

- التوافق المدرسي :

تعتبر المدرسة الحوض الثاني في الأهمية بعد الأسرة فهي النواة الأساسية الثانية التي تشكل شخصية الفرد وتؤثر فيه الى حد كبير ولا بد أن تكون العلاقة المتبادلة بين الفرد وهذه المؤسسة علاقة توافقية إيجابية ويعد الفرد متوافقاً مدرسياً إذا كان في حالة رضا عن إنجازهِ الأكاديمي أو في علاقاته مع مدرسيه وزملائه والعاملين بالمؤسسة التعليمية. (دمنهوري ، 1996 : 86)

فقد عرفنا علي وشريت التوافق المدرسي بأنه حالة تبدو في العملية الدينامية المستمرة التي يقوم بها الطالب لاستيعاب مواد الدراسة والنجاح فيها وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة الدراسية ومكوناتها الأساسية فالتوافق الدراسي تبعاً لهذا المفهوم قدرة مركبة تتوقف على بعدين أساسيين : بعد عقلي وبعد اجتماعي أما المكونات الأساسية للبيئة الدراسية فهي الأساتذة والزملاء وأوجه النشاط الاجتماعي ومواد الدراسة والوقت: وقت الدراسة ووقت الفراغ وقت المذاكرة وطرق الاستذكار (علي وشريت ، 2004 : 131) وهو عند (القريطي ، 2003 : 65) يضمن حسن تكيف الفرد مع متغيرات دراسته وبيئته الدراسية _ كعلاقته بالمعلمين والزملاء _ والمناخ الدراسي ونمط الإدارة والنظم الامتحانية والمقررات والمناهج الدراسية وغيرها . وللتوافق المدرسي مؤشرات تتمثل في بناء الفرد علاقات حميمة مع الأصدقاء والأقران في المدرسة وشعوره أنه محبوب بينهم وتبادل الاحترام معهم ولديه ثقة بالآخرين (مدرسين وطلبة)

وتعاونه معهم ورغبته في المشاركة مع زملائه في النشاطات الاجتماعية التي تقيمها المدرسة وتعاونه مع الإدارة واحترامه للنظام والتعليمات المدرسية. (السوداني ، 1990 : 138)

- التوافق الزوجي :

عرفت الدوري التوافق الزوجي، بأنه الاستعداد للحياة الزوجية وتحمل مسؤوليتها من خلال التفاعل الإيجابي والثقة المتبادلة للعلاقة المتناغمة بين الزوجين للوصول إلى تذليل المشكلات التي تعترض حياتهما (الدوري ، 1989 : 39) بينما تحدث خليل عن التوافق الزوجي بدرجة أعمق عندما عرف التوافق الزوجي بأنه، درجة التواصل الفكري الوجداني والعاطفي والجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية، تساعدتهما في تخطي ما يعترض حياتهما الزوجية من عقبات، وتحقق أقصى قدر من السعادة والرضا. (خليل، 2000 :

(22

وبالتالي يكون التوافق الزوجي عملية التأثير المتبادل بين الزوجين، بحيث يتوقف سلوك أحدهما على سلوك الآخر في مواقف الحياة الزوجية، وهو قدرة كل من الزوجين على التوافق مع الآخر ومع مطالب الزواج. ونستدل عليه من أساليب كل منهما في تحقيق أهدافه من الزواج. وفي مواجهة الصعوبات الزوجية وفي التعبير عن انفعالاته ومشاعره. وفي إشباع حاجاته من تفاعله الزوجي. (الداهري ، 2008 : 82)

ويتضح مما سبق بأن التوافق الزوجي : هو العلاقة التي تسودها المحبة والاحترام المتبادل، والتعاون المشترك لمواجهة المشاكل والضغوط التي تعترض حياتهما الزوجية، والشعور بالراحة والسعادة الأسرية ، وترى الباحثة أن علاقة المرأة العاملة مع زوجها ودرجة التوافق والمحبة بينهم ولا شك تنعكس بشكل مباشر على الحالة النفسية عند الأبناء ، فالعلاقة هنا طردية ، حيث إن الشعور بالسعادة والرضا والراحة النفسية لدى الزوجة ، تزيد من شعور الأبناء بالأمن النفسي والدعم والمساندة من الطرف الآخر تؤثر بالإيجاب على الأسرة ككل ، فالمشاحنات الأسرية والتوتر في طبيعة العلاقة الزوجية لا يقل أهمية في تشكيل ضغوطات على المرأة توازي ضغوطات العمل وفي كثير من الحالات تفوقها تأثيراً .

- التوافق المهني :

وهو يتضمن تحقيق السعادة والرضا على صعيد العمل كما يتضمن الاختيار المناسب للمهنة والاستعداد لها علماً وتدريباً والدخول والاندماج فيها وتحقيق الانجاز والكفاءة والإنتاج

لكل متطلباتها كما يتضمن أيضا الشعور بالرضا والنجاح في إطار المواعمة بين الفرد والعمل المناسب الذي يقوم به نظرا لأن وضع الفرد المناسب في العمل الملائم يستهدف تحقيق التوافق بين الفرد وعمله ليساعده في اختيار الأعمال التي تتناسب مع قدراته واستعداداته وميوله كما يتضمن سماته الشخصية وخبراته في مجال عمله بما يحقق له الرضا والإشباع لحاجاته الأساسية في إطار مهنته، ويستهدف التوافق النفسي المهني أيضا انتقاء الفرد الأكفاء لأداء العمل بنجاح حتى تتحقق الكفاية الإنتاجية المنشودة حيث يكون الابتكار والتعديل والتغيير طبقا لما يتوفر لدى الفرد من قدرات وطاقات إبداعية وابتكارية، من هنا يشعر الفرد الكفاء بأن متطلبات العمل والمهنة في مستواه مما يزيد من واقعيته نحو العمل والإنتاج بنفس مشرقة وهو ما يشير الى تحقيق التوافق النفسي المهني. (الخطيب ، 2000 : 500)

العوامل المؤثرة في التوافق:

1- التنشئة الاجتماعية:

وهي العملية التي يتحول خلالها الإنسان من طفل رضيع يعتمد على الآخرين إلى إنسان بالغ، وعنصر في المجتمع يسهم في بناء الحياة الاجتماعية وتطورها، وتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة خاصة حيث إنها مرحلة تعلم اللغة، وبداية النمو العقلي والخلقي ويتم فيها الأساس الذي تنمو عليه الشخصية (كفافي، 1987: 178) وهناك بيئتان أساسيتان تلعبان دوراً هاماً في عملية التوافق وهما، الأسرة حيث تساهم في التوافق الإيجابي لدى الأبناء، من خلال عدة عوامل كالتوافق الأسري، قبول الوالدين لأولادهما، وإشراكهم في اتخاذ القرارات، وتعليمهم الحدود المقبولة للسلوك، وقد تكون الأسرة لها دور في سوء التوافق من خلال العلاقات المضطربة بين الوالدين، المعاملة السلبية للأبناء والتركيز على عقابهم وعدم مشاركتهم في اتخاذ القرار (Belkin، 1984: 281) والبيئة الثانية هي المدرسة والتي تقوم بدور كبير في تنمية شخصية الطلاب، حيث تزودهم بالمهارات والاتجاهات التي تعكس ثقافة المجتمع، وتمكنهم من مواجهة الحياة، فإذا نجحت المدرسة بدورها أدت إلى التوافق الحسن والعكس. (الهابط، 1987 : 180)

2- الطفولة وخبراتها:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل حياة الإنسان حيث تتكون القدرات وعناصر الشخصية، وأنماط السلوك، وتنمو لديه بذور التوافق السليم أو عدمه، والإنسان في كبره يحمل رواسب الطفولة، وإن الخبرة في الطفولة تحدد بدرجة واضحة وسيلة الرضا النفسي والتوافق

في الحياة المتأخرة، وهذا يوضح العلاقة الوثيقة بين التوافق وعملية النمو. (الرفاعي، 1982: 45)

3- المكونات الجسمية وتنقسم إلى أربعة أقسام:

- **العوامل الفسيولوجية:** وهي كل ما يحمله الفرد منذ تكوينه، ومنها ما ينشأ عن عوامل وراثية.
- **المظاهر الجسمية الشخصية:** إن رضا الفرد عن مظاهره الجسدية أمر مهم في توافقه، فقد يشعر الفرد بالنقص عندما لا تتناسب أوصافه الجسدية مع معايير الثقافة، وكثيراً ما تؤثر المظاهر الجسدية في استجابة الآخرين نحو الشخص وبالتالي نظرته لنفسه. (Burns 1979: 52)
- **الصحة الجسمية:** عملية التوافق تحتاج أن يتمتع الفرد بقدر مناسب من الصحة الجسمية، التي تمكنه من بذل الجهد المناسب لمواجهة حالات التوتر والضغوط التي يتعرض لها. (أبوشماله، 2002 : 24).
- **معدل النضج:** النضج المبكر يمكن الفرد من المشاركة في النشاطات الاجتماعية، والنضج يعطي مكانة وقوة واعتباراً، كما يمكن الفرد من تحمل مسئوليات تترك لديه صورة إيجابية عن الذات، أما المتأخر في النضج فيعاني من ضغوط نفسية. (طحان، 1987: 17)

4- وسائل الإعلام والاتصال:

تعتبر وسائل الإعلام في عصرنا الحديث من العوامل المهمة المؤثرة في التربية وبناء الشخصية والتوافق، وقد تكون عاملاً في حسن التوافق أو سوء التوافق وذلك يرجع لما تقدمه هذه الوسائل من برامج تؤثر على سلوك الأطفال والكبار. (Storow, 1990: 652)

5- الظروف الاقتصادية:

يضيف مرسي ومحمد (1986: 123 - 125) أن نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية، عائقاً يمنع كثيراً من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط، فالفقر يعتبر عائقاً يمنع من إشباع الحاجات الأساسية ويسبب الألم وسوء التوافق، كما

أوضحت دراسة أبو شمالة (2002) أنه توجد علاقة موجبة لدى المراهقين بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي ودرجات التوافق النفسي لديهم.

6- توفر المهارات التكيفية:

إن اكتساب المهارات والعادات من شأنه أن يؤدي إلى حدوث التوافق، والذي هو في الواقع محصلة ما مر به الفرد من تجارب وخبرات أدت به إلى كيفية إشباع حاجاته وتعامله مع غيره من الأفراد في مجتمعه (عطية، 2001: 33)، وهذه المهارات تكسب الفرد المرونة وعدم الجمود وهو أن يتقبل الفرد المواقف الجديدة في حياته، وتصدر منه استجابات ملائمة نحوها، فإنه يكون أكثر توافقاً وتكيفاً مع الوسط البيئي والاجتماعي الذي يعيش فيه، أكثر من الفرد الذي يتصف بالجمود العقلي أو الفكري والذي يؤدي إلى الشعور بالتوتر والاضطراب النفسي، وعدم قدرته على التوافق . (فهمي، 1967 : 42)

النظريات المفسرة للتوافق:

ينظر غالبية علماء النفس على اختلاف مشاربهم إلى التوافق على أنه السواء والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية والقدرة على الانسجام مع النفس والآخرين ومع هذا الإجماع فإن لكل مدرسة ونظرية وجهة نظرها في تحديد مفهوم التوافق وعملياته وعوامله وفيما يلي عرض مختصر لأهم وجهات النظر النفسية المفسرة للتوافق:

النظرية التحليلية (نظرية التحليل النفسي)

أ- فرويد Freud :

يرى فرويد - رائد التحليل النفسي - أن الشخصية السوية رهن بقوة الأنا وهو يرى في الشخصية ثلاث مكونات أساسية :

- المكون الأول ما يطلق عليه هو Id ويشير إلى الدوافع الفطرية التي يولد الفرد مزود بها وهي تمثل الطاقة الأساسية للسلوك عند الإنسان وهي تدفعه إلى النشاط والحركة لإشباع الدوافع وهذه الطاقة تتضمن غريزتين أساسيتين هما غريزتا الجنس والعدوان (علي وشريت، 2004:156) حيث يرى فرويد أن الإنسان يولد وهو مزود بطاقة غريزية يطلق عليها اسم (اللبيدو) باعتبارها المكون الكلي للهو وهي كل ما يحمله المولود في الدنيا والتي تدخل في صراع محتّم مع المجتمع وعلى أساس شكل الصدام

وطريقته وما يسفر عنه يتوقف نمط الشخصية في المستقبل ويرى فرويد أن معظم عمليات الهو تحدث في اللاشعور وتؤثر على السلوك الإنساني الواضح دون أن يعي الإنسان بها إلا أن دفعات الهو الغريزية قد تظهر في الشعور إذا ضعفت الأنا. (الخطيب، 2000: 206)

- أما المكون الثاني في الشخصية فوظيفته الوظيفة العاقلة وهي التي تبصر الفرد بعواقب سلوكه وهو ما اصطلح تسميته الأنا ego (شاذلي ، 2001: 69) ويبدأ ظهور الأنا كمقتضى واقعي نمائي من خلال الهو بسبب حاجة الفرد لمعالجة وقائع العالم الذي يعيش فيه في بداية السنة الثانية عندما يبدأ بتفاعل الفرد مع المكونات البيئية من حوله حيث يكون هدف الأنا هو التوسط بين مبدأ اللذة وبين العالم الخارجي وهكذا فإن المبدأ الذي تعمل بمقتضاه الأنا هو مبدأ الواقع وفيه تحاول الأنا أن تتحكم أو تمسك بالطاقة فلا تصرفها إلا إذا لاح في الواقع الخارجي هدف ملائم لإشباع الحاجة من خلال عمليات المقارنة والموازنة بين الذات والسلوك (عملية التوحد) وعليه تكون الأنا إذا ذلك الجزء المنظم من الهو وغالبا ما يشار إليها على أنها المحرك التقليدي لشخصية الفرد. (الخطيب ، 2000 : 206)

والمكون الثالث الأنا الأعلى Super ego ويقوم بدور الرقابة والردع ويشير إلى المثل العليا والقيم الخلقية السائدة في الجماعة. (شاذلي ، 2001: 69) وهو نوع من التحكم الفردي الداخلي يمثل القيم والأخلاق والدين والضمير لدى الفرد ففي خلال مراحل نمو الطفل الأولى فإنه يتعلم السلوك السوي واللاسوي سواء من الأبوين أو المجتمع ككل حيث ينمو لديه ما يسميه فرويد الأنا الأعلى من خلال عملية (التوحد) التي تتمثل بالمقارنة والموازنة والتي يتعلم من خلالها الطفل التمييز بين الغث والسمين كما يحدث في بناء الأنا وباستمرار عملية التوحد خلال مراحل النمو نجد أن الأنا الأعلى يبني السلوك الاجتماعي المتمثل في القيم والأخلاق والعادات والتقاليد وتصبح في مجموعها المكون الأساس للأنا الأعلى. (الخطيب ، 2000 : 207)

ويرى أتباع مدرسة التحليل النفسي، أن التوافق هو قدرة الفرد على القيام بعملياته العقلية والنفسية والاجتماعية، ويشعر أثناء ذلك بالسعادة والرضا فلا يكون خاضعا لرغبات الهو أو الأنا الأعلى، ولا يتم ذلك إلا بوجود أنا قوى يستطيع الموازنة بين متطلبات الهو وتحذيرات الأنا الأعلى ومتطلبات الواقع (دسوقي، 1991: 66) والشخص الأقرب إلى التوافق والصحة النفسية هو الشخص الواقعي الذي يرى نفسه على حقيقتها دون خداع للذات، ويرى التحليليون أن

العصاب والذهان ما هما إلا شكل من أشكال سوء التوافق، وأن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة المتمتع بالصحة النفسية تتمثل في ثلاث سمات هي قوة الأنا، القدرة على العمل، والقدرة على الحب. (منصور، 2006 : 76-79) ، كما يرى فرويد أن عملية التوافق غالباً ما تكون لا شعورية أي أن الفرد لا يعي الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياته فالشخص المتوافق هو من يستطيع إشباع المتطلبات الضرورية للهو بوسائل مقبولة اجتماعية وعلى أساس ما تقدم يربط فرويد التوافق بقوة الأنا حيث يكون المنفذ الرئيس فهو يتحكم ويسيطر على الهو والأنا الأعلى ويعمل كوسيط بين العالم الخارجي ومتطلباتهم (عبد اللطيف ، 1993 : 42) ، ويرى فرويد أن منشأ الاضطراب النفسي (سوء التوافق) في الشخصية يكمن داخل الفرد نتيجة لاختلال قيام الفرد بوظائفه النفسية عبر مسارين : المسار الأول هو تعلم غير ملائم في مراحل الطفولة الأولى (الخمس سنوات الأولى) ، المسار الثاني : اختلال الحركة المتوازنة بين منظمات النفس الهو والأنا الأعلى (الخطيب ، 2000 : 210) . وهذا ما ينقلنا للحديث عن مدرسة التحليل النفسي الجديدة من خلال العالمين ادلر وسيليفان.

ب- ادلر Adler :

يعتبر هذا العالم من العلماء المنشقين على فرويد فقد عاب عليه أنه غالى في تقدير العامل الجنسي ورأى أن الشعور بالنقص والقصور هو الدافع الأساسي عند الإنسان في شعوره بالإحباط أو السعادة (كفاقي ، 1990 : 401) حيث اعتقد ادلر أن الطبيعة الإنسانية تعد أساساً أنانية وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتماماً اجتماعياً قوياً ينتج عن رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين طلباً للسلطة والسيطرة (عبد اللطيف ، 1993 : 86) ، فيرى ادلر أن عملية التنشئة تأخذ حيزاً كبيراً في تشكيل سلوكيات الفرد وشخصيته وهو ما أهمله فرويد تماماً كما يرى ادلر أن كل فرد يسعى للتكيف مع بيئته وتطوير حياته وتحقيق امتياز وتفوق على الآخرين بطريقة فريدة بدافع الشعور بالعجز وهذا ما أسماه بأسلوب الحياة الذي ينشأ نتيجة عاملين هما الهدف الداخلي مع غاياته الخيالية الخاصة والقوى البيئية التي تساعد وتغوق وتعديل اتجاهات الفرد وكل فرد في أسلوب حياته يعتبر فريداً بسبب التأثيرات المختلفة للذات الداخلية وتركيباتها إلا أن الطبيعة الإنسانية تعد أصلاً أنانية وخلال عمليات التربية فإن بعض الأفراد ينمون ولديهم اهتمام اجتماعي قوي وينتج عنه رؤية الآخرين مستجيبين لرغباتهم ومسيطرين على الدافع الأساسي للمنافسة دون مبرر ضد الآخرين أو طلباً للسلطة أو السيطرة. (انجلز ، 1991 : 55)

ت - سوليفان Sullivan :

سوليفان صاحب نظرية العلاقات الشخصية البيئية وهو ينتمي إلى المحللين النفسيين الذين يعطون وزنا كبيرا للعوامل الثقافية والحضارية كما أنه يؤمن بأن الشخصية تنظم مرن إلى حد كبير وبالتالي فإن الفرد يمكن أن يتغير إذا أُتيح له مجموعة من العلاقات الشخصية البيئية الجديدة كما ويرى أن الفرد إذا صادف فشلا كبيرا ولم يتحمل القلق الناتج عن ذلك فإنه ينكص ويسلك سلوكا غير سلوكا يناسب عمرا أقل من عمره. (كفاي ، 1990 : 405)

النظرية السلوكية:

يتفق معظم السلوكيين على أن سلوك الفرد عبارة عن عملية ديناميكية بمعنى أن الفرد لا يتأثر فقط بالبيئة المحيطة به بشكل سلبي بل يؤثر فيها كما يتأثر بها ونتيجة لهذا التأثير والتأثر المتبادل يتحدد الشكل النهائي للسلوك. (جامعة القدس، 2000 : 75)

حيث إن مفهوم التوافق عند السلوكيين هو اكتساب الفرد لمجموعة من العادات المناسبة والفعالة في معاملة الآخرين والتي سبق أن تعلمها الفرد، وأدت إلى خفض التوتر عنده أو أشبعت دوافعه وحاجاته، وبذلك تدعمت وأصبحت سلوكا يستدعيه الفرد كلما واجه نفس الموقف مرة أخرى (كفاي، 1967: 33 _ 34)، ويشير (السيد ، 1993 : 68 - 69) أن بعض علماء المدرسة السلوكية اختلفوا في حدوث عملية التوافق، مثل واطسون وسكنر رأوا أن عملية التوافق تتم بدون قصد وبصورة آلية عن طريق الإثبات البيئية، في حين يرى باندورا وماهوني، أن بعض عمليات التوافق تتم بصورة قصديه واعية تماما، ويرون أن السلوك التوافقي هو الذي يؤدي إلى خفض التوتر الناتج عن إلحاح دافع معين والفرد يتعلمه، ويميل إلى تكراره في المواقف المماثلة، كما يرون أن الشخصية ليست الإجهاد والعادات والمهارات والسلوكيات التي اكتسبها الفرد، والسلوك التوافقي هو القدرة على التنبؤ بالنتائج المترتبة على السلوك والقدرة على ضبط الذات (السندي، 1990 : 23) وسوء التوافق عند السلوكيين يتمثل في عدم قدرة الفرد على ملاحظة النتائج غير المرغوبة التي تترتب على سلوك معين، كما يتضمن صعوبة ضبط الذات، وهذه القدرات في جميع الأحوال مهارات أو سلوكيات متعلمة، وهي قابلة للتغيير في أي وقت من عمر الإنسان. (منصور، 2006 : 80)

النظرية الإنسانية:

ينظر رواد الاتجاه الإنساني إلى أن الإنسان ككائن فاعل يستطيع حل مشكلاته وتحقيق التوازن وأنه ليس عبداً للحتميات البيولوجية كالجنس والعدوان كما يرى فرويد أو للمثيرات الخارجية كما يرى السلوكيون (عبد اللطيف ، 1993 : 58) وأن التوافق يعني كمال الفعالية وتحقيق الذات في حين أن سوء التوافق ينتج عن شعور الفرد بعدم القدرة وتكوين مفهوماً سالباً عن ذاته وتمثل نظريتي روجرز وماسلو أهم النظريات في هذا المجال حيث يربطان إجمالاً التوافق بتحقيق الذات ويرى روجرز أن الشخص المنتج الفعال هو الفرد الذي يعمل إلى أقصى مستوى أو إلى الحد الأعلى وأنه يتصف بعدة صفات أهمها :

- **الانفتاح على الخبرات:** حيث يكون هذا الشخص مدركاً وواعياً لكل خبراته فهو ليس دفاعياً ولا يحتاج إلى تنكر أو تشويه لخبراته.
- **الإنسانية:** هؤلاء الأشخاص لديهم القدرة على العيش والسعادة والاستمتاع بكل لحظة من لحظات وجودهم فكل خبرة بالنسبة لهم تعتبر جديدة فهم لا يحتاجون إلى تصورات مسبقة لكل فكرة أو موقف لتفسير ما يحدث .
- **الثقة:** وهؤلاء الأشخاص قد يأخذون آراء الناس الآخرين وموافقة مجتمعهم في الحسبان لكنهم لا يتقيدون بها كما أن محور أو نواة اتخاذ القرار موجودة في داخلهم لتوفر الثقة في أنفسهم.
- **الحرية:** فهؤلاء الأشخاص يتصرفون بشكل سوي خيارات حرة يوظفون طاقاتهم إلى أقصى حد ويشعرون ذاتياً بالحرية في أن يكونوا واعين لحاجاتهم ويستجيبون للمثيرات على ضوء ذلك. (انجلر ، 1991 : 66)

فأصحاب المدرسة الإنسانية وعلى رأسهم روجرز صاحب نظرية الذات يرى أن الإنسان لديه القدرة على قيادة نفسه والتحكم فيها وعزى أنواع السلوك الإنساني كافة إلى دافع واحد وهو تحقيق الذات والشخصية نتاج للتفاعل المستمر بين الذات والبيئة المادية والاجتماعية فهي ليست ساكنة بل هي دائمة الحركة والتغير. (أبو شماله، 2002 : 18)

أما ماسلو فقد اتفق مع روجرز أن السلوك التوافقي والصحة النفسية بشكل عام ترتبط بتحقيق الذات فالشخص المتمتع بالصحة النفسية يحقق الإمكانيات الموجودة لديه ووضع لهؤلاء خصائص معينة كمؤشر للتوافق الجيد أهمها:

- 1- يدركون العالم كما هو لا كما يحبون.
- 2- يميلون إلى البساطة والتلقائية.
- 3- لديهم تقبل واحترام لذواتهم وللآخرين وللطبيعة ولديهم قدرة على الاستمتاع بالحياة.
- 4- يستطيعون التركيز على المشكلات التي تواجههم والتفكير بالمشكلة بطريقة منطقية.
- 5- لديهم تفكير مستقل رغم توافقه مع القيم الثقافية لمجتمعهم إلا أن لديهم القدرة على نقد هذه القيم.
- 6- لديهم القدرة على التجديد لذا لا يعانون من الملل.
- 7- لديهم القدرة على إقامة علاقات شخصية قوية مع الآخرين وصدقات ثابتة لديهم حاجة إلى الخصوصية لا ينزعجون من وحدتهم في بعض الحالات.
- 8- لديهم روح الدعابة إلا أن المزاح الذي يستخدمونه لا يتضمن الحط من شأن الآخرين .
- 9- لديهم حس ديمقراطي فهم بعيدون عن إطلاق الأحكام المسبقة على الآخرين. (الحجار، 2003: 37)

وبما أن الشخصية المتوافقة هي التي تتمتع بالتوازن بين الفرد وذاته من جهة وبين مجتمعه، إضافة إلى قبول الذات والرضا الاجتماعي فلا بد من الإشارة إلى أن هذه المشاعر تتشكل ضمن محددات تتكامل فيما بينها ويعتبر كل من الوراثة والبيئة جانباً منها، ولا يمكن الحكم على الفرد من جانب أو اتجاه معين دون النظر للجوانب الأخرى. (مقبل، 2010: 18)

التوافق في الإسلام :

يؤدي الدين دوراً هاماً في حياة الإنسان حيث يلجأ إليه ليجد مخرجاً من مشكلاته وسندا يحقق له الشعور بالأمن الذي يفتقر بسبب الصراعات التي تحدث في نفسه والناجمة عن الرغبة في إشباع حاجاته ونزعاته الفطرية ظروف مجتمعه المحيطة به.

ولا شك أن الإسلام عقيدة استعلاء من أهم خصائصها أنها تبعث في روح المؤمن الثقة بالله والاطمئنان إليه من غير تواكل والتوافق مع النفس من غير حدود ويتضح ارتباط الدين بالتوافق النفسي من منطلق أن التوافق يعني قدرة الفرد على أن يكون متلائماً مع نفسه ومع القيم التي ارتضاها لذاته ومع الأهداف التي يبرجوها وينشد تحقيقها والى درجة معقولة من التوافق مع الجماعة التي يعيش فيها في ضوء معطيات الدين الذي يؤمن به .

وتسهم تعاليم الدين وقيمه الروحية في أنها تعصم الإنسان من الوقوع في الخطأ وبالتالي تخفف عنه حدة التوتر الذي يقع له بسبب تصارع الدوافع والاتجاهات وما ينجم عنه من مشاعر الذنب الناتجة عن ارتكاب الأخطاء ففي القرآن الكريم يقول الله عز وجل: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن مَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (الزمر : 53)

وفي الحديث الشريف عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم : " إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها " رواه مسلم (بدوي ، 1993 : 85) ، وما التوافق النفسي في الإسلام إلا حالة من الانسجام بين رغبات الفرد المسلم وسلوكه من جهة وبين ما يدعو إليه الإسلام من واجبات وأحكام تنظم علاقاته بنفسه ومجتمعه من جهة أخرى فتغدو بذلك رغباته طوعا لما فرضه الله عليه وبالعكس الانسجام باطنه الداخلي مع مظهره الخارجي (السندي ، 1990 : 68)

مظاهر التوافق النفسي في الإسلام :

يذكر (القاضي ، 1994 : 52) مظاهر التوافق النفسي في الإسلام على النحو التالي :

1. أن يكون قادرا على التعامل مع نفسه وأن يعرف كيف يسيطر عليها وكيف يسعد بها .
2. فكرة الإنسان عن قدراته وإمكاناته وعلاقاته مع الناس ونظرته إلى ذاته كما يجب أن يكون .
3. الشعور بالسعادة والارتياح فيما يقوم به من تصرفات حتى لو مات في سبيل قيمه ومثله العليا .
4. التزام المسلم بالقيم العليا المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وقدرته على السمو بها والالتزام الدائم .
5. توجيه المسلم لحياته توجيها ناجحا وأن يشبع حاجاته بطريقة سوية .
6. المرونة .
7. إقبال المسلم على عمله في همة واطمئنان .
8. العمل المستمر من أجل الخير العام لكل من في الكون وما فيه .

9. القناعة وعدم الاتجاه إلى الحياة العصرية المتمثلة في الاستهلاك والمزيد من الاستهلاك
غنى النفس هو الغنى الحقيقي يقول الرسول عليه الصلاة والسلام " ليس الغنى عن كثرة
العرض ولكن الغنى غنى النفس ". البخاري

حيث تميزت النظرة الإسلامية للأشياء بالنظرة الوسطية الاعتدالية التي لا إفراط ولا
تفريط فيها وهي موجودة ومتجددة عبر العصور وقد سبقت كل النظريات الوضعية في نظرتها
للإنسان كونه إنسان وخليفة الله في أرضه وقد حث الإسلام على التوافق الحسن مع الجماعة
وبين الطريق إلى ذلك فأمره باجتئاب الحسد والتباغض وسوء الظن والخصومة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم " لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا وكونوا عباد الله إخوانا
ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ متفق عليه. (النووي ، 1993 : 478)

وهنا ترى الباحثة أن الحديث يحث على التوافق الحسن كمنهج متكامل في حياة الإنسان
من خلال سلامة القلب من الحسد والتباغض والقطيعة لدرجة تحريم مقاطعة المسلم للمسلم أكثر
من ثلاث ليالٍ . فمن الأحاديث التي تدفع عن الإنسان المسلم مشاعر التوتر ولو عمل بها لكان
الأساس لتوافقه النفسي قول الرسول المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام " عجا لأمر المؤمن
أن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن : إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن
أصابته ضراء صبر فكان خيرا له "رواه مسلم. (بدوي ، 1993:85)

والقرآن الكريم يدعو دائما إلى وضع ميزان للأمر حتى تستقيم أمور الإنسان ﴿وَأَسْمَاءُ
رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ﴿٦﴾ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴿٧﴾ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ﴾ (الرحمن، 7-9)

فإنه عز وجل وضع ميزان الحق للحياة، فعلى الإنسان ألا يغالي ولا يطغى ويقم الوزن
كما أمر رب العزة سبحانه وتعالى بالقسط فإن فعل فإنه يكون متوافقاً مع ربه ومع نفسه ومع
محيطه ومع نواميس الكون وإلا فلا توافق ولا استقامة وسيكون التخبط في الحياة الدنيا
والخسران المبين في الآخرة (أبو شمالة، 2002:21) ، فالقرآن الكريم يدعو الإنسان إلى الحياة
النقية المستقيمة الفاضلة التي يبرأ فيها من أمراض النفس ويتخلص من العثرات التي تعترض
اتزانه وتوافقه النفسي قال تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء : 9)

كما يوجه خطابه إلى البشرية جمعاء محددًا لهم طريق العلاج وشفاء النفس من سخائم الصدور. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (يونس : 57)، (بدوي ، 1993 : 87)

ولقد أرشد الإسلام المسلم الى الطريق الذي يبقي التوافق النفسي عند المسلم في فترات الشدة وهو الاستعانة بالصبر والصلاة ، ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (البقرة : 153) وبيشر الصابرين بالأجر العظيم فيقول جل وعلا ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾ (البقرة : 157) (القاضي ، 1994 : 50) . فالإيمان بالله تعالى وعبادته وتوحيده ليس عاملاً أساسياً وهاماً في الصحة النفسية فحسب؛ وإنما عامل أساسي وهام في علاج المرض النفسي فالإيمان بالله وتوحيده والتقرب إليه بالعبادات والطاعات والتمسك بالتقوى وفعل كل ما يرضي الله ورسوله والابتعاد عما نهى الله عنه ورسوله إنما يقوي الناحية الروحية في الإنسان ويطلق فيها طاقات روحية هائلة تؤثر في جميع وظائفه البدنية والنفسية وتمده بقوة خارقة تمكنه من التغلب على أمراضه البدنية والنفسية . (الخطيب ، 2000 : 435)

وهناك نماذج من التوافق النفسي وردت في القرآن الكريم ومنها امرأة فرعون ويوسف عليه السلام:

1- امرأة فرعون:

﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَبِجَنِّي مِّنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَبِجَنِّي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (التحريم : 11) . وفي هذا حث للمؤمنين على الصبر في الشدة؛ أي لا تكونوا في الصبر عند الشدة أضعف من امرأة فرعون حين صبرت على أذى فرعون حيث ضرب الله مثلاً للذين صدقوا الله ووجدوه، امرأة فرعون التي آمنت بالله ووحدته ، وصدقت رسوله موسى، وهي تحت عدوٍّ من أعداء الله كافر، فلم يضرّها كفر زوجها، إذ كانت مؤمنة بالله.

2- يوسف عليه السلام :

﴿ قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَيَكُونًا

مِنَ الصَّاعِرِينَ ﴿۳۳﴾ قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونِي إِلَيْهِ ﴿يوسف : 32-33﴾

﴿ يَا صَاحِبِي السِّجْنُ أَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ﴿۳۹﴾ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا

أَتُمُ وَأَيْوُوكُمْ مَا أَنْزَلَ اللّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ ﴿يوسف : 39 - 40﴾

﴿ .. قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ ﴿۵۰﴾ (يوسف : 50)

﴿ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿۵۱﴾ (يوسف : 51)

حيث إنه بهذا الإيمان الراسخ بالله الواحد القهار خرج نبي الله يوسف عليه السلام من كل هذه الابتلاءات والمحن والشدائد وهو أصلب عودا، وأقوي علي مجابهة الحياة، وأكثر إخلاصا وتجردا لعبادة الله وحده، وحبا له، وتفانيا في إرضائه، ولذلك كانت أكبر أمنياته في لحظة الانتصار أن يتوفاه الله مسلما فكان التمسك بالعفة والعفاف حتى لو أدت إلى السجن فسيكون فيه الخير .

وظائف عمليات التوافق:

عند أي تغيير في البيئة المحيطة بالفرد، ينبغي عليه أن يقابل ذلك بتغيير وتعديل في السلوك، وعليه أن يجد طرقاً جديدة لإشباع رغباته تبعاً لأي تغيير في الظروف المحيطة فالتوافق يتضمن المرونة في مواجهة الظروف البيئية، وهناك عدة عوامل تؤثر في عملية التوافق منها:

1- إشباع الحاجات الأولية:

هي ذات وظيفة حيوية تعمل على بقاء الفرد حيث ترتبط بالتكوين الفسيولوجي له، مثل الحاجة إلى الطعام والشراب والملبس والمسكن والجنس والنوم، وهي حاجات إشباعها ضروري للحياة، حيث إن مستوى إشباع هذه الحاجات مؤشر لعملية التوافق، فإذا لم تشبع فإن الفرد يعاني من التوتر وكلما زاد التوتر، يقل الاتزان الانفعالي وبالتالي تضعف قدرة الفرد على الوصول إلى التوافق الحسن. (الحجار، 2003: 15)

2- إشباع الحاجات الثانوية:

وهي التي يكتسبها الفرد ويتعلمها من البيئة وتتأثر بنوعية التنشئة الاجتماعية، كما إنها تنظم إشباع الحاجات البيولوجية وتضبطها مثل الحاجة إلى الأمن والاستقرار، والمحبة والنجاح وهذه الحاجات النفسية ضرورية للفرد ليكتمل توازنه ونضجه النفسي، حيث يظل مدفوعاً بها إلى أن يشبعها، فهي تولد لديه حالة من التوتر النفسي تدفعه إلى محاولة إشباعها فهي حاجات ملحة ذات استمرارية وتواصل. (منصور، 2006: 42)

3- التقبل والرضا عن الذات:

تعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في سلوك الفرد، فالرضا عن الذات يكون دافعاً للفرد اتجاه العمل والتوافق مع الآخرين، والإنجاز في مجالات تتفق مع قدراته وإمكاناته، والفرد الذي لا يتقبل نفسه ولا يشعر بالرضا، يكون معرضاً للمواقف الإحباطية، ويشعر خلالها بالفشل وعدم التوافق النفسي والاجتماعي ويدفعه ذلك إلى الانطواء أو العدوان. (عطية، 2001: 30)

4- التكيف مع المجتمع ومسايرة قيمه ومعاييرها:

المسايرة هي الانصياع أو المجازاة وميل غير مقصود غالباً لتقبل أفكار اجتماعية معينة ومعاييرها وسلوكها، والمسايرة قد تكون مطلوبة في مواقف معينة ولكن البيئة الاجتماعية قد تتضمن معايير فاسدة ومبادئ خاطئة، ومن ثم لا يكون المسايرة معها علامة على التوافق، ويكون التوافق بمحاولة تغيير البيئة أو عدم مسايرتها ويسمى ذلك بالمغايرة وهي تشير إلى السلوك الذي يتناقض مع معايير الجماعة ويخالفها. (مطر، 2009: 38)

5- تحقيق الصحة النفسية:

إن الإنسان يتعرض لضغوط وصراعات داخلية وخارجية، وعليه مواجهة الرغبات والدوافع الشخصية المتعارضة مع البيئة المحيطة به من أجل استمرار التوازن النفسي لديه، أي تحقيق التوافق الإيجابي، ويرى علماء النفس أن الفرد المتوافق هو الذي يتمتع بصحة نفسية، والصحة النفسية هي محصلة إنجاز عمليات التوافق.

أساليب التوافق النفسي الشائعة (ميكانيزمات الدفاع النفسي):

يعيش الإنسان حياته الطبيعية بأمان واطمئنان مشبعاً حاجاته ودوافعه عند استئثارها ويؤجل إشباع بعض هذه الحاجات والدوافع لسبب أو لآخر لحين تمكنه من إشباعها وقد يلجئ أو

يعطل إشباع دوافع لعدم إمكانيته إشباعها وقد ينشأ عن تعطيل أو تأجيل إشباع هذه الدوافع إلى شعور الإنسان بالإحباط والفشل ويتولد عنده القلق والتوتر والصراع فيلجأ الإنسان لا شعوريا إلى بعض الحيل التي تسمى بحيل التوافق أو ميكانزمات الدفاع لتنتف عن الإنسان بعض مظاهر دوافعه التي لا يمكن إشباعها، وميكانزمات الدفاع كما يبدو من اسمها حيل أو أساليب تهدف إلى الدفاع عن الشخصية ضد أي تهديد داخل الفرد أو خارجه. (كفافي ، 1990 : 358)

وتعتبر أساليب الدفاع النفسي أو ميكانزمات الدفاع النفسي أو أساليب التوافق النفسي هي أساليب غير مباشرة يستخدمها الفرد لإحداث التوافق بينه وبين ذاته وهي وسائل أو أساليب لا شعورية من جانبه ، من أهم وظائفها تشويه ومسح الحقيقة التي آلت به إلى حالة التوتر والقلق الناتجة عن الإحباطات والصراعات المتكررة التي لم يستطع حلها والتي تهدد أمنه النفسي وتهدف في النهاية إلى وقاية الذات والدفاع عنها والاحتفاظ بالثقة بالنفس واحترام الذات وتحقيق الراحة النفسية ، حيث إن حيل الدفاع النفسي هي حيل دفاعية عادية يلجأ إليها كل فرد سوي أو غير سوي ولكن الفرق بينهما وجودهما بصورة معتدلة عند الأول وبصورة مفرطة عند الثاني (زهران، 1978 : 41) وتنقسم ميكانزمات الدفاع إلى دفاعات ناجحة وهي التي تعمل على إعلاء الدوافع الجنسية والعدوانية خاصة وتصرف طاقاتها إلى أهداف اجتماعية مقبولة ، ودفاعات فاشلة وهي التي لا تتجح في تحقيق الإعلاء أو إعادة الاتزان إلى الفرد وفي حال فشل الميكانزمات فشلا كاملا في أداء وظائفها فإن الطريق يكون مفتوحا أمام الأعراض المرضية. (كفافي ، 1984 : 185)

وقد اعتبر علماء النفس أن التوافق الناتج عن الحيل النفسية الدفاعية توافق مؤقت في معظم المواقف لان الحيل لا تحقق الأهداف المحبطة ولا تحل الصراع إنما تشبع حاجات ثانوية تولدت عن الإحباط والصراع ولا تعالجه فتعود الآلام بعد زوال تأثيرها. (الديب ، 1990 : 198)

ويمكن ذكر بعض من هذه الأساليب التوافقية كالاتي :

1- الإعلاء Sublimation:

ونبدأ بالإعلاء باعتباره الميكانزم الذي يصنفه كثير من العلماء كدفاع ناجح ومقبول والإعلاء يعني تحويل الطاقة النفسية المرتبطة بدوافع يضع المجتمع قيودا على إشباعها إلى أهداف وإنجازات أخرى يقبلها المجتمع بحيث تصبح هذه الدوافع التي يعتبرها المجتمع وقد جردت من طاقتها أو من جزء كبير منها غير ملحة وهذا يعني أنها لم تعد تشكل خطرا على

الشخصية أو الذات ولم تعد تثير القلق لدى الفرد (كفاي ، 1990 : 369) وفي مدرسة التحليل النفسي يشير " التسامي " أو الإعلاء الى العملية اللاشعورية التي تقوم بها الانا للوقاية من المرض النفسي الناجم عن الحرمان وهي عملية اكتسبت أهمية حضارية خاصة قوامها أن تتخلى النزعة الجنسية عن هدفها في التماس اللذة وتتخذ لها هدفا يتصل تكويننا بما تخلت عنه ولكنها في ذاتها لم تعد ذات طابع جنسي بمعنى أن الأنا تقوم بعملية تحويل وتوجيه طاقة بعض الدوافع المستهجنة وغير المقبولة اجتماعيا إلى موضوعات تلقى قبولا اجتماعيا، ولا يقتصر التسامي على الطاقات الجنسية بل يشمل كذلك الطاقات العدوانية وتجردها هي الأخرى من طابعها العدواني الفج والأمثلة على الإعلاء كثيرة فالجراح قد يجد مخرجا لحوافره العدوانية حين يجري العمليات الجراحية لمرضاه والطالب الذي يتجه إلى ممارسة الألعاب الرياضية والتفوق فيها يحقق إعلاء لدوافعه العدوانية. (أبو نجيلة ، 2002 : 48)

2- التعويض Compensation:

هو أسلوب دفاعي نفسي يشيع استخدامه بين الناس عندما يصابون بالإحباط لسبب أو لآخر وهذا الأسلوب قد يكون شعوريا أو لا شعوريا فهو شعوري عندما يكون الفرد مدركا لما يفعله ويعرف طبيعة الدوافع التي توجهه وهو لا شعوري إذا خضعت تصرفات الفرد لعوامل ومسببات لا يعرف صاحبها مصدرها، وهناك ثلاثة طرق لمواجهة الشعور بالنقص : أن يحاول الشخص التعويض عن النواحي التي يشعر بالنقص فيها وينجح مما يجعله يرضى عن نفسه، أو أن يفشل في القيام بتعويض ناجح فيلجأ إلى عملية تعويض تخرجه عن الحدود المقبولة اجتماعيا ، وأخيراً أن يفشل في التعويض وينتج عن ذلك وصول الفرد إلى صورة أخرى من صور الانحراف مثل تكون لدى الفرد مرض عصابي (الخطيب ، 2000 : 509) ويحدث التعويض في الأصل في المجال العضوي بمعنى أن الإنسان الذي يصاب بعجز ما سواء في الإبصار أو السمع مثلا فإن الله تعالى يعوضه بشيء آخر أو قدرة أعلى في مجال آخر، فالأعمى مثلا يعوض بحدة السمع والذي لا يسمع يعوض بقوة الإبصار وهكذا ... والتعويض في المجال النفسي هو أسلوب من أساليب الأنا اللاشعورية التي تلجأ إليها في مواجهة ضغط المحتويات اللاشعورية فقد يلجأ قصير القامة لإظهار السيطرة والتسلط بصورة مبالغ فيها (عبد الغفار ، ب ت : 135) فالتعويض يعد حيلة أخرى تلجأ إليها الأنا لا شعوريا حين يشعر الفرد بنقص معين في جانب من جوانب شخصيته سواء كان هذا النقص عضويا أو عقليا ، وسواء كان حقيقيا أو متخيلا بهدف إعادة الاتزان ، وتلخص الحكمة الشعبية القائلة " كل ذي عاهة جبار " فكرة التعويض هذه وهناك أمثلة كثيرة من الواقع تؤيد ذلك فالشخص يحب أن يثبت ذاته ويؤكد لها في مواجهة الآخرين وكأنه يقول لنفسه ولهم " لنن

قد حرمت من كذا إلا إني قد عوضت كذا " وفي هذا تعزية له ورد اعتبار لذاته عما قد فقده من آمال وتطلعات ورغبات وحاجات وما هو بحاجة إليه استكمالاً لشخصيته واستبدالاً لما هو فيه من هم وغم وتوترات (الحافظ : 132 - 147) ، فإدراك الفرد بنواحي النقص لديه مقارنة بالآخرين في بعض المجالات قد يترك مشاعر سلبية أليمة عليه وفي التعويض يهدف الفرد إلى أن يتفوق على الآخرين حتى يعادل تفوقهم عليه في الجوانب التي تنقصه أو إلى أن يحقق تفوقاً عاماً عليهم قد يمكنه من السيطرة عليهم يغطي أحاسيس الألم أو الكدر ، ويمكن ملاحظة عمل ميكانيزم التعويض في قصار القامة الذين يسلكون سلوكاً يتسم بالحرص والعدوانية والسيطرة والتسلط في كثير من الأحيان أو يتسم بالمكر في أحيان أخرى وقد يضحي الأب أو الأخ بكل شيء ليتمكن ولده أو شقيقه كي يصبح طبيباً وهو بذلك سوف يتلافى طموحه الذي قد عجز عن تحقيقه والفتاه التي تخفق في علاقتها بالشباب الذي تريد الاقتران به قد تتلافى هذا الإخفاق عن طريق الاهتمام بتفوقها الأكاديمي (أبو نجيلة ، 2002 : 57) .

3- الإنكار Denial :

وفيها ينكر الفرد حقيقة واضحة قائمة ويتصرف وكأن هذه الحقيقة لا وجود لها على أرض الواقع ويستخدم الفرد الإنكار لان خبراته ليست غنية بما فيه الكفاية لكي يستخدم الأسلوب العلمي لحل المشكلات فالإنكار هو ادعاء الشخص عدم وجود الحاجة المحببة أو العائق أو الصراع الحاد فلا يدرك تهديد تقدير الذات وبالتالي يخفض توتره وقلقه ويشعر بالارتياح فالإنكار خداع للنفس (محمد ومرسي ، 1986 : 149) ، وهو أحد ميكانيزمات الدفاع التي يوظفها الفرد ليتصل به أو يغفل من خلاله الوعي بالوقائع المؤلمة (أفكار ، مشاعر ، رغبات ، حاجات) التي تسبب له القلق فهو العمليات الاشعورية التي يتجاهل من خلالها الفرد الامور التي لا يمكن من التعامل معها بصورة شعورية وتعتبره " انا فرويد " أسلوباً مبتكراً في الدفاع يعمد اليه الطفل قبل استخدام أساليب الدفاع التي تتطلب نضجاً في قدرات " الانا " على الدفاع ، وهو بهذا المعنى ميكانيزم يعبر عن مظهر سوي في سلوك الطفل في بعض مراحل تطوره (أبو نجيله ، 2002 : 52) ، ومن الامثلة الشائعة على ذلك تلك النكتة الدارجة التي تتحدث عن تلك السيدة التي تقول " إن شباب اليوم أكثر أدبا من شباب الامس فهي منذ اربعين عاماً خلت لم تكن تسير بمفردها في الطريق العام دون مغازلات مستمرة من الشباب " المعنى الظاهري الذي تعنيه هذه السيدة تحسن خلق الشباب أما المعنى الحقيقي الذي تهدف اليه هو إنكار تقدم السيدة في السن وذبول شبابها .

والإنكار عملية أو حيلة شائعة بين الناس لان الإنكار من الميكانيزمات البسيطة في الدفاع عن الذات وهي شائعة عند الأطفال والكبار ويمارس الفرد الإنكار على المستوى اللاشعوري

فالألم شديدة التعلق بابنها تميل إلى أن تتكرر أي عيوب أو نواقص فيه والفرد نفسه يميل إلى إنكار ما به من قصور أو عيوب أو ما يقابل من فشل. (كفاي ، 1990 : 378)

4- الإسقاط Projection :

هو إحدى الحيل اللاشعورية التي تهدف إلى إلصاق ما بداخل الفرد من صفات أو مشاعر أو دوافع أو رغبات أو أفكار غير مقبولة من قبل الأنا إلى أشياء أو أشخاص خارجية (احمد ، 1998 : 53) ويعرف كفاي الإسقاط انه يلصق الفرد صفة من صفاته السيئة وغير مقبولة بالآخرين كوسيلة للتخلص منها لان الإسقاط عملية دفاعية مثل غيرها من العمليات التي تهدف إلى طرد الأفكار والمشاعر التي إن ظهرت في شعور الفرد كان من شأنها أن تسبب له الكدر أو الشعور بالامتهان والخط من قيمة الذات (الكفاي ، 1990 : 379) ومثال ذلك : فإن قام الطفل بفعل أشياء غير مقبولة كالكذب مثلا فإنه سرعان ما يسقطها على الآخرين فيقول فلان يكذب ولا يقول الصدق وهكذا....، ففي حالة زيادة ضغط الهو أو ضغط الأنا الأعلى على الأنا إلى درجة يشعر معها المرء بالقلق بأن ينسب هذا القلق إلى مصدر في العالم الخارجي وإذا به لا يقول " أنا أكرهه " وإنما يقول " هو يكرهني " والسمة الجوهرية في الإسقاط هي ما يطرأ على الذات التي تخبر المشاعر وتعانيها وهي الشخص نفسه من تغيير وبذلك يتم تحويل الخطر الداخلي إلى خطر خارجي يكون من الأسهل على الأنا تناوله ومعالجته (ابو نجيلة ، 2002 : 43) على أن للإسقاط فائدة أخرى أنه يعطي عدرا للفرد للتعبير عن مشاعره وعلى هذا نجد أن الشخص الذي يعتقد أن هناك من يكرهه أو يضطهده قد يستخدم هذا الاعتقاد من جانبه بمثابة سبب أو مبرر يدعو إلى الاعتداء على عدوه الذي يتوهمه.

5- التبرير Rationalization :

هو الميل اللاشعوري لاختلاق أسباب غير الأسباب الحقيقية التي تؤذي شعورنا وما يتضمن ذلك من خداع النفس لنفسها ، والتبرير صفة شائعة لدى المرضى والأصحاء على السواء . فعندما يواجه الفرد موقفا لا يستطيع فيه أن يتصرف تصرفا عاديا أو أن يذكر الأسباب الحقيقية وإلا فقد احترامه لنفسه واحترام الناس له ، فيذكر أسبابا زائفة تخفف من لوم الفرد لنفسه إزاء اضطراره للتصرف على النحو الذي ذهب إليه (أحمد ، 1998 : 54 ، 55)، وحيث إن التبرير هو محاولة للاعتذار عن السلوك الذي يتميز بأنه غير مرغوب أو غير مقبول فيبرر الفعل أو الرأي أو الشعور أو الموقف باختلاق أسباب مقبولة بدلا من الأسباب الحقيقية (الديب ، 1990 : 201 ، 202) ، والتبرير كأسلوب دفاعي من أكثر

الأساليب التي نستخدمها في حياتنا اليومية فمن خلاله نستطيع أن نجد أسبابا منطقية لسلوكنا ذلك السلوك الذي يكون غالبا نتيجة لدوافع لا شعورية ، وقد يكون في مبررات السلوك التي يعيها الفرد أي يدركها ويشعر بها بعض من الحقيقة إذ أن سلوك الفرد لا ينتج عن عامل واحد أو دافع واحد وإنما هو محصلة لعدد من العوامل والدوافع ويختار الفرد في أثناء هذه العملية التبرير لاشعوريا من بين هذه العوامل تلك التي لا تثير قلقا أي التي يرى أنها لا تتعارض مع مفهومه لذاته ، ويختلف التبرير عن الكذب فالكذب عملية شعورية يدرك الفرد في أثناءها أن ما يقدمه من أسباب أو مبررات لسلوكه غير حقيقي أما التبرير فهو عملية لاشعورية لا يدرك فيها الفرد أو لا يعي في أثناءها أنه يقوم بتشويه للواقع ، ويمكن اكتشاف وجود تلك العملية إذا ما نوقشت تلك الأسباب التي يبرر بها الفرد سلوكه (عبد الغفار : 137) ومن أكثر الأمثلة توضيحا للتبرير التلميذ الكسول الذي قد يبرر فشله بسوء معاملة مدرسيه له وأحيانا باضطهادهم المتعمد له .

6- العزل Isolation :

حيلة دفاعية لا شعورية تقوم على فصل وعزل الوجدانات (الشحنات الانفعالية عن الأفكار المتصلة بها) التجارب الكريهة فتبقى الفكرة بذلك في الشعور معزولة عن وجدانها الذي قد يرتبط بموضوع آخر يصبح هو الموضوع المؤلم وإن كانت تربطه بالموضوع الأصلي صلة لا تخفى على بصيرة المحلل ، وهذا الميكانزم له دلالة هامة في المرض النفسي واعتبره فرويد موازيا لميكانزم الكبت في اضطراب " الهستيريا " فقد يناقش المريض أكثر الموضوعات إثارة ويظل محتفظا بهدوئه ولكنه يبدي إنفعالا شديدا يصعب تفسيره فيما يتعلق بموضوع آخر مغاير دون أن يدري أن انفعاله قد لقي نوعا من النقل. (أبو نجيلة، 200: 50)

7- النكوص Regression :

وهي عملية تقهقر تصيب الفرد فيرتد إلى مرحلة سابقة ويحدث عادة عندما يواجه الفرد بموقف فيه تهديد يثير القلق الشديد ، وهذا الموقف قد يكون صراعا داخليا بين دوافع الفرد وقد يكون خارجيا بمعنى عوائق بيئية يشعر الفرد أمامها بعجزه فيلجأ إلى استجابات غير ناضجة أو طفليه تسيء إلى تكيفه (يونس ، 1978 : 348) ، ويعرف زهران النكوص بأنه العودة أو الردة أو الرجوع أو التقهقر إلى مستوى غير ناضج من السلوك ، وتحقيق نوع من الأمن والتوافق حيث تعترض الفرد مشكلة أو موقف محبط (زهران ، 1997 : 41) ويضرب أمثلة على ذلك منها : شيخ يسلك سلوك مراهق بعد أن كان قد أفلح عنه ، أو طفل

كبير يعود إلى التبول اللاإرادي بعد أن يكون قد تم ضبطه كما في حالات الغيرة عند ميلاد طفل جديد .

فإذا اصطدم الإنسان بعائق يعوق إشباع دافع لديه ويصعب التغلب عليه فإنه يمر بحالة من الخيبة والإحباط ، وفي هذه الحالة قد يرجع إلى أسلوب قديم كان قد اعتاد أن يحصل به على بعض الطمأنينة وهذا هو النكوص وكثيرا ما يقال إن من أساليب النكوص المبالغة في التحدث عن الماضي الذي عاش فيه أو عاش فيه أجداده حين يفشل في حياته الحاضرة ومن أساليبه المعروفة أيضا ما يلاحظ من سلوك عند بعض المتقدمات في السن حين ينزعن بشكل بارز ومتطرف الى الظهور بمظهر الفتيات الصغيرات في اللباس والحركات ونغمة الصوت (الرفاعي : 161) ، والنكوص يعد عملية سوية كما نراها في النوم والحلم والتخفف من ضغط الكفاح في الحياة في ضروب الترفيه البريئة (كالاستمتاع بالقصص الخرافي) وفي أساليب الاسترخاء النفسي والاستجمام عامة .

8- الكبت Repression :

يعتبر الكبت بمثابة الآلية الدفاعية الرئيسية التي يلجأ إليها الأنا لا شعوريا لمواجهة أنواع الصراع الذي قد يؤدي مكاشفتها بها إلى إيذائها وتستبعد عن طريق هذه العملية تلك الرغبات ، الحفزات ، والأفكار التي تتعارض مع مفهوم الرشد عن نفسه وذلك يدفعها إلى اللاشعور وتعتبر هذه العملية بمثابة كف استرجاع هذه المحتويات حتى تبقى بعيدة عن الشعور وبذلك تجنب الفرد مشاعر القلق (عبد الغفار ، ب ت : 131) ويرى (محمد ومرسي ، 1986 : 161) أن الكبت له مستويات : أ- كبت سطحي : يتم فيه نقل الرغبات من الشعور إلى ما قبل الشعور فينساها الفرد في اللحظة الحاضرة ، لكنه يستطيع تذكرها بشيء من الجهد واستعادتها في أي وقت بسهولة ، ب - كبت عميق : يتم فيه نقل الرغبات من الشعور إلى اللاشعور فينساها الفرد ولا يستطيع تذكرها بإرادته مهما بذل من جهد لأنه دفنها في منطقة بعيدة عن الوعي .

غير أن الكبت لا يعني أن ما يكبت من حفزات ودوافع غريزية وغير ذلك من الخبرات والأفكار والمشاعر المؤلمة يفقد أو يفنى بل يبقى محتفظا بكل طاقته وقوته وهو في صراع مع الأنا محاولا التغلب عليها والخروج إلى الشعور ، وبعبارة أخرى فالجانب المكبوت لا يفنى وإنما يظل باقيا في اللاشعور بكل طاقته وقوته متحينا للفرص للظهور والتماس الإشباع الحقيقي وقد تجد السبيل لذلك من خلال الهفوات (مثل زلات اللسان وأخطاء الكلام) كما أن الرغبات المكبوتة كثيرا ما تجد لنفسها وسيلة للإشباع الرمزي في الأحلام ،ومن الجدير بالذكر هنا أن الكبت عملية لازمة لنمو الشخصية السوية كما أن كل واحد من الناس يستخدمه

إلى درجة ما ، إلا أن هناك من الناس من يعتمد عليه كلية دون اللجوء إلى الوسائل الأخرى التي يمكن التوافق بها مع الأخطار المهددة ، أمثال هؤلاء الناس يقال عنهم أنهم مكبوتون ويكون اتصالهم بالعالم الخارجي محدود ومتوترون (أبو نجيلة ، 2002 : 40) ومجمل القول أن الأنا تلجأ إلى الكبت للتخلص من القلق الذي يثيره شهورها بوجود الدوافع التي يتعارض إشباعها مع المطالب والقيم الإنسانية والاجتماعية

9- التقمص (التوحد) Identification :

هو أسلوب سلوكي دفاعي يحاول فيه الفرد الوصول إلى إشباع دوافعه عن طريق تصور نفسه في مكان الآخرين وبذلك يشاركهم في مستوى التصور لتحصيلهم الذي حرم منه فيتصور نفسه في موقف المحارب الشجاع أو البطل الصنديد وعن طريق هذه العملية يستطيع الفرد أن يشبع دوافعه من ناحية ومن ناحية أخرى فإن هذه المواقف لا تثير عنده القلق بمثل ما تثيره مواقف العدوان المباشر (الخطيب ، 2000 : 511) وهو عكس الإسقاط فبينما يتخلص الفرد في الإسقاط من الصفات المكروهة بإلصاقها بغيره فإنه في التقمص يمتص الصفات المحببة إلى نفسه أو المكملة لشخصيته من فرد آخر وهو في هذا يشبع حاجاته في تقدير الذات وتأكيداتها (يونس ، 1978 : 348) ، وعملية التوحد في المفهوم التحليلي هي العملية التي تنتهي الموقف الاوديبى عن طريق تقمص الطفل اللاشعوري لوالده من نفس الجنس وإحلال الحب محل الكراهية والتوحد من الناحية السلوكية هو أن يفكر ويشعر كأن خصائص شخص آخر هي أفكاره ومشاعره، والتوحد لا يتم فقط مع الآباء بل مع شخصيات خارج الأسرة : المعلم ، إحدى الشخصيات التاريخية احد الأقارب ، ومن الصور الشهيرة التي يستخدم فيها التوحد كأسلوب دفاعي ضد الخوف والتهديد صورة الدفاع عن طريق التوحد مع المعتدي " Identification with the Aggressor " حيث إن الفرد عندما يشعر بان مصدر خطر ما يشكل تهديدا له في الوقت الذي يتصف به هذا المصدر بالقوة بحيث لا يستطيع الفرد أن يواجهه فإنه بدلا من المواجهة اليائسة والتي تنبئ بمزيد من التهديد والخطر فإن الفرد يأخذ صف المعتدي ويقلده انقاء لشهره وطلبا لرضاه.

(كفاي ، 1990 : 382)

10- الإبدال أو النقل أو الإزاحة Displacement :

هو إعادة توجيه الانفعالات المحبوسة نحو أشخاص أو موضوعات أو أفكار غير الأشخاص أو الموضوعات أو الأفكار الأصلية التي سببت الانفعال وعادة تكون الأشخاص أو الأفكار أو الموضوعات التي تتراح إليها الانفعالات هدفا آمنا على الأقل أكثر أمنا من الهدف

الأصلي وانفعال المزاح غالبا ما يكون انفعال كراهية وخوف ويتم الإبدال أو الإزاحة بسبب قوة المصدر الأصلي وعدم تمكين الفرد من التعامل معه مباشرة فمن يحبط من رئيسه قد ينزل العقاب بأحد أفراد أسرته والتلميذ الذي يعاقب من معلمه قد يتربص بأخيه الأصغر ويعتدي عليه ، وكأن ينقل الموظف مشاعر الغضب التي تثيرها تعنيفات رئيسه الى زوجته كما قد تنقل الزوجة غضبها من زوجها الى الأطفال والخدم (زهران ، 1997 : 44) ، والمهم هنا هو أن المشاعر التي حركها موقف معين وحال الكبت أو القمع دون اتجاهها الى موضوعها الأصلي استطاعت أن تجد لنفسها متنفسا أو مخرجا عن طريق الموضوع البديل وينطبق هذا القول على المستوى الجمعي شأنه شأن المستوى الفردي كما يشيع هذا الأسلوب في الطفولة والمراهقة بالإضافة الى الرشد وجميع مراحل النمو ، وواضح القيمة التوافقية لهذه العملية الدفاعية فهي تسمح في نهاية المطاف بالتخلص من التوتر المتراكم وتصريفه عن طريق مسارات بديلة إنها عملية خافضة للتوتر مساعدة على استعادة التوازن ومن هنا قيمتها التوافقية ولكنها في نهاية الأمر فشل في تحقيق التوافق بما تتضمنه من خداع للنفس فالسلوك ينحرف عن هدفه الحقيقي كما أن الفرد يصبح ضحية " تجهيل حقيقي " إن جاز التعبير. (أبو نجيلة ، 2002 : 46)

11- أحلام اليقظة Day Dream :

أحلام اليقظة ضرب من التخيل يلجأ إليها الفرد حيث إن الوظيفة الأساسية لأحلام اليقظة كوسيلة دفاعية هي أن الفرد من خلال هذه الأحلام يحقق في الخيال ما عز عليه تحقيقه في الواقع وعلى هذا فأحلام اليقظة ترتبط ارتباط مباشر وإيجابيا بكمية الإحباط التي يصادفها الفرد فكلما زاد شعور الفرد بالإحباط زاد احتمال التجائه إلى أحلام اليقظة ، فالتلميذ الذي يفشل في النهوض بأعماله المدرسية ، قد يتصور بأنه سيحصل على جائزة المنحة الدراسية التي ستساعده على مواصلة دراسته ، أو قد يتحول الحالم في خيالاته إلى أمير أو ملك أو محارب أو بطل فاتح (كفاي ، 1990 : 388) ، وأحلام اليقظة حيلة نفسية شائعة في جميع الأعمار لكنها أكثر شيوعا عند الأطفال والمراهقين خاصة أولئك الذين يعيشون في ظروف أسرية تعرضهم للحرمان والقسوة مما يجعلهم يهربون من واقع حياتهم المؤلم إلى الخيال ، فأحلام اليقظة ميكانيزم قائم على الهروب من الواقع غير المرغوب فيه والوظيفة الدفاعية له هي التخفيف من مشاعر الألم والكدر والامتهان التي تترتب على الفشل في تحقيق ما يصبو اليه الفرد أي أنها تستهدف خفض التوتر والقلق الناجم عن حاجات ورغبات يعجز الفرد عن تحقيقها في عالم الواقع. (محمد ومرسي ، 1986 : 163)

فأحلام اليقظة ظاهرة طبيعية عادية لا ضرر منها إن التجأ إليها الفرد بمقدار وبصورة عامة يحاول معظم الناس التعويض عن رغباتهم المعاقبة من خلال أحلام اليقظة فإذا لم يسرف الشخص في هذه الصورة من صور الإشباع فلا ضرر من ورائها وكما هو معروف أن المتعة اليسيرة نتيجة للخيال هي من الأمور المألوفة ويقع عجزها بأنها تخلو من الفائدة الحقيقية وأنها غير مثمرة ، ولكن العامل الأساسي في الحكم على أحلام اليقظة هو مقدار الوقت الذي يستهلكه الحالم فإذا لم يسرف الشخص في أحلامه فلا ضرر من ورائها أما إن زحمت الحياة النفسية وامتصت جزءاً كبيراً منها وأصبح الفرد أسيراً لها لا يستطيع تجنبها أمست ضارة وخيمة العاقبة. (راجح ، 1995 : 521)

12- الانسحابية Withdrawal :

الانسحاب هو الهروب والابتعاد وإشباع الدوافع والحاجات وعن مصادر التوتر والقلق وعن مواقف الإحباط والصراع الشديد (زهران ، 1997 : 41) ويأخذ الانسحاب أشكالاً كثيرة أهمها:

- **الهروب من الموقف** : فالشخص الذي يجد الصد وعدم التقبل من الناس يبتعد عنهم ويفضل الوحدة والعزلة والذي يخاف من الفشل يبتعد عن التحديات والمنافسة .
 - **الخضوع والاستسلام** : عندما يشعر الفرد بعدم الكفاءة في المواقف الاجتماعية فإنه يخضع للآخرين ويصبح اتكالياً ضعيف الشخصية سهل الانقياد والاستسلام .
- ويعاني الشخص الانسحابي من تأخر في نضوج الشخصية ومن الشعور بالنقص والطفل الانسحابي هادئ منطو على نفسه خجول سريع البكاء تجرح إحساساته بسرعة لا يثق بنفسه ولا بالآخرين ومن عوامل تنمية هذه السمات في الشخصية الانسحابية ضعف البنية واعتلال الصحة ووجود عيوب وعاهات جسمية أو تعرض الطفل للحرمان والمعاملة القاسية من والديه ومدرسيه. (محمد ومرسي ، 1986 : 165)

ينتضح من خلال العرض السابق هذا لأساليب التوافق بأننا جميعنا نلجأ الى جميع هذه الحيل والأساليب ونستخدمها وأن الذي يفرق بين استخدام الأسوياء لها والمرضى هو الاستخدام المعتدل لها بحيث يؤدي الى تحقيق توافق الشخصية ونجاحها في التعايش مع الواقع والمجتمع ككل أو الاستخدام السيئ لها بحيث يؤدي الى فشل الفرد في تحقيق التوافق في علاقاته مع الواقع والمجتمع، وترى الباحثة أن الفرد في مواجهة دافع واحد قد يستخدم أكثر من أسلوب دفاعي أو العكس بأن يلجأ الفرد إلى استخدام أسلوب أو حيلة دفاعية واحدة في مواجهة أكثر من دافع واحد فالسلوك الإنساني كل معقد يصعب تشخيصه بسهولة ، وحيث إن المرأة العاملة تضطر لتترك

المنزل لفترات خلال ساعات العمل فإنها قد تستخدم بعض من هذه الحيل الدفاعية للتخفيف مما قد تشعر به من قلق أو شعور بالذنب تجاه الأبناء ومتطلبات المنزل ككل فتارةً قد تستخدم الأم العاملة ميكانزم " التعويض " تجاه الأبناء من خلال الإهتمام الزائد بهم ومحاولة الجلوس معهم والحوار وسماع مشاكلهم وهموم الدراسية أو الحياتية بشكل عام وتوفير احتياجاتهم وطلباتهم المادية ، أو قد تستخدم ميكانزم " التبرير " لإقناع نفسها والآخرين بأهمية الخروج للعمل ، وقد تستخدم ميكانزم " الإنسحاب " فخروجها للعمل قد يكون هروب من جو أسري تسوده المشاحنات والتوتر من خلال المشاكل الأسرية ، ناهيك عن أعباء المنزل وعمل الأم اليومي من (تنظيف، وغسيل، الخ ...). فهذه المهام المنزلية المرهقة تؤدي لمحاولة المرأة للخروج من هذا الجو ولو لبعض الوقت ، وقد يكون هنالك في مخيلة المرأة العاملة نموذج لإحدى النساء الناجحات في المجتمع وتحاول بخروجها للعمل تقمص لشخصية هذه المرأة وذلك من خلال ميكانزم " التقمص " ، وترى الباحثة أنه لا ضرر من استخدام أحد أو جميع الميكانزمات السابقة طالما كان ذلك في حدود الإستخدام المعتدل فقد يكون لإستخدام هذه الميكانزمات الأثر الإيجابي على الأسرة ككل فإستخدامها بصورة معقولة قد يؤخذ كدليل على التوازن والتوافق النفسي عند الإنسان .

التوافق الحسن والتوافق السيئ :

نستنتج مما سبق أن التوافق يعني التغلب على الاحباطات وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات بطريقة يقبلها الآخرون وتقبلها القيم الاجتماعية من جانب ، وتحقيق الانسجام والتوافق بين الدوافع والحاجات وانعدام الصراع النفسي من جانب آخر، فإذا تحقق ذلك أصبح الشخص متوافق توافقاً حسنًا. وتعتمد طبيعة التوافق على ثلاثة عناصر تشمل الفرد ويقصد بها التركيب النفسي للشخص والحاجات والآخرون الذين يشاركونه الموقف ولابد من تحقيق الانسجام بين هذه العناصر ليحدث التوافق بمعنى أن تتحقق أهدافه وتشبع حاجاته بطريقة مقبولة اجتماعيا فيحدث الاستقرار النفسي ويتم التوافق الشخصي وكذلك الاجتماعي (الدسوقي ، 1974: 82) ويشير (الهابط، 1983: 86) إلى أن عجز الفرد عن تحقيق دوافعه وإشباع حاجاته نظرا لضغوط اجتماعية أو عجز عن التنسيق بين هذه الدوافع أو تم إشباعها بشكل يتنافى مع القيم الاجتماعية ولا يرضى من حوله يؤدي إلى سوء التوافق ويتعرض الفرد لاضطرابات نفسية .

أولاً: التوافق الحسن :

قام كولمان (1969) بوضع بعض سمات الشخصية التي تشير إلى التوافق السوي

والصحة النفسية بما يلي :

- 1- مفهوم الذات الايجابي : حيث يفهم الفرد نفسه ويكون تقييمه لذاته موضوعيا كما يقبل ذاته ويحترمها.
- 2- إدراك الواقع : ويتحقق من خلال إدراك الفرد لذاته ولبيئته إدراكا يتسم بالواقعية.
- 3- وحدة الشخصية وتحررها من الصراعات والقلق والضغط النفسي.
- 4- القدرة على مواجهة مشاكل الحياة.
- 5- الاستقلالية وتتطلب الثقة وضبط الذات واتخاذ القرار المستقل.
- 6- تحقيق الذات عبر تنمية إمكانيات الفرد إلى أقصى درجة بحيث يستخدم قدراته بفاعلية.(طحان ، 1987 : 166)

بينما قام كل من (شايفر وشوبن) بتحديد العوامل التي تسهم في تحقيق التوافق السوي

والصحة النفسية وهي :

- قبول الذات والرضا عنها واستخدام القدرات على أحسن وجه.
- وجود صحة جسمية مناسبة.
- قبول الآخرين والتوافق الايجابي معهم ، ووجود علاقات صداقة ومودة.
- المساهمة في النشاطات والخدمات الاجتماعية.
- القدرة على اتخاذ القرارات والتنفيذ الواقعي لها.
- التعبير المناسب والفعال عن الذات لاسيما المواهب.

(Jayaswal , 1974 : 500 – 501)

وجدير بالذكر أن التوافق الحسن على مستويين :

- 1- **شخصي** : ويشير إلى التوازن بين الوظائف المختلفة مما يترتب عليه أن تقوم الأجهزة النفسية بوظائفها دون صراعات قوية .
- 2- **اجتماعي** : ويعني أن ينشئ الفرد علاقات منسجمة مع البيئة التي يعيش فيها ويتأثر التوافق الاجتماعي بمدى الانسجام الداخلي في الشخصية. (كفاي ، 1987 : 36 – 37)
وقد تحدث العديد من العلماء عن مظاهر للتوافق الحسن يمكن الإشارة إلى بعضها كالاتي :

الواقعية : ويشير ذلك إلى إدراك مناسب للحقيقة فالتوافق الحسن يتطلب الواقعية في تقدير الأمور لان البعد عن الواقعية يؤدي بالفرد إلى تقدير خاطئ للأمور مما قد يسبب له المشاكل الشخصية والاجتماعية كما ويتطلب فهم الواقع الاتزان في ردود الأفعال وفي تفسير ما يجري في العالم المحيط، أما بالنسبة لضبط الذات فقد اعتبر أيضا من مظاهر التوافق الحسن فممارسة ضبط السلوك إراديا يدل على مقدرة الشخص في كبح اندفاعاته والثقة العميقة بالنفس بقدرة الشخص على التحكم في سلوكه، الإنتاجية والكفاية في العمل : ويعني نجاح الفرد في استغلال قدراته في نشاط منتج مع وجود عنصر التفاؤل ومحاولة تحسين الذات والتقدم بها نحو مزيد من الاتفاق. (Atkinson , et. Al , 1987 : 490 – 491)

وقد أضاف الطحان القدرة على مواجهة الإحباط فالإنسان ذو التوافق الحسن يتصف بقدرته على مواجهة الإحباط وصلابة قوية إزاء متاعب الحياة وأحداثها اليومية كما ويتصف بدرجة عالية من التحمل والصمود ومواجهة عقلانية لمواقف الإحباط ألا يطغى عليها الانفعال أو التخبط . حيث أشار إلى أن ذلك يعتبر من أبرز مؤشرات التوافق الحسن بشكل عام، كما أشار أيضا إلى القدرة على إنشاء علاقات اجتماعية ناجحة : إن حاجة الفرد للانتماء حاجة أساسية ويظل الإنسان مرتبطا بالجماعة منذ ولادته حتى موته فهو يعيش في إطار الأسرة ثم ينتقل إلى جماعة المدرسة أو العمل ويشارك في نشاطات اجتماعية متعددة والفرد ذو التوافق الحسن قادر على تكوين علاقات ناجحة مع الآخرين في مختلف الجماعات التي ينتمي إليها أي أن يكون مقبولا من الجماعة وينعم باحترامها وتقديرها (طحان ، 1987 : 180 – 187) كما وتعتبر العلاقة الصحيحة مع الذات والتي تتمثل في ثلاثة أبعاد:

- أ- فهم الذات : ويعني أن يعرف المرء نقاط القوة والضعف لديه وأن لا يبالغ في تقدير خصائصه ولا يقلل منها
- ب- تقبل الذات : ويعني أن يقبل الإنسان ذاته بإيجابياتها ونقاط قصورها ، وأن لا يرفضها لأن رفض الذات يؤدي إلى رفض الآخرين
- ج - أن يسعى الفرد إلى تطوير ذاته ويكون ذلك بتأكيد جوانب القوة ومحاولة التغلب على القصور والضعف .

كما ويعتبر الشعور بالأمن من مظاهر التوافق الحسن وهذا لا يعني أن الإنسان السوي لا ينتابه الشعور بالقلق ولا يمر بحالات صراع بل يشعر بالقلق عندما توجد مواقف مثيرة للقلق لكنه يواجه المواقف بفاعلية ويسعى لحل المشكلات وإزالة مصادر الصراع والتهديد (كفاي،

1987 : 27 - 31) وأضيف **النجاح الدراسي والاتزان الانفعالي** كمظهرين من مظاهر التوافق الحسن حيث إن النجاح الدراسي لا يرتبط بالقدرات العقلية فحسب لكن هناك عوامل انفعالية وأخرى دافعية تلعب دوراً في التحصيل الدراسي لذلك يدل تحقيق النجاح الدراسي على أن الفرد يملك قدرًا من الاتزان الانفعالي وقدرًا مناسباً من الحماس والدافعية بحيث يتمكن من بذل الجهد والدأب والمثابرة ، وبالنسبة للاتزان الانفعالي فيشير إلى الحالة التي يستطيع فيها الشخص إدراك الجوانب المختلفة للمواقف التي تواجهه ثم الربط بين هذه الجوانب وما لديه من دوافع وخبرات وتجارب سابقة من النجاح والفشل بحيث ينجح في تحديد الاستجابات التي تتفق ومقتضيات الموقف وفي توافق استجابته توافقاً ملائماً ينتهي بالفرد إلى التوافق مع البيئة والمساهمة الايجابية في نشاطها وفي الوقت نفسه يصل الفرد إلى حالة من الشعور بالرضا والسعادة. (أبو زيد ، 1987 : 161)

ثانياً التوافق السيئ:

ويشار له بالفشل في تحقيق الاتزان بين الفرد ومحيطه الذاتي والاجتماعي وينعكس سوء التوافق في فشل الفرد في إشباع حاجاته وفي خفض التوتر وحل الصراعات (مخيمر ، 1974 : 20) فإن له مظاهر ذكرها الطحان كالآتي :

1- **الشعور بالتعاسة** : وهو مظهر أساسي لسوء التوافق ويرى بعضهم أنه معيار مهم لكشف الاضطراب النفسي ، لأن سلوك الفرد الظاهر قد يبدو لدى المراقب الخارجي وقد أشارت دراسات عديدة إلى أن بعض المظاهر الانفعالية مثل الخوف والقلق والتوجس هي مؤشرات على سوء القلق .

2- **عدم فهم المرء لذاته** : فهم الذات عامل أساسي في التوافق ومظهر أساسي من مظاهره ويكون التوافق سلبياً عندما يبالغ الفرد في قدراته كما ويكون التوافق سلبياً عندما يضع الفرد لنفسه أهداف أقل من قدراته كما تقود المبالغة في تقدير الذات إلى الفشل في حين تسهم تقديرها سلبياً إلى عدم تحقيق الذات.

3- **الجمود أو نقص المرونة** : ويعود السلوك الجامد إلى عدم قدرة الفرد على إيجاد أساليب سلوكية بديلة لأنماط السلوك التي اعتاد عليها حتى عند فشلها في تحقيق غاياته وذلك بسبب نقص المرونة حيث يرفض الشخص سئ التوافق تغيير أفكاره أو طرائق سلوكه للاستجابة للمتغيرات الجديدة في البيئة .

4- **رفض الذات** : إن تقبل الذات مظهر من مظاهر التوافق الحسن ورفضها مظهر من مظاهر التوافق السيئ وهذا الرفض للذات قد يؤدي إلى الصراع والقلق كما أن هناك ارتباطاً بين رفض الذات والضعف في ثبات الشخصية .

5- العزلة: وتظهر عند فشل الفرد في إنشاء علاقات اجتماعية ناجحة غالباً ما بسبب شعور الفرد بالعزلة إحساساً بالكآبة وفقدان السعادة وعدم الرضا عن الذات ويعود ذلك إلى أن الفرد يشبع حاجاته إلى الانتماء والتقدير الاجتماعي أي أنه فشل في توافق مثمر مع الجماعة التي يعيش في إطارها .

6- عدم تحمل المسؤولية : من لا يحسن اتخاذ القرار يعاني من الحيرة والارتباك أمام المواقف التي يواجهها وهذه الحيرة تجعله عرضة للصراع مما يولد التوتر النفسي ويجعل الفرد عرضة للقلق والاضطراب ، ويشير عدم القدرة على اتخاذ القرار إلى ضعف في تحمل المسؤولية وضعف في الاستقلالية وترتبط المسؤولية ارتباطاً وثيقاً بالنضج العقلي والانفعالي وبالتالي يعني عدم تحمل المسؤولية أي أن الفرد لم يصل إلى النضج الاجتماعي والوجداني اللازمين. (الطحان ، 1987 : 191)

الا أن أصحاب النظرية البيولوجية يرون أن جميع أشكال الفشل في التوافق تنتج عن أمراض تصيب أنسجة الجسم وبخاصة مخ الإنسان، ومثل هذه الأمراض يمكن توارثها، أو اكتسابها خلال الحياة عن طريق الإصابات، والجروح، والعدوى، والأمراض المزمنة كمرض السكري والقلب الناتج عن الضغط الواقع على الفرد. (عبد اللطيف، 1990: 42)

وهذا ما ينقلنا للحديث عن العوامل التي تؤدي إلى سوء التوافق عند الشخص .

العوامل المؤثرة في سوء التوافق :

يرتبط التوافق ارتباطاً وثيقاً بتحقق حاجات الإنسان الفسيولوجية والبيولوجية والنفسية على حد سواء فإذا ما طرأ ما يمنع تحقيق الإنسان لحاجاته هذه فقد ينشأ عنده اضطراب وتوتر وسوء التوافق وعلى هذا الأساس فإن علماء النفس يرجعون سوء التوافق إلى عدة عوامل منها :

1- عدم إشباع الحاجات الجسمية والنفسية : ذلك لأن عدم إشباع الحاجات النفسية والجسمية يؤدي إلى اختلال توازن الكائن الحي مما يدفع الكائن إلى محاولة استعادة اتزانه فإذا تحقق له ذلك حقق توازن أفضل أما إذا لم ينجح فيضل التفكك والتوتر باقين (الدريني ، 1983 : 439) ويقسم عباس عوض الحاجات التي يسعى الإنسان لتحقيقها إلى:

أ- الحاجة للطعام والماء والأكسجين والحاجة إلى الإخراج والحاجة إلى المحافظة على درجة حرارة الجسم ووقايته من أخطار البيئة أما الدافع الجنسي ودوافع الأمومة فهي حاجات تكفل بقاء النوع.

ب- الدوافع المكتسبة : وهي دوافع ثانوية فيكتسبها الفرد خلال عملية التطبيع الاجتماعي وهذه الدوافع تساعد على استمرار العلاقات الإنسانية والاجتماعية، إن عدم إثباتها يؤدي إلى الشعور بالقلق والاعتراب والتعاسة وفقدان الأمل. (عوض ، 1996 : 56)

2- الضغوط البيئية والأزمات الاجتماعية : يتفق علماء النفس على أن الخبرات المؤلمة التي يتعرض إليها الإنسان في الطفولة مسؤولة عن تنمية العوامل المهنية للانحرافات النفسية ففرويد يرجع الاضطرابات النفسية في الرشد إلى الصراعات التي لم تحل في الطفولة والفرويديون الجدد يعتبرون اضطراب علاقة الطفل بوالديه في مرحلة الطفولة من أهم عوامل الانحرافات النفسية، أما أصحاب المدرسة السلوكية فيذهبون إلى أن الاضطرابات النفسية والعقلية والانحرافات السلوكية سلوكيات متعلمة لأخطاء في عملية التنشئة الاجتماعية خاصة في مرحلة الطفولة (مرسي، 1988 : 283) في التوافق مرهون بالخبرات السارة أو الخبرات المؤلمة في الطفولة وفي أي مرحلة عمرية فعندما يمر الإنسان بأزمات شديدة سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية فإن ذلك يؤدي إلى الاضطراب والتوتر والقلق كما أن الحروب ومشاهدة مظاهر العنف و القتل إحدى العوامل التي تؤدي إلى اضطراب السلوك.

3- الإعاقات الجسمية والنفسية والعقلية: فالمظاهر الجسدية الخاصة النابية عن المؤلف تؤثر في عملية التوافق فالقصر المفرط أو البدانة الزائدة ليس مما يؤثره الناس وقد يكون ذلك مصدر للفشل في منافسة اجتماعية ويكون في ذلك إمكان شعور بالنقص وإثارة الاضطرابات في التوافق ومثل ذلك وجود إعاقة في الظهر أو الرجلين أو في البصر والسمع أو ما قد يكون في وجهه من قبح وكدمات تؤدي إلى اضطرابات سلوكية (مياسا ، 1997 : 27) ويشير المليجي وآخرون إلى أن من عقبات التوافق القدرة غير الكافية لأداء النشاطات بكفاية سواء كانت جسمية أو عقلية أو اجتماعية ويضرب أمثلة على ذلك منها ضعف الصحة وشذوذ الشكل وقصور في أجهزة الحس كالسمع أو العمى وغيرها وفي مجموعة القدرات العقلية انخفاض الذكاء وسوء الاستعدادات ، وعدم القدرة على أداء العمل المدرسي أو مزاولة الأعمال التي تتطلب استخدام الذهن (المليجي وآخرون ، 1971 : 395) ولم يختلفا (عودة ومرسي ، 1984 : 175) في تحديد أسباب سوء التوافق كثيرا عن هؤلاء العلماء ولكن جعلوا الأولوية في ذلك للإعاقة الجسدية من تشوهات وعاهات جسمية أو نقص في الحواس التي تحول بين الفرد وأهدافه مثل ضعف القلب وضعف البنية يلي ذلك العوائق النفسية والمقصود بها نقص الذكاء أو ضعف القدرات العقلية والمهارات

النفس حركية أو هي الخلل في نمو الشخصية تعوق الشخص عن تحقيق أهدافه وكذلك العوامل النفسية مثل الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه وعدم قدرته على المفاضلة بينها واختيار أي منها في الوقت المناسب كما أشارا إلى العوامل المادية والعوامل الاقتصادية في الحيلولة دون وصول الشخص لحالة التوافق حيث اعتبر نقص المال وعدم توفر الإمكانيات المادية عائقا يمنع كثيرا من الناس من تحقيق أهدافهم في الحياة وقد يسبب لهم الشعور بالإحباط وأخيرا أشارا إلى العوائق الاجتماعية فالقيود التي يفرضها المجتمع في عاداته وتقاليده وقوانينه لضبط السلوك وتنظيم العلاقات قد تكون أحد أسباب سوء التوافق لدى الفرد .

معايير التوافق النفسي :

لقد أشارت العديد من البحوث والدراسات والكتب المتخصصة في ميدان علم النفس والصحة النفسية إلى مجموعة من المعايير التي يمكن استخدامها للكشف عن مستوى التوافق النفسي لدى فرد أو مجموعة من الأفراد ، وتختلف فيما بينها من حيث الكفاءة والجودة إضافة إلى آلية الاستخدام وطبيعة الفئة المستهدفة من عملية القياس ومن أبرز هذه المعايير ما يأتي :

1- **المعيار الإحصائي** : ويستند في هذا المعيار (للحكم على مستوى التوافق النفسي) إلى قاعدة تعرف بالتوزيع الاعتدالي والذي يركز على المتوسط العام لمجموعة السمات التي يتميز بها الفرد وتجدر الإشارة إلى أن هذا المعيار لا يتمتع بكفاءة تضمن سلامة القياس ، حيث إنه لا يضع في الاعتبار أن التوافق عند الأفراد ينبغي أن يكون مصاحبا لشعورهم بالرضا وتوافقهم مع ذواتهم.(منصور ، 1982 : 74)

2- **المعيار القيمي** : حيث يشير (شاذلي ، 1999 : 66) إلى أن المنظور القيمي يستخدم مفهوم التوافق لوصف مدى اتفاق السلوك مع المعايير الأخلاقية وقواعد السلوك السائد في المجتمع ، وتعتبر أن الشخص المتوافق هو الذي يوافق سلوكه وتصرفاته مع مبادئ أخلاقية أو قواعد سلوكية تقرها ثقافة المجتمع ولذا فإنه يمكن الجزم بأن هذا المعيار يركز على الجانب الاجتماعي من التوافق ولا يعير انتباها لمدى رضا الشخص واتزانه مع ذاته .

3- **المعيار الطبيعي** : والشخص المتوافق ضمن هذا المعيار هو من لديه إحساس بالمسؤولية الاجتماعية ويعد اكتساب المثل والقدرة على الضبط الذات طبقا لمفهوم الطبيعي والذي يشتق من حقيقة الإنسان الطبيعية (ويمكن الاستدلال عليها من البولوجيا وعلم النفس وليس من نظرية القيم المباشرة) من معالم الشخصية المتوافقة فهو يعتبر طبيعيا من الناحية

الفيزيائية أو الإحصائية والسلوك المتوافق هو ذلك السلوك الذي يساير الأهداف وما يناقضها يعد سوء توافق. (طه ، 1980 : 25)

4- **المعيار الثقافي** : وفيه يركز على نحو مبالغ فيه عند الأخذ بمعايير المسيرة حيث يعتبر الأشخاص المسايرون للجماعة وأساليب حياتها متوافقون بينما أن غير المسايرين هم في الغالب ممن يتصفون بسوء التوافق ، علاوة على أن الانقياد الزائد نحو الجماعة هو نمط لا توافقي. (منصور ، 1982)

5- **المعيار الحضاري** : ويعد معيارا نسبيا فالشخص السوي هو الذي يساير قيم ومعايير وقوانين مجتمعه ومن الجدير ذكره أن قوانين المجتمعات وقيمها ومعاييرها تختلف اختلافا ظاهريا عن بعضها البعض كما تختلف أهداف المجتمعات بل تتعارض أحيانا وبالتالي فإن هذا المعيار مثله في ذلك مثل المعيار الثقافي الذي لا يمكن الأخذ به إلا في ضوء ثقافة وحضارة المجتمع الذي يعيش فيه الفرد .

6- **المعيار الاجتماعي** : أن لكل مجتمع خصائصه الخاصة به ويتخذ هذا المعيار من مسايرة المعايير الاجتماعية أساسا للحكم على السلوك السوي أو خلافه فالشخص السوي هو ذلك الشخص المتوافق اجتماعيا والعكس صحيح. (زهران ، 2001 : 11)

7- **المعيار الذاتي (الظاهري)** : ويعتمد على ما يدركه الفرد ذاته ، حيث يستند إلى ما يشعر به الشخص وكيف يرى في نفسه الاتزان والسعادة ولذا فهو عبارة عن إحساس داخلي وخبرة ذاتية ولا يمكن الاستناد إلى هذا المعيار وحده فقد يشعر المريض نفسيا بالسعادة وهو غير متوافق مع الجماعة أو قد يمر الفرد العادي أحيانا بمشاعر القلق ووفق هذا المعيار يعد غير متوافق.

8- **المعيار الاكلينيكي** : يتحدد مفهوم التوافق النفسي في ضوء المعايير الإكلينيكية لتشخيص الأعراض المرضية ويعتبر الشخص متوافق استنادا إلى أساس غياب الأعراض والخلو من مظاهر المرض وعليه فإن المعيار الاكلينيكي لا يحدد التوافق على نحو ايجابي وذو معنى. (راجح ، 1995 : 92 - 93)

9- **معيار النمو الأمثل** : ويستند إلى تعريف منظمة الصحة العالمية لمفهوم الصحة النفسية (بأنها حالة من التمكن الكامل في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية وليس مجرد الخلو من المرض) ورغم أهمية مفهوم النمو الأمثل في تحديد مفهوم الشخصية المتوافقة إلا انه من الصعب تحديد نماذج السمات أو الأنماط السلوكية التي تشكل النمو الأمثل فما يعتبر مرغوبا إنما

يعكس ثقافة المجتمع كما يعكس المعتقدات والقيم الشخصية ولذا فيمكن اعتبار هذا المفهوم مبدأ عام وليس محكا يمكن استخدامه .

10-المعيار النظري : ويعمد إلى تحديد التوافق من إطار مرجعي نظري يستند إلى تصور خاص فنظرية التحليل النفسي ترى الخلو من الكبت دليل على التوافق ولكن قد يكون نقص التعليم وليس الكبت هو المسئول عن السلوك المضاد أو الشعور بعدم السعادة أو الضيق واليأس.(شاذلي ، 1999 : 68 - 69)

11-المعيار المثالي : النظرة المثالية نظرة قيمية لأنها تطلق أحكاما خلقية على الكاملين المثاليين وغير الكاملين وتستمد أصولها من الأديان المختلفة ومعيار الحكم هنا هو مدى الاقتراب أو الابتعاد عن الكمال أو ما هو مثالي ، وتعتبر الشخص العادي هو الكامل في كل شيء وهو السعيد في حياته ولا سلطان عليه من شهواته ويؤخذ عليه عدم تحديده للمثالية تحديدا دقيقا كما أنه لا يوجد شخص مثالي كامل تبعا له ، فكيف يمكن الحكم على الشخص من المثالية أو عدمها.(عوض ، 1984 : 66-67)

وترى الباحثة أن جميع هذه المعايير تحوي جوانب قوة من جهة ومن جهة أخرى يمكن القول بأن العلاقة بين هذه المعايير هي علاقة تكامل بحيث يستطيع الباحث أخذها جميعا بعين الاعتبار عند إعداد معايير الدراسة ، حيث إنه من الخطأ الاستناد إلى معيار بعينه للحكم على الطبيعة البشرية في ميدان التوافق النفسي بشكل عام ، فالنفس البشرية كل مركب لا يمكن الحكم عليه بشكل منفصل ، ولكن من أجل إثراء الإطار النظري والإلمام التام بهذه المعايير قامت الباحثة بعرضها على النحو السابق مما يعود بالفائدة والنفع على القارئ لهذا البحث.

قياس التوافق النفسي:

يمكن قياس التوافق باستخدام الأساليب التالية :

1) الملاحظة : وهي تأتي من مصدرين :

- الدراسات الميدانية : وتشمل دراسة ملاحظة الأفراد أثناء توافقهم للمواقف الطبيعية والطارئة والمثال الحي على هذه الملاحظات ما قام به عالم النفس ذو التوجه التحليلي " برينو بتلهم " (1960) حيث قدم حسابات وتحليلات سيكولوجية للظروف السيكولوجية والفيزيقية غير العادية التي تعرض لها المسجونون وأشكال التوافق التي قاموا بها وقد كان هو نفسه سجيناً عاش الخبرة بنفسه .(شاذلي ، 2001 : 74)

- الدراسات التجريبية تختلف عن الدراسات الميدانية في أن المجرّب يصطنع (يبتدع)
المواقف فتأتي أبسط من مثيلاتها في الحياة الطبيعية وتكون معتدلة الشدة لكن تتميز عن
المنحنى الميداني: إمكانية إجراء قياسات دقيقة ومضبوطة وإمكانية عزل العوامل السببية
الهامة (علي وشريت ،2004: 142)

(2) **الاختبارات والمقاييس والاستخبارات:** التي تقيس التوافق والصحة النفسية مثل :

- اختبار التوافق الشخصي والاجتماعي من إعداد عطية محمود مهنا.

- اختبار مفهوم الذات الخاص تأليف حامد عبد السلام زهران.

ثانياً: المرأة العاملة

من المؤكد أن العمل يشكل محوراً رئيساً في حياة الإنسان البالغ رجلاً كان أم امرأة وللعمل أشكال متنوعة فهناك العمل العضلي والعمل الفكري والعمل المنزلي والعمل خارج المنزل.. والعمل في الأرض وفي البحر وفي الفضاء ، ويمكننا أن نقول أن العمل حاجة واستعداد في داخل الإنسان وأنه يرتبط بجوهر الحياة نفسها فالحياة لا تستقيم بدون العمل بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء والإيجابيات الأساسية بالنسبة للمرأة وأيضاً للرجل .

إن الإنسان يحقق ذاته وشخصيته ووجوده من خلال العمل وهو يحس بالإنتاج والإنجاز والأهمية كما أن العمل يعطي صاحبه الاستقلال المادي، ويساهم في تنمية قدراته الشخصية واغتنائها من النواحي العملية والفكرية والاجتماعية. والقيام بالعمل يشعر المرأة بالرضا والسرور والنجاح وفي ذلك مكافأة هامة وتدعيم لقيمتها وثقتها بنفسها من النواحي النفسية ومما لا شك فيه أن العمل يجعل المرأة أكثر قوة وأكثر قيمة في مختلف النواحي الواقعية والمعنوية. والمرأة لا تبقى ذلك الكائن الضعيف ذا القدرات المحدودة والذي لا حول له ولا قوة ، والحقيقة أن الإنسان بلا عمل يصيبه الخمول والكسل والضياع والقلق كما أنه لا ينمو ولا يعيش الحياة بشكل كامل.. وكأنه يعيش الحياة أقل من غيره.. ومن المعروف في العلوم الطبية أن العضو الذي لا يعمل يصاب بالضمور والضعف وهكذا الإنسان الذي لا يعمل، ولقد شهد التاريخ البشري نماذج رائعة لما قدمته المرأة من إسهامات وإنجازات عظيمة تجاه مجتمعها وأسرتها ، وأثبتت بجدارة أنها تستطيع أن تنزل إلى ميدان العمل مع القيام بواجباتها الأخرى كزوجة وكأم ، وأن الظروف والعوامل الاقتصادية والاجتماعية التي فرضها المجتمع هي من الأسباب والدوافع الحقيقية التي أدت إلى خروج المرأة إلى ميدان العمل وترك أولادها ومنزلها وأفراد أسرتها لكي تعمل عملاً توجر عليه .

مفهوم المرأة العاملة :

اهتم الكثير من الباحثين بعرض مفهوم المرأة العاملة ووضع التعريف من وجهة نظر الباحث ، فقد عرف "ادم، 1982" المرأة العاملة" هي التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها وتقوم في نفس الوقت بأدوارها الأخرى كزوجة وأم إلى جانب دورها كعاملة أو موظفة". (ادم ، 1982 : 39)

كما وعرفت (عبد الجواد ، 1974 : 185) المرأة العاملة "بأنها المرأة المتعلمة والتي لديها من الأطفال اثنين فأكثر ويتراوح سنهم ما بين سنتين وست سنوات وتعمل عملاً حكومياً

منتظما تتقاضى منه الأجر وتبعد عن منزلها وأطفالها مدة لا تقل عن سبع ساعات في اليوم " ، وعرف (وحيد ، 1978: 18) المرأة العاملة بأنها "المرأة التي تعمل خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها وهي تقوم بدورين أساسيين في الحياة ، دور ربة البيت ودور الموظفة " ، كما في حين عرفت العدوي المرأة العاملة " بأنها المرأة التي تؤدي عملها خارج المنزل وتؤجر عليه وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت ودور الموظفة مع مراعاة خروج النساء اللاتي يعملن بأعمال تطوعية أو أعمال يدوية منزلية" (العدوي ، 1979 : 19) ، وقد أضاف هدية بعدا جديدا للتعريف عندما عرف المرأة العاملة "بأنها المرأة التي يتراوح عمرها ما بين العشرين والخامسة والعشرين والتي حصلت على قسط من التعليم المتوسط أو الجامعي والتي يتوقع منها أن تخرج إلى العمل بعد إنهاء تعليمها والتي سوف تساهم في نهضة المجتمع وتحمل مسؤولية الإنفاق على نفسها " (هدية ، 1988 : 127) .

كما عرفت (عبد الجواد ، 1974 : 15) مهنة الأم بأنها هي " المهنة التي تزاولها الأم وتقضي فيها المدة التي تكون بعيدة عن منزلها وأطفالها " وقد عرفه (وحيد ، 1978 : 18) بأنه العمل الذي يتطلب من المرأة الخروج من بيتها وهو ما يعكسه هذا العمل من موقف في عدة قضايا كمساواتها بالرجل من حيث القدرات والإمكانات والقدرة على العمل وأيضا موقفها من دورها التقليدي وموقفها من استقلالها الاقتصادي "

يتضح من خلال العرض السابق أن المرأة العاملة تؤدي أكثر من دور في حياتها اليومية فهي الزوجة والعاملة في ميدان العمل كما وربة المنزل والقائمة بأعماله ، اضافة إلى دورها الأساسي والرئيسي في تربية وانجاب الأطفال وهذا يتطلب منها بذل المزيد من الجهد العقلي والجسدي لتستطيع التوفيق بين هذه المهام المتعددة مع المحافظة على اتزانها النفسي والانفعالي

أقسام عمل المرأة:

وبالنسبة لعمل المرأة فهو يقسم إلى نوعين هما:

- **العمل داخل المنزل:** أي أن عمل المرأة يكون ضمن أسرتها من حيث القيام بشؤون المنزل، ومتطلباته، وتربية الأبناء، والعناية بالزوج، وكل ما يتطلب ذلك من رعاية لشؤون الأسرة، ومن الجدير بالذكر أن عمل المرأة في هذه الحالة يتم من دون أجر مادي.
- **العمل خارج المنزل:** ويقصد به العمل الذي تقوم به المرأة خارج المنزل ويكون بمقابل أجرٍ تتقاضاه نتيجة عملها خارج بيتها.

حيث إن نسبة لا بأس بها من النساء يمارسن العملين معاً، فهن يقمن بالعمل داخل المنزل وخارجه، وهذا هو السائد في معظم الحالات لدى المرأة العربية العاملة.

طبيعة المرأة وسيكولوجيتها :

لا شك أن المرأة تختلف تماماً عن الرجل في بنيتها الجسدية والنفسية وسوف يتم استعراض بعض وجهات النظر التي اختلفت فيما بينها في تفسير طبيعة المرأة وهي كالتالي:

(أ) وجهة النظر البيولوجية في تفسيرها لطبيعة المرأة :

إن وجهة النظر البيولوجية هذه أكسبت المرأة صفات معينة مثل الضعف، التبعية وما شابهها، ولقد أرجع معظم الفلاسفة والمفكرين شخصية المرأة ونفسياتها إلى عوامل وأسباب بيولوجية ونعتت المرأة على مد العصور بالسلبية والعاطفة والرفقة واللاعقلانية بسبب تكوينها البيولوجي] بمعنى أن هناك عوامل في تكوين المرأة أعطتها وأضفت عليها الطبيعة الخاصة وهي عوامل تتعلق بالخلايا وذرات جسم المرأة.

(ب) وجهة النظر الفلسفية في تفسيرها لأوضاع وطبيعة المرأة :

أجمع معظم الفلاسفة على أن المرأة تنتمي بطبيعتها إلى الأسرة وذلك لكي تستمر الأسرة وهي مملكة المرأة باعتبارها مركز التربية الأخلاقية والأمان العاطفي.

ولا نستطيع إنكار حقيقة وجود الاختلاف بين الرجل والمرأة الخاصة بتكوين المرأة الفسيولوجي "حيث يذكر حسين (1985) قول الفيلسوف كاريل: أن الاختلافات الموجودة بين الرجل والمرأة لا تأتي من الشكل الخاص للأعضاء التناسلية ولا من الرحم والحمل أو من طريقة التعليم إذا أنها أكثر أهمية من ذلك لأنها تنشأ من تكوين الأنسجة ذاتها ومن تلقح الجسم كله بمواد كيميائية يفرزها المبيض حيث إن الجهل بهذه الحقائق الجوهرية عن الأثوثة أدى إلى الاعتقاد بأنه يجب أن يتلقى الجنسان تعليماً واحداً وأن يمنحا قوى واحدة ومسئوليات متشابهة والحقيقة أن المرأة تختلف اختلافاً كبيراً عن الرجل فكل خلية من خلايا جسمها تحمل طابع جنسها والأمر كذلك بالنسبة إلى أعضائها وفوق كل شيء لجهازها العصبي وبناء على هذه الاختلافات في الخصائص العضوية والعقلية لا بد من التفرقة بينهم في الوظائف (حسين ، 1985 : 77) كما ولقد ثبت عن السيد العلامة أبو الأعلى المودودي في كتابه الحجاب قال: قد أثبتت بحوث العلم وتحقيقاته أن المرأة تختلف عن الرجل في كل شيء في الصورة والسمت والأعضاء الخارجية إلى ذرات الجسم والجواهر الهيولينية (البروتينية) لخلاياها النسيجية. (الخولي ، 1984 : 239)

ومما يضيف على المرأة تلك الطبيعة الخاصة هو اختصاصها بعوارض تعترجها دون الرجل وسيكون لها أكبر التأثير على صحتها النفسية والجسدية حيث إن دور الأمومة يكلفها الكثير من العناء والمشقة دون سائر المخلوقات الإناث الأخرى اللاتى يحملن ويلدن وذلك لأن تلك الإناث لا تفرز بويضاتها إلا في فترة محدودة من العام بينما تفرز المرأة بويضة كل شهر منذ البلوغ إلى سن اليأس والمرأة طوال هذه المدة بين حيض وحمل ونفاس وإرضاع ناهيك بما يترتب على كل فترة من هذه الفترات من آلام ومتاعب كما وأنها قد تعيقها عن أداء عملها ما قد تحدثه من تأثيرات على المرأة نفسية وعقلية وبدنية.

ومن هذه العوارض المتعلقة بطبيعة المرأة والملازمة لها:

1- الطمث (الحيض):

إن الوصف الجامع للحيض كما قرره علماء النفس أنه يحتوي على آلام جسمية ونفسية، قال تعالى: ﴿وَسَأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى﴾ (البقرة : 222) ويصحب مرحلة الطمث انخفاض في مستويات الهرمونات الأنثوية وانخفاض في كميات الماء بالجسم والشعور بالتعب والصداع والتقلصات وآلام الظهر يلي ذلك عدة تغييرات في مستويات الإفرازات الهرمونية الأنثوية، وفي مرحلة ما قبل الطمث يحدث انخفاض سريع في الهرمونات الأنثوية وزيادة احتفاظ الجسم بالماء والشعور بالضيق في التنفس وعسر الهضم والضعف، معنى ذلك أن المرأة في فترة الحيض تشعر بآلام ووهن في بنيتها الجسدية وليس ما تشعر به هو الألم الجسدي فقط وإنما "تشير الدراسات إلى حدوث اضطرابات نفسية لدى غالبية النساء وتظهر مباشرة قبل وأثناء فترة الطمث وتشمل الاكتئاب النفسي، القلق، الشعور بالتوتر وحدة الطباع.

ففي أثناء الحيض تتعرض المرأة إلى الإصابة بآلام وأوجاع في أسفل الظهر وأسفل البطن، الشعور بالكآبة والضيق، الإصابة بالصداع النصفي، فقد كميات كبيرة من الدم، قلة إفرازات الغدد الصماء، انخفاض حرارة الجسم وبطء النبض وانخفاض ضغط الدم، الشعور بالدوخة والكسل والفتور قلة القدرة على التركيز (الغزالي ، 1994 : 118). ولقد راعت الشريعة الإسلامية هذه الظروف التي تمر بها المرأة فأعفتها من بعض العبادات كالصلاة والصوم وقضاء الصوم في أيام آخر. فهذه الشريعة السمحاء أعفت المرأة من هذه العبادات واعتبرت أيام الحيض راحة للمرأة لأنها صاحبة مسؤوليات كبيرة في بيتها إضافة إلى ما يعترضها من آلام جسدية ونفسية بسبب دور الأمومة وما يتعلق به من عوارض، فهذه العبادات

وهي واجبات عينية أُسقطت عن المرأة في هذه الحالات وهي مساوية للرجل في وجوب أدائها ولكن بسبب ما يعترضها من عوارض صحية ونفسية تفرضها طبيعة تكوينها الجسدي والنفسي أعفيت عنها ، وفي ذلك يقول محمد أبو ريده : "أنه بالنظر إلى المرأة نجد أنها تتعرض لحمل أعباء كثيرة من لواحق الأنوثة ووظائفها من الحمل والرضاعة والحضانة وغير ذلك لذا فإنها بحكم الواقع تحتاج إلى مراعاة خاصة ولذلك خفف عنها في العبادات بل وفي أحوال معينة تعفي من العبادات، وأيضاً نظراً لأن وظيفة الأمومة تجعلها في بعض الأحيان غير قادرة على العمل أو التفرغ كما ينبغي فإن الإسلام أوجب على الرجل كفالتها من كل وجه بالإنفاق والرعاية والحماية. (أبو ريده ، 1975 : 22)

ومما لا شك فيه أن كل ما يعترض المرأة من اضطرابات وآلام في فترة الطمث يؤثر على عملها وبالتالي غالباً يكون أداؤها في هذه الفترة ليس في مثل أداء ونشاط الرجل. وفي ذلك يقول عبد الهادي: إن الاضطرابات السيكولوجية لدى غالبية النساء خلال فترة الدورة الشهرية ترجع إلى طبيعة التكوين والدور البيولوجي لهن ويترتب عليها تأثيرات سلوكية في مجال العمل والإدارة وذلك على النحو التالي:

- التأثير السلبي على قدرة بعض النساء فيما يتعلق بالقدرة على اتخاذ القرارات وذلك لصعوبة التركيز في التفكير.
- صعوبة التعامل مع المرؤوسات أو الزميلات أو الرئيسات في التنظيم خلال هذه الفترة بسبب الشعور بالتوتر وحدة الطباع لدى بعض النساء.
- انخفاض في إنتاجية غالبية النساء بسبب الشعور بالتعب والقلق والتوتر والاكتئاب النفسي وهي أعراض تصاحب الدورة الشهرية (عبد الهادي ، 1991 : 67) .

2- الحمل :

وإضافة إلى ما تتعرض له المرأة من آلام واضطرابات الدورة الشهرية فهي تتعرض لآلام وأوجاع ومتاعب أخرى ألا وهي متاعب الحمل، حيث (يعتبر زمن الحمل أشد على النساء من فترة الحيض، ولقد كتب الطبيب ريبيريف: لا تستطيع قوى المرأة أن تتحمل مشقة الجهد البدني والعقلي ما تتحمله في عامة الأحوال وأن عوارض الحمل إن عرضت لرجل أو امرأة غير حامل لحكم عليه أو عليها بالمرض بدون شك ففي هذه المدة يبقى مجموعها العصبي مختلاً على أشهر متعددة ويضطرب فيها الاتزان الذهني وتصبح جميع عناصرها الروحية في حالة فوضى دائمة. (الخولي ، 1984 : 204)

كما وتذكر محاسن عبد الفتاح أنه خلال فترة الحمل تحدث بعض الاضطرابات
السيكولوجية لدى غالبية النساء فتظهر تغييرات في الحالة النفسية حيث يملن إلى أن يكن أكثر
عصبية وتوتر وأسرع غضباً ويشعرن بدرجة أو بأخرى بالخوف والقلق والتوتر والاكتئاب.(عبد
الفتاح ، 2006 : 32)

كما ويصاحب فترة الحمل بعض الأعراض الصحية أهمها الشعور بالضيق في التنفس
والأرق والخمول والكسل، الميل إلى القيء، فقدان الشهية، الرغبة الزائدة في النوم وزيادة سرعة
دقات القلب. (العيسوي ، 1980 : 377)

كما أنه ومن المعروف أن معظم النساء يشكين من آلام أسفل الظهر، ولقد أكدت دراسات
طبية حديثة أجريت بقسم الروماتيزم والطب الطبيعي بكلية الطب بجامعة المنصورة أن عدد
النساء اللاتي يصبن بآلام أسفل الظهر ضعف عدد الرجال ويرجع ذلك إلى أسباب خاصة بهن
مثل تكرار الحمل والولادة والسمنة والأعمال المنزلية. "حيث تبين أنه أثناء الحمل تفرز الحامل
هرمونات تعمل على ارتخاء أربطة أسفل الظهر فضلاً عن الوضع الذي تتخذه الحامل يجعل
مركز ثقل الجسم يقع خلف المنطقة القطنية من العمود الفقري نظراً لبروز البطن إلى الأمام مما
يشكل أحمالاً إضافية على هذه المنطقة كما أنه من المعروف أن نسبة الكالسيوم التي يستهلكها
الجنين أثناء الحمل من الأم قد تؤدي في بعض الأحيان إلى نقص كبير في هذا العنصر اللازم
لصلابة العظام مما يشكل عاملاً آخرًا من عوامل زيادة نسبة آلام أسفل الظهر.(عبد الصمد ،
1994 : 4)

وفي تفسير لأسباب هذه الاضطرابات السيكولوجية وتأثيرها على أداء المرأة العاملة يقول
أحمد عبد الهادي أنه تشير إحدى الدراسات إلى أنها ترجع إلى التغييرات في الإفرازات
الهرمونية الأنثوية بالإضافة إلى عمليات الهدم والبناء بالجسم ذلك أن الهرمونات الأنثوية لدى
المرأة الحامل تتزايد بسرعة مئات المرات أكثر مما لدى المرأة غير الحامل مما يترتب عليه
الاضطرابات السيكولوجية التي تصاحب غالبية النساء خلال فترة الحمل. وقد يترتب على هذه
الاضطرابات تأثيرات سلوكية في مجال العمل على النحو التالي (عبد الهادي ، 1991 : 68):

- 1- تزايد معدلات الغياب بين غالبية النساء العاملات في تلك الفترة.
- 2- انخفاض دافعية غالبية النساء للعمل وانخفاض إنتاجيتهن في تلك الفترة.
- 3- التأثير على قدرة اتخاذ بعض القرارات الإدارية.
- 4- الإجازات التي قد تحصل عليها غالبية النساء العاملات لرعاية أطفالهن بعد الولادة
والتي قد تمتد إلى عدة سنوات يرجح أنها تؤثر سلبياً في فرص التقدم الوظيفي لبعضهن.

3- الولادة والنفاس :

يصاحب عملية الولادة أوجاع وآلام عديدة بدءاً بمرحلة المخاض وإنتهاءً بوضع الطفل، "ولقد ورد عن الطبيب ريبريف: أنه عقب وضع الحمل تكون المرأة عرضة لأمراض متعددة إذ تكون جروح نفاسها مستعدة للتسمم وتصبح أعضاؤها الجنسية في حركة لتقلصها إلى حالتها الطبيعية قبل الحمل مما يختل به نظام جسمها كله ويستغرق بضعة أسابيع في عودته إلى نصابه وبذلك تبقى المرأة مريضة أو شبه مريضة مدة سنة كاملة بعد قرار الحمل وتعود قوة عملها نصف ما تكون في عامة الأحوال أو أقل منه. (الخولي ، 1984 : 240)

4- رعاية الأطفال:

إن صميم عمل المرأة هو تربية ورعاية الأطفال فهذه أعظم وظيفة لها حيث "يشير الأطباء في هذه القضية نقلاً عن نشرة مؤسسة الصحة العالمية التي تقول: لا ريب أن أجل أدوار المرأة في الحياة هو دور الأمومة وتربية النشء وهي في هذا الدور تمد المجتمع بكل عناصر البناء والتقدم وبقدر إخلاصها في هذه المهمة يكون المردود جيداً على الأمة بأسرها (الغزالي ، 1994 : 117) والاختلاف واضح في هذا المجال لأن الرجل ليس لصيقاً بالأطفال بقدر المرأة، فالمرأة هي التي تُرضع وتعتني بشؤونهم من لباس ومطعم ومشرب بينما الأب هو الذي يوفر الملبس والمطعم والمشرب ويندر أن يهتم الرجل بهذه المسؤوليات باعتبار أنها من صميم عمل الأم وهي في أدائها تتحمل أعباء ومشقة الحضانة والتربية من إرضاع وسهر ورعاية.

5- سن اليأس :

وهو يعني انقطاع الدورة الشهرية عن المرأة وبذلك تكون يئست من الحمل وحتى في هذا السن تتعرض المرأة لبعض التغيرات والاضطرابات : "حيث يبدأ عادة سن اليأس ما بين سن 45-50 سنة وذلك نتيجة توقف نشاط المبيضين ونقص إفرازات هرموني الاستروجين والبروجسترون ويصاحب هذا التغيير حدوث بعض الاضطرابات النفسية والعصبية مثال ذلك الإصابة بالأرق والاكتئاب النفسي وفقدان الاتزان العاطفي والإصابة بالتوتر وزيادة الحساسية.(باندويك ، 247)

إضافة إلى ما تم ذكره من عوارض تعترض المرأة دون الرجل ولها أكبر التأثيرات على بنيتها الصحية فإن هناك اختلاف واضح في نفس البنية الجسدية الخارجية وفي قوة الرجل وقوة المرأة، وبما أن الفرق واضح لذلك لا مجال لذكره هنا حيث سيتم الاقتصار على ذكر العوارض التي تضفي على المرأة الطبيعة الخاصة المغايرة للرجل فلا لا ريب أن كيان المرأة النفسي

والجسدي قد خلقه الله على هيئة تخالف تكوين الرجل فقد بني جسم المرأة على نحو يتلاءم ووظيفة الأمومة تلاؤماً كاملاً كما أن نفسياتها قد هيئت لتكون ربة الأسرة وسيدة البيت وكذلك إن أعضاء المرأة الظاهرة والخفية وعضلاتها وعظامها وكثيراً من وظائفها العضوية مختلفة إلى حد كبير عن مثيلاتها في الرجل. (الغزالي ، 1994 : 117)

نستنتج من كل ما سبق أن التركيب البيولوجي للمرأة يختلف عن التركيب البيولوجي للرجل وهذا الاختلاف ليس بالاختلاف اليسير لأنه من صميم الجسم نفسه ولأن التركيب البدني له أثر في نفسية المرأة فجعلها مختلفة عن نفسية الرجل اختلاف كبير ولذلك يجب لكل من تعرض لتلك الفروق بين المرأة والرجل أن يدرك الأساس الطبيعي أو البدني الذي يقوم عليه الرجل فلا مجال لإنكار هذه الفروق الطبيعية أو البدنية والتي لها تأثيرها على نفسياتها.

ولقد برهن العلم الحديث أن هذه الاختلافات ليست وليدة العادات الاجتماعية فحسب فاختلاف الطول والوزن والعضل والاختلاف في الشكل وضغط الدم والحرارة وغير ذلك لم تكن اختلافات عارضة نشأت مع النوع الإنساني في تاريخه الطويل، بل هي اختلافات بيولوجية أصيلة جاءت من طبيعة الذكر وطبيعة الأنثى وقد كشف علماء النفس المحدثون أن بين الرجل والمرأة اختلافات نفسية قد تكون نتيجة لهذه الاختلافات البدنية الأصيلة. (حسين ، 1985 : 78 ،

(89

نستطيع القول أنه لا بد من مراعاة طبيعة المرأة الخاصة والمختلفة عن الرجل عند وضع الأنظمة المتعلقة بتشغيلها، مثل ما تم مراعاتها في أنظمة الإجازات باعتبار أن لها التزامات وظروف تختلف عن الرجل، وهي تحتاج إضافة إلى ما سبق من إجازات إلى إجازة رعاية الأطفال بنصف أجر أو بدون أجر والتي تمتد إلى سنتين ، لذا فلا بد من مراعاتها في أوقات تشغيلها حيث إنها تعمل نفس عدد ساعات عمل الرجل وهي التي عليها مسؤوليات منزلها كاملة بعد عودتها، وفي ذلك يقول محمد الغزالي: "إن أعباء منصب ربة البيت داخل البيت تكافئ أعمال الرجل الشاقة خارجه" (الغزالي ، 1994 : 119) فالرجل يعود من عمله ليرتاح في منزله فهو ليس مسؤولاً عن إطعام الأطفال أو العناية بهم أو إعداد الطعام أو غسل وكي الملابس أو تنظيف المنزل بعكس المرأة التي تعود لتجد كل تلك الأعمال بانتظارها حتى وإن كان لديها خادمة وهي عند أدائها للأعمال المنزلية قد تكون منهكة وتشعر بالتعب نتيجة لساعات العمل الطويلة التي قضتها فلا يستطيع إنسان أن يعمل سبع ساعات عمل ما بين أوراق وقرارات وتعاميم ثم يعمل سبع ساعات أو أكثر في أعمال المنزل ما بين غسيل وكي وإعداد طعام والعناية بالأطفال وتنظيف وترتيب المنزل. (حماد ، 1982 : 86)

عمل المرأة في الإسلام:

إن قضايا المرأة تشغل حيزا عظيما من مصادر إسلامنا : من القرآن الكريم آيات كثيرة في سور كثيرة من القرآن حتى سميت سورتان جليلتان بإسمهن : هما سورة النساء الكبرى رابعة سور القرآن المعروفة بسورة النساء وسورة النساء الصغرى التي تعرف أيضا باسم سورة الطلاق كما أنه تعالى عرض للنساء خاصة في سور كثيرة من القرآن بمساحات واسعة كما في سورة البقرة وال عمران والمائدة ومن الحديث أحاديث كثيرة تخص المرأة بالخطاب والبيان الديني.(عتر ، 2001 : 11)

المرأة نصف المجتمع وشريكة الرجل في تعمير الأرض وتحقيق التنمية وبها تستمر الحياة وتستقيم ويرقى المجتمع وترفرف عليه رايات العدل والخير وقد احتفظ الإسلام للمرأة بكامل حقوقها المدنية وأهليتها في محل الالتزامات وإجراء مختلف العقود من بيع وشراء ورهن وهبة ووصية وما إلى ذلك ... (دوابه ، 2006 : 11)

وإذا كانت الوظيفة الأساسية للمرأة التي هيأها الله لها بدنيا ونفسيا أن تكون سيدة الأعمال داخل بيتها بتربية الأجيال وتدبير المنزل وبناء الأسرة الصالحة فإن هذا لا يعني أن عمل المرأة خارج بيتها محرم شرعا فليس لأحد أن يحرم شيئا بغير نص شرعي صحيح الثبوت صريح الدلالة فالأصل في الأشياء والتصرفات العادية الإباحة (دوابه ، 2006 : 21) حيث أن المرأة تعتبر عنصرا أساسيا في المجتمع فهي في الأساس العنصر الإنتاجي الذي يعطي المجتمع كافة احتياجاته من الموارد البشرية، فالمرأة هي التي تعنتي بشؤون أبنائها وترعاهم وتغرس فيهم القيم وتربيهم التربية الصالحة حتى يكونوا خير مورد للمجتمع، وهي عبارة عن طاقة بشرية ضخمة في المجتمع ولاشك أن تعبئة قواها ومساهماتها الفعالة في مختلف جوانب التنمية سوف يساعد على دفع عجلة التقدم بالمجتمع، وبما أن المرأة تمثل نصف المجتمع لذلك فإن في عملها فائدة للمجتمع.

فمنذ ظهور الإسلام تمتعت المرأة بحقوق عديدة لم تكن تتمتع بها في العصور السابقة حيث لم يكن لها الحق بالمطالبة فيها فنجدها أخذت مكانة مرموقة لا تقل أهمية عن مكانة الرجل ولعبت دورا مهما في بناء المجتمع المسلم وتأسيسه ووجدت كل التأييد من الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه ونرى أن الإسلام قد ساوى بين الرجل والمرأة في معظم الحقوق والواجبات فمنحها حق التعليم والتعلم فكانت بمثابة الطالبة تدرس العلوم الدينية والدينيوية بالإضافة إلى كونها معلمة تمارس مهنة التدريس وتتلذذ أفضل الرجال وسمح لها المشاركة في

الحروب الإسلامية وأحيانا القتال ، بالإضافة إلى كونها الزوجة الراحية في بيت زوجها المسئولة عن توفير الراحة والأمن والاطمئنان لزوجها وأولادها ولهذا نجد أن الإسلام قد رفع من شأن المرأة وحفظ قيمتها.(زعير ، 2007 : 30)

فإذا عدنا إلى عصر صدر الإسلام لنرى كيف كانت المرأة في ذلك الوقت نجد انه كان لها دور أساسي إلى جانب الرجل في نهوض المجتمع وصلاحه وتقدمه فلقد أعطاه دين الإسلام الحق في العمل، ذلك لأنه دين يرفع من قيمة الإنسان ليستثمر ويستفيد من كل ما سخره الله له في الأرض وليستفيد من طاقاته، فلقد أباح الإسلام للمرأة أن تعمل في الأعمال التي تتناسب مع قدرتها وكفاءتها والأمثلة على ذلك كثيرة. (موسى ، 1997 : 232)

وقد عرف التاريخ الإسلامي منذ عهد النبوة نماذج لنساء عاملات جمعوا بين الدنيا والآخرة ونجحوا في إدارة أعمالهم وإدارة بيوتهم يزاوون التجارة ويصنعون السلع ويزرعون الأرض ويتعلمون ويعلمون العلم ويخرجون مجاهدات يداوين الجرحى حيث تعد السيدة خديجة أول سيدة أعمال في تاريخ الإسلام وقد ضارب رسول الله عليه الصلاة والسلام بمالها وكانت مستوردة ومصدرة للبضائع على المستوى الدولي فكانت قوافلها تمتد بين اليمن والشام مكانا وبين الصيف والشتاء زمانا.(دوابه ، 2007 : 26)

ولقد كانت النساء كذلك يعملن في مجال التمريض ومداواة الجرحى وتوصيل الماء والطعام إلى المجاهدين، كما كانت المرأة تعمل مثلها مثل الرجل ولقد حدث هذا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قد خرجت زوجاته معه في غزواته ومنهن أم سلمة في غزوة خيبر وفتح مكة، وميمونة في فتح مكة، وعائشة مع أم سلمة في غزوة بني المصطلق رضي الله عنهن أجمعين، وكذلك كانت فاطمة رضي الله عنها مع أبيها رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة أحد، وكذلك فعلت نساء المهاجرين الأنصار فكن يقدمن الخدمات ومساعدة المجاهدين ومنهن "أم سليم" و"أم عطية" و"رفيدة".وكيف أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولى سيدة تدعى الشفاء أمر سوق المدينة وكانت امرأة تجيد الكتابة.

ولقد روى مسلم في صحيحه عن أبي الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول: طلقت خالتي فخرجت تجذ نخلها فزجرها رجل أن تخرج فأنت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: " بلى فجذي نخلك فانك عسى أن تتصديقي أو تفعلني معروفا " (صحيح مسلم ، 371). (الشماسي ، 2001 : 93)

ومن هذا الحديث يظهر واضحا أن الرسول صلى الله عليه وسلم حث المرأة على العمل وعلل ذلك بالفائدة التي قد تجنيها من عملها والخير الناتج عنه، مما يعكس واقع المرأة منذ فجر الإسلام ومشاركتها في تنمية مجتمعتها.

فالإسلام أباح للمرأة العمل ولكن مع ضرورة الموازنة بين حقها في العمل وبين واجب الأمومة والرعاية لبيتها والتي هي وظيفتها الأساسية بمعنى أن تعمل المرأة خارج المنزل ولكن ليس على حساب عملها ووظيفتها داخله فيجب أن يكون خروجها لضرورة وهذه الضرورة اجتماعية تتمثل في حقها في مشاركة الرجل في تنمية المجتمع لان هناك مجالات نسائية لا يجوز للرجل أن يعمل فيها مثل تعليم النساء وتمريضهن وتوليدهن ورعايتهن اجتماعيا فكلها أعمال لا بد للمرأة القيام بها وذلك لمنع الاختلاط وعلى ذلك فان المرأة يجب أن تعمل في الأعمال التي تحتاج إليها النساء في المجتمع حيث توضح فاطمة عمر نصيف: الشروط التي وضعها الإسلام لخروج المرأة للعمل ومنها:

- 1 - أن لا يستغرق العمل وقتها وجهدها فيمنعها من أداء مهمتها الأساسية كأم وزوجة.
- 2 - أن لا يخرجها عن خصائصها ومقتضيات مهمتها الفطرية .
- 3 - أن تؤدي عملها في وقار وحشمة حتى تكون بعيدة عن مهاوي الفتنة وسوء الظن.
- 4 - أن تتجنب الاختلاط والخلوة بالرجال الأجانب.(نصيف ، 1992 : 117)

إشكالية عمل المرأة بين القبول والرفض :

بين مؤيد ومعارض تختلف الآراء حول عمل المرأة وطبيعته ، فهناك من يرى أن عمل المرأة جريمة في حق المجتمع لأنها تستولي على مقاعد الرجال في الهيئات والأعمال المختلفة، ناهيك عن تقصيرها في حق بيتها وزوجها وأسرته ككل، وآخرون يؤكدون أن عمل المرأة ضرورة في ظل الحياة الاقتصادية الصعبة ، ويتضح ذلك من خلال الاتجاهين التاليين :

الاتجاه الأول : يؤيد خروج المرأة للعمل :

حيث يرى أن خروج المرأة للعمل يؤدي إلى اتساع مجال خبراتها سواء عن طريق ازدياد معرفتها ومعلوماتها أو عن طريق اكتسابها لعدد كبير من مهارات التعامل مع الزملاء والمرؤوسين ومع أفراد الجمهور على اختلاف نوعياتهم مما يشير إلى مزيد من النضج النفسي والاجتماعي كما أن العمل يشغل المرأة عن البطالة ويصونها عما لا يليق ويقربها من الفضيلة كما أن له دور فعال في تقدم المجتمعات لأن للمرأة حضارتها الفرعية الخاصة التي تعبر عنها

مجموعة من القيم والاتجاهات والآراء وأنماط السلوك وإن عمل المرأة يتيح لها فرصة اختيار شريك حياتها بشكل حر دون ضغوط اجتماعية ويحقق ذاتها ويشعرها بمكانتها ويحسبها بالقيم الإنسانية (الدرياشي ، 2001 : 72) ويرى أصحاب هذا الاتجاه في المرأة الإنسان القادر على العمل وتحمل المسؤولية دون أن يشكل أي تهديد على مصالح الرجل ويرى الباحثون من أصحاب هذا الاتجاه أن تخلف المجتمع العربي يعود لانعدام حرية المرأة وجهلها والتقاليد القائمة على نظام صارم. (زعيتز، 2007 : 95)

كما أن حاجة المجتمع الماسة لمزاولة المرأة بعض الأعمال خاصة مثل التوليد ، الطب البدني العام للنساء ، التعليم ، طبابة الأمراض الخاصة بالنساء ، طب الأسنان فرضت عليها وبشدة الخروج لميادين العمل.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن التغيير التكنولوجي والايديولوجي الذي حدث في المجتمعات الحديثة جعل من خروج المرأة للعمل ضرورة فالدافع الاقتصادي هو تأمين الحاجات اليومية والكسب المادي والدافع الاجتماعي والنفسي فيتلخص في احترام الذات التي غالبا ما تسعى إلى تحقيق الطموحات كضرورة الحصول على مكانة اجتماعية من خلال العمل المبدول والشعور بالمسؤولية والقدرة على الإنتاج وتقديم شيئا مفيداً للآخرين والإحساس بالقيم الاجتماعية حيث إن للعمل قيمة كبيرة في حياة الإنسان الاجتماعية والسيكولوجية كما أن العمل خلق للمرأة وعيا اجتماعيا وعبر عن حياتها بصورة واضحة وذلك لأنها عملت من ضمن مجموعة لا وحدها وهو ما يلغي سيكولوجية الشخص كفرد معزول ويخلق سيكولوجية الفئات الاجتماعية (نعامة ، 1984 : 45) .بالإضافة إلى التعديل والتغيير في القيم التي يعتنقها أفراد الأسرة طالما أن المرأة تعمل فالزوج يساهم في العمل المنزلي وهذا خروج عن مفهوم دوره التقليدي يتحملون المسؤولية كل هذا حدث نتيجة تعدد أدوار المرأة واستحداث دور جديد تقوم به ألا وهو العمل خارج المنزل. (عبد الفتاح ، 1990 : 97)

وأخيراً إن اشتغال المرأة يخفف من قلق الرجل ومؤثراته النفسية في تحقيق ذكورته وقدرته على حماية المرأة على أساس القيم التي تحمل الرجل كل المسؤولية بالنسبة للمرأة فاشتغالها يزيد من شعوره بالأمن بالنسبة للمستقبل في حال مواجهة الأسرة لمشقات الحياة أو في حال وفاته ، كما وجعل من المرأة رفيقا وصديقا للزوج في كثير من جوانب النشاط الإنساني الرسمي وغير الرسمي مما يشجع الزوج على التعاون والبناء . (عبد الفتاح ، 1990 : 261)

الاتجاه الثاني: معارض لخروج المرأة للعمل:

ويذهب هذا الاتجاه إلى أن خروج المرأة إلى العمل وجمعها بين كل من مسؤوليات العمل خارج المنزل وأعباء المنزل والأسرة إنما يترتب عليه مزيد من المسؤوليات والجهود بل مزيد

من المشكلات التي ينبغي على المرأة أن تحسن مواجهتها سواء في المنزل أو في العمل مما ينعكس بالتالي على سمات شخصيتها ولاسيما التوتر النفسي، كما أن خروج المرأة للعمل يؤدي إلى تخلخل في تركيب الأسرة لأن عملها ناتج عن اتجاهات وقيم غريبة تتعارض بجملتها مع القيم والاتجاهات العربية والإسلامية وخروجها أيضا يضاعف من جهودها وبذلك قد تعمل مرتين : مرة في العمل خارج المنزل ومرة في البيت لخدمة الأولاد والزوج وأفراد الأسرة مما له الأثر السيئ على أداء المرأة العاملة لأدوارها كزوجة وأم (أبو زيد ، 1963: 43) حيث إن خروج المرأة للعمل يعني إهمال النشء وهذا يهدد الأجيال القادمة بفساد التربية وحرمان الأمة من المواطن الصالح المواطن الذي يصلح للعمل لتشغيل المصانع ، المواطن الذي يحسن التفكير والاختراع ، المواطن الذي يعيش لأمتة ، لشعبه ووطنه. (عتر، 1979: 125)

ويقرر علم النفس وعلم التربية أن تفرغ الأم لوليدها ضرورة حيوية لكل من الولد والوالدة وليست قاصرة على أحدهما فالأم تشعر بحاجتها النفسية إلى وليدها كذلك الولد يحتاج إلى أمه لحياته ونفسه رغم كل أنواع الحليب المجفف التي اخترعت أو تخترع فلا يزال حليب الأم الغذاء الطبيعي الأفضل الذي لا يوازيه شيء على الإطلاق كما يقرر الأطباء لكن الحقيقة أن الحاجة النفسية والتربوية للطفل إلى أمه أعظم شأنًا من حاجته إلى لبنها. (عتر ، 1979 : 122)

كما أشاروا إلى أن المرأة العاملة لا تغيب عن أبنائها فقط خارج المنزل وإنما قد تكون غائبة عنه وهي معهم في المنزل وفي ذلك تؤكد ميرفت أحمد : أن تأثير خروج الأم إلى العمل على طفلها لا يقتصر على فترة تغيبها عنه أثناء وجودها بالعمل فقط ولكن يكمن الأثر الأكبر لعملها بعد عودة الأم من هذا العمل حيث ستكون الأم مجهددة ذهنيًا وجسمانيًا هذا بالإضافة إلى أنه يكون عليها أن تباشر أعمالها المنزلية المتعددة وبعد أن تنتهي من هذه الأعمال تكون قد فقدت كل طاقة لديها ولا تملك الوقت أو القدرة على المكوث مع أطفالها لتشعرهم بحبها وحنانها أو لتشاركهم أعمالهم وبذلك نجد أن انشغال الأم بإدارة المنزل وكثرة الأعباء الملقاة على عاتقها من العوامل المعوقة لإشباع حاجات الطفل ورعايته الرعاية الكاملة ولا شك أن نقص الرعاية المقدمة للأطفال في هذه السن المبكرة له آثار سيئة على صحة الطفل النفسية . (أحمد، 1993 : 189)

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن العمل الخارجي من اختصاص الزوج والرجل وحده ودخول المرأة بعض الأعمال التي لا تتناسب مع طبيعتها واستعدادها وقدراتها على العمل قد أثر على الكفاءة المنتظرة منها ، وقد يرى الخبراء أن طبيعة ومسؤوليات المرأة كزوجة وأم أثرت على كفاءتها وانتظامها في العمل وعلى درجة تفرغها ذهنيًا لمتابعة عملها وأن العمل خارج المنزل يجعلها تهمل رعاية زوجها ولذلك يجب أن تقتصر وظيفة الأم على إنجاب الأطفال

ورعاية شؤون الأسرة والمنزل كواجبات عملها دون أن يكون لها أي حقوق تتمتع بها وأن بقاء المرأة في البيت يحسن من تربية الأولاد. (أبو الفتوح ، 1995 : 11)

فالمرأة يجب أن تعي تماماً أن نجاحها في إقامة أسرة سعيدة هو النجاح الحقيقي والأكبر للمرأة من حيث المردود النفسي بأداء رسالتها الفطرية الخالدة أو على الصعيد المادي الملموس من حيث إن عائد النجاح يعود إليها كأم لابن متميز .. (سلطان ، 2002 : 82) . ويرى أصحاب هذا الإتجاه أن عمل المرأة أثر على أسرتها من عدة جوانب كما يلي :

- مشكلات العلاقة مع الزوج:

إن علاقة المرأة بزوجها لها تأثيرها الكبير على أسرتها من ناحية مدى استقرار هذه العلاقة وحميميتها لذلك تعاني معظم النساء العاملات من صعوبة تكيف الأزواج مع عملهن وبخاصة من تعمل منهن أكثر من ست ساعات حيث تبقى بعيدة عن المنزل لساعات طويلة وبخاصة في حالة وجود أطفال صغار، "فإلى جانب مصاعب التكيف مع الأمومة التي تعاني منها المرأة العاملة فإنها تواجه مصاعب أخرى في محاولة التوافق مع الدوام ومع الزوج ومع كيفية إدارة البيت، فقد يثور الزوج على تعارض عملها مع احتياجاته العاطفية ومع حياته الاجتماعية ولا يستبعد ظهور خلافات حادة بين الزوجين من جراء ذلك. (نعامة ، 1984 : 203 ، 204)

لذلك فإن ساعات العمل الطويلة ترهق المرأة فلا تجعلها قادرة على تلبية رغبات زوجها، وهناك دراسة تشير إلى وجود اتجاهات سلبية لدى الزوجة نحو علاقتها الخاصة العاطفية بزوجها بالرغم من أن الزوجة تدرك اهتمام زوجها بهذا الجانب ولكنها تشير إلى أن الضغوط النفسية الناتجة عن تعدد مطالب أدوارها وما يسببه ذلك من التعب والإرهاق يحول دون تحقيق رغبات الزوج في هذا الجانب. (ادم ، 1982 : 223)

إضافة إلى أنه قد تحدث خلافات بين المرأة وزوجها بسبب المواصلات لأن المرأة ينطبق عليها نظام الدوام المطبق على الرجل وبذلك يضطر الزوج عند نهاية الدوام للمرور على زوجته وأخذها وقد يكون الزوج متعب وقد يرهقه ذلك بسبب بعد مقر عمل الزوجة عن مقر عمله ولأن الرجل بطبعه يفضل دائماً أن تكون زوجته في البيت حال وصوله لتعد وجبة الغداء وترعى الأبناء وتكون معهم عند عودتهم من مدارسهم، أما عندما يكون موعد خروجه من عمله وخروجها واحد وبالتالي عودتهما في وقت واحد فإن ذلك قد يزعجه كثيراً وبالتالي يبدأ بالضغط عليها بترك العمل أو الخروج مبكراً.

- مشكلات أسلوب رعاية الأبناء وتنشئتهم:

إن عمل المرأة في حد ذاته، لا يؤثر تأثيراً سلبياً على شخصية الأبناء واتجاهاتهم وإنما على الظروف المحيطة بعمل المرأة من حيث طول الوقت الذي تستغرقه في العمل أو عدم وجود التيسيرات التي تعينها على التوفيق بين عملها خارج البيت وعملها داخله مما يؤدي إلى إرهاقها الجسدي والنفسي، وتتعكس آثار هذا الإرهاق على أداء دورها كزوجة وكأم خاصة في علاقتها بزوجها وأولادها. (الشماسي ، 2001 : 83)

فأصبحت ظروف عمل المرأة تحتم عليها غيابها لفترات طويلة خارج المنزل مما انعكس ذلك على الأبناء، فظروف عمل الأم وخروجها سعياً وراء كسب لقمة العيش جنبا إلى جنب مع زوجها يؤدي إلى وجود الأولاد لفترات طويلة من النهار بعضهم مع بعض بعيدا عن رقابة الوالدين وخصوصا الأم التي هي أساس الأسرة داخل المنزل فالأم هي محور العلاقات بين كل أفراد الأسرة ولذلك فإن غيابها يؤثر بالقطع على التكوين النفسي لهم فوجود الأم بجانب الأطفال يشعرهم بالأمان فينمو نموا طبيعيا ويكون بعيدا عن المؤثرات النفسية التي تصيبه بالألم نتيجة لإحساسه بفقدان حنان الأم. (الجبالي ، 2004 : 56)

وهناك عدة دراسات بينت أن هناك فروقا بين الأمهات المشتغلات وغير المشتغلات فيما يتعلق بالنظام ولكن نتائج هذه البحوث لم تتفق مع بعضها البعض فكثير من الأمهات العاملات يحاولن أن يثبتن لأنفسهن وأقاربهن أنهن لم يمهلن أطفالهن وأنهن يقضين معهن ساعات فعلية أكثر مما تقضيه في المتوسط ربات البيوت ، كما أن البيوت التي فيها الأم تعمل تميل إلى تفضيل طرق نظامية حاسمة وتشجيع أطفالها على الاستقلال ، وجدير بالذكر أنه أظهرت عدة دراسات بين شخصيات أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات أن تكيف أبناء العاملات يقل كلما زاد غياب الأم اليومي عن خمس ساعات كما للمستوى الاقتصادي والاجتماعي أثره على تكيف الأبناء عندما تكون الأم مشغلة وكلما ارتفع المستوى كان التكيف أفضل كما أن أبناء العاملات أكثر طموحا من غيرهم. (عبد الفتاح ، 1990 ، 92)

- مشكلات أسرية واجتماعية:

إن ضيق وقت المرأة العاملة في بيتها بسبب بقائها فترة طويلة من الوقت في العمل وعودتها منه متعبة ومرهقة تسبب لها الكثير من المشكلات الأسرية حيث تؤكد ذلك إحدى الدراسات التي تبين أن عمل الأم يؤدي إلى تغير في نظام الأسرة لأن المرأة العاملة تجبر أسرتها على السير على نظام دقيق صارم وذلك حتى تؤكد لنفسها أنها تستطيع التوفيق بين

عملها وأسرتها بينما نجد أن أسرة المرأة غير العاملة تسير حياتها بشكل هادئ ومريح ودون وجود ذلك النظام الصارم واختلاف هذا النظام ناتج عن ضيق وقت المرأة العاملة حيث إن قيامها بدورين اجتماعيين جعل وظيفتها مزدوجة مما جعلها لا تستطيع أن تقي باحتياجات أسرتها. (أحمد ، 1993 : 194)

ولقد بينت العديد من الدراسات التي أجريت في بلدان عربية وأجنبية أن انشغال النساء المتزوجات وابتعادهن عن البيت لفترات طويلة أدى إلى تزايد عدد الأحداث المشردين والمنحرفين وعلى هذا فإن أي انحراف في حياة الأحداث يعرقل تقدم المجتمع ويؤثر على تماسكه وبقائه. (نعامة ، 1984 : 190)

لذلك لا يستطيع أن ينكر أي شخص أن العلاقات الأسرية في الأسرة التي تعمل فيها الزوجة لساعات عمل طويلة قد تأثرت بعمق، وبالطبع تختلف نتائج ذلك التأثير من فئة اجتماعية إلى أخرى ومن أبرز جوانب التأثير ذلك الصراع الظاهر أو المستمر بين الزوج والزوجة على الميزانية والادخار ومعاملة الأطفال والصلة بالنسق القرابي وتمضية وقت الفراغ وغير ذلك من المسائل التي طرحها التغيير الاجتماعي بوجه عام.

وترى الباحثة في أنه وبلا شك أن المرأة قد انخرطت فعلياً في ميادين العمل المتنوعة والضرورية داخل مجتمعنا، والعمل المنزلي له أهميته الكبيرة ولا شك في ذلك.. ولكن الحياة المعاصرة بتعقيدها المختلفة وتطوراتها ومتطلباتها قد ساهمت بتغيير الصورة.. وظهرت عديد من الأعمال الضرورية والأساسية والتي تتطلب العمل خارج المنزل مثل الخدمات الطبية والتعليمية والمؤسسات الخاصة بشؤون المرأة المتنوعة وغير ذلك في حياة المدينة الحديثة. كما أن المرأة لم تنقطع عن العمل خارج المنزل بل استمرت فيه في البيئات القروية والصحراوية وفي أعمال الزراعة وتربية المواشي والأعمال الإنتاجية الأخرى المساندة. وقد تغيرت أهمية الأعمال المنزلية مع تطور الأجهزة المنزلية واستعمال الكهرباء وتقنيات الرفاهية المتنوعة المستعملة في الغسيل والتنظيف والطبخ.

كما أن تربية الأطفال ورعايتهم أصبح لها متطلبات وأشكالا أكثر تعقيداً من حيث ضرورة الثقافة والتعليم في العملية التربوية، وفي التغذية والرعاية الصحية وغير ذلك. كما أن التغييرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمشكلات الحياتية اليومية التي تواجه مجتمعاتنا قد ساهمت في زيادة المتطلبات الاستهلاكية وفي زيادة النفقات والضرورات المادية التي تواجه الأسرة، إضافة إلى ضرورات التنمية والتحديث.. وكل ذلك يؤدي إلى الاهتمام المتزايد بعمل المرأة المنتج خارج المنزل وداخله، وكل ذلك مشروط بالتزامها بواجباتها تجاه زوجها وبيتها

وأولادها بالدرجة الأولى فرعايتهم لهم وتلبية احتياجاتهم تمثل المهمة الأقدس في حياة المرأة فإذا وجدت في نفسها من المقدرة على الجمع بين العملين بدون تقصير في مهمتها الأساسية فتصبح غير ملامة في ذلك، ذلك أن عمل الأم لا خطر منه على الأبناء ما دامت الأم واعية لدورها ومسؤولياتها وقادرة على الوفاء بالتزاماتها تجاه الأبناء إذا وُجد النظام الذي يحفزها على ذلك.

العوامل المؤثرة في عمل المرأة:

هناك عدة عوامل تؤثر في عمل المرأة إيجاباً أو سلباً، ويمكن تقسيمها إلى عوامل اجتماعية وعوامل اقتصادية على النحو الآتي:

أولاً: العوامل الاجتماعية:

هناك عدة عوامل اجتماعية تؤثر في عمل المرأة من أهمها:

1. **التعليم والتأهيل:** لا شك في أن قاعدة التعليم اتسعت في الآونة الأخيرة لدى المجتمعات العربية وبخاصة لدى الإناث مما أفسح المجال أمامهن للعمل خارج المنزل. إن من شأن تعليم المرأة وتأهيلها أن يفسح في المجال أمامها للعمل، حيث تتوفر أمامها فرص أكثر للعمل، فمعظم المهن تتطلب مستويات معينة من التعليم الأكاديمي، أو الفني، فانتشار المدارس والمعاهد الفنية والمتوسطة والجامعات قد سهّل من تعليم الفتيات خاصة في ظل القوانين والتشريعات التي تشجع وتسهل تعليم الفتاة. ومع ذلك لا يعتبر ذلك قاعدة عامة تسري على جميع الفتيات المتعلمات، فإن كثيراً منهن يتزوجن في أثناء الدراسة والتأهيل وغالباً ما يخرجن من سوق العمل، بالإضافة إلى أن الوضع المادي الجيد للأسرة في بعض الحالات يجعل المرأة غير راغبة في العمل، كما أن هناك عوامل أخرى قد تؤثر في عدم دخول المرأة للعمل.

2. **ارتفاع معدل سن الزواج للفتيات:** لقد بدأ سن الزواج بالارتفاع نتيجة تعلم الفتيات، فمعظم الفتيات يتزوجن بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية، مما يؤدي إلى رفع سن الزواج. إن من شأن ذلك كله أن يسهم في توجه المرأة نحو العمل خارج البيت. (الدقس، 2009: 5)

3. **نظرة المرأة إلى العمل:** وهي نظرة ترتبط بالواقع النفسي والاجتماعي للمرأة، حيث إن كثيراً من النساء يفضلن عمل البيت والعناية بالأسرة، رغم توفر فرص العمل أمامهن، كما أن نظرة المرأة للعمل تتأثر بنظرة المجتمع لعملها بوجه عام، ففي المجتمع العربي يكون الرجل هو

المسئول عن إعالة الأسرة، وبالتالي لا تكون المرأة مضطرة للعمل إلا في ظروف استثنائية قاهرة، بالإضافة إلى أن توجيه التنشئة الاجتماعية وهي أن تعمل المرأة في البيت أولاً. غير أن هذه النظرة آخذة بالتغير في السنوات الأخيرة في مجتمعنا الغزي بالتحديد فأصبحت المرأة تبحث عن التعليم والمشاركة في العمل وتجعله من أولويات تفكيرها سواء الفته التي ما زالت غير متروجة أو السيدة المتروجة .

4. **تشريعات وقوانين العمل:** لا شك أن التشريعات وقوانين العمل من شأنها أن تؤثر في عمل المرأة، حيث إن قانون الخدمة المدنية الفلسطيني قد تضمن المساواة في الأجور وفي التعيينات بين الرجل والمرأة ومنح القانون في مادته إجازات للمرأة في حالة الوضع والحمل والأمومة والحضانة حيث تمنح الموظفة الحامل إجازة براتب كامل لمدة عشرة أسابيع متصلة قبل الوضع وبعده كما تمنح الموظفة المرضعة الحق في الانصراف من العمل قبل انتهائه بساعة واحدة ولمدة سنة من تاريخ مولد الطفل ولها الحق في إجازة بدون راتب لمدة عام لرعايته (موقع وزارة شؤون المرأة ، 2004) وهذا ما يطبق في معظم الأقطار العربية حيث هناك تشريعات وقوانين تتعلق بعمل المرأة، مثل منح إجازة الأمومة، والضمان الاجتماعي، والتقاعد، والعمل الملائم لطبيعة المرأة مع مراعاة ظروفها الاجتماعية، والمساواة في الأجور مع الرجل في حال تساوي العمل، وتوفير فرص التعليم والتأهيل والتدريب، ومراكز محو الأمية وغير ذلك، إن مجمل تلك القوانين والتشريعات معمول بها في معظم الأقطار العربية، والتي من شأنها أن تزيد من فرص العمل أمام المرأة.

5. **زواج المرأة:** لقد أجريت العديد من الدراسات في الأقطار العربية حول أثر عمل المرأة بالزواج، حيث أظهرت الدراسات بأن هناك علاقة بين عمل المرأة والزواج، فقد تبين أن الأغلبية، من النساء غير المتزوجات يخططن لترك أعمالهن بعد الزواج، وأن نسبة عالية من النساء المتزوجات تفكر بترك أعمالهن بعد الإنجاب، وأن نسبة منهن سيعتزلن العمل لعدم استطاعتهن التوفيق بين واجباتهن المنزلية ومتطلبات الوظيفة، مما يدل على أن الزواج عامل رئيس في توجه المرأة، نحو العمل والاستمرار أو تركه للتفرغ للعمل في البيت، والعناية بالأسرة، أي أن معظم النساء العاملات يفكرن بترك العمل بعد مدة ليتفرغن للعناية بالأسرة (الدقس ، 2009 : 6)

ثانياً: العامل الاقتصادي:

الضرورة الاقتصادية: وذلك نظراً لتزايد احتياجات الأسرة نتيجة للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع مما يضطرها للعمل كي تسهم في تلبية متطلبات الأسرة وتخفيف الأعباء على الزوج، ناهيك عن الوضع الاقتصادي الصعب الذي يعيشه قطاع غزة حيث أشار تقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية إلى أن نسبة البطالة في قطاع غزة مرشحة للارتفاع إلى 50% بحلول منتصف 2008، إذا استمر الحصار، حيث فقد آلاف العمال عملهم بسبب انهيار قطاع البناء، ورصد مكتب الأمم المتحدة ارتفاع معدلات الفقر ليلبلغ مستويات غير مسبوقه، حيث إن ثمانى عائلات من بين كل عشر تعيش تحت خط الفقر البالغ 594 دولاراً في الشهر الواحد، وهو ارتفاع كبير مقارنة بمستويات العام 2005 عندما كانت النسبة 63.1%. (موقع قناة الجزيرة ، 2008)

تأثير العمل على المرأة نفسياً:

لقد شهد التاريخ البشري نماذج رائعة لما قدمته المرأة من إسهامات وانجازات عظيمة تجاه مجتمعها وأسرتها وأثبتت بجدارة أنها تستطيع أن تنزل إلى الميدان مع القيام بواجباتها الأخرى كزوجة وكأم وأن الظروف والعوامل الاقتصادية والاجتماعية التي فرضها المجتمع هي من الأسباب والدوافع الحقيقية التي أدت إلى خروج المرأة إلى ميدان العمل وترك منزلها وأولادها وأفراد أسرتها لكي تعمل عملاً تؤجر عليه. (المرسي،1987: 19)

وبالرغم من كل هذا فإنه ليس من السهل إنكار أن اشتراك المرأة في معركة العمل يؤثر تأثيراً شديداً في توازنها نفسياً، وقد تحقق أن نسبة كبيرة من النساء العاملات يعانين من الإرهاق الجسمي وتوتر الأعصاب وقلق النفس واضطرابها وذلك نتيجة المسؤوليات الكبيرة التي تكلف بها وتتضاعف عليها بين البيت والعمل والزوج والولد حتى إن نسبة التدخين بين النساء العاملات فاقت نسبة الرجال في بعض البلاد المرأة المسلمة والمشاركة في تنمية المجتمع المسلم. (عتر، 2001 : 53)

وقد تبين أن الضغوط النفسية تعد ظاهرة من ظواهر الحياة في عصرنا الحالي عصر التغيير والتجديد، حيث إن المرأة العاملة تواجه الكثير من الحوادث الحياتية الهامة والملحة والمتابعة والتي قد تسبب حالة من الإجهاد التراكمي الذي يجعلها أكثر عرضة للضغوط. كما أن استمرار هذه الحالة يحدث تدهوراً بالناحية الصحية للمرأة حيث يفشل الجهاز المناعي للجسم في مقاومة الأمراض ونتيجة لذلك تبدأ مظاهر الضغوط في الظهور على شكل آلام في أنحاء مختلفة

من الجسم وعدم القدرة على التركيز ونقل المشاركة في الحياة الاجتماعية وغيرها إضافة إلى أن الضغوط تجعلها تتأثر فسيولوجيا ونفسيا وسلوكيا لان استمرارية الضغوط بما يفوق قدرة المرأة وإمكاناتها يحدث تغيرات وتحولات كيميائية غير طبيعية داخل الجسم لان المواجهة تتطلب تهيؤاً واستعداداً من الجسم حيث يزداد إفراز الأدرينالين بالدم مما يؤدي إلى تنشيط الجسم وزيادة ردود الفعل المستمرة، خاصة وأن الضغوط لا تأتي فجأة و إنما على مراحل وهي مرحلة الإنذار، مرحلة المقاومة، مرحلة الإنهاك. (الشماسي، 2001 : 93)

وكيف لا وقد اقتضت حكمة الله عز وجل أن تختلف طبيعة المرأة عن طبيعة الرجل فطبيعة التكوين العضوي والنفسي يختلف في المرأة عنه في الرجل وهذا ما أثبتته الطب الحديث وعلم وظائف الأعضاء فلكل منهما رسالة في الحياة تليق به وبطبيعته ومؤهلاته فهناك أعمال مشتركة توافق فطرة وطبيعة الرجل والنساء وأعمال تختص بكل منهما على حدة. (دوابه ، 2007: 80)

إن المرأة العاملة نتيجة لأدائها لدورها المزدوج بكونها أم وزوجة وامرأة عاملة في نفس الوقت تعاني من ضغوط نفسية عديدة تجعلها دائماً في حالة من التوتر والقلق النفسي مما له أكبر التأثير على حالتها الصحية العامة سواء من الناحية النفسية أو الجسدية. ومن المعروف أن الإنسان إن تعرض للإجهاد الجسدي واختلال الصحة الجسدية بشكل عام سوف يؤثر بشكل كبير على صحته النفسية والعكس. حيث أكدت جميع الدراسات السيكولوجية أن المرأة العاملة تواجه جملة من الاضطرابات النفسية نتيجة خروجها إلى ميادين العمل رغم أنها خرجت للعمل بملء إرادتها في المقام الأول ولعل من أبرز هذه الاضطرابات:

1- الاكتئاب والإحساس بالذنب :

تشعر المرأة العاملة بالاكتئاب والإحساس بالذنب نتيجة ضغط بعض العوامل النفسية والاجتماعية على شخصيتها فهي مشتتة الفكر ما بين عملها وضرورة تأديته على أكمل وجه وما بين أسرتها وأطفالها ومنزلها وضرورة القيام بواجباتها كاملة اتجاههم ، إن هذه الحالة تجعلها فريسة التوتر النفسي المستمر الذي يهدد بناء شخصيتها فيعكس على سلوكياتها وتصرفاتها فهي مكتئبة وقانطة حيناً وهي عرضة للإحساس بالذنب حيناً آخر ويرافق هذه المشاعر بعض الأعراض الثانوية مثل فقدان الشهية والأرق والبكاء المتكرر وإذا ما اشتدت حالة الاكتئاب تحولت إلى مرض. (نعامة ، 1984: 192)

2- القلق والخوف:

يتولد القلق والخوف عند المرأة العاملة نتيجة للعوامل التالية:

- 1- إن للمرأة العاملة صلات اجتماعية لعل أبرزها الصلة الأسرية فهي مسئولة عن أطفالها ورعايتهم وهذا ناتج من دوافع الأمومة لديها وإن عدم قدرتها على إرضاء هذا الدافع بسبب طول الوقت الذي تقضيه في العمل على حساب الوقت المخصص لحياتها الاجتماعية فإنه سوف يولد لديها قلقاً نفسياً دائماً واضطراباً عاطفياً يتجلى في صورة مخاوف متعددة.
- 2- يتولد القلق والخوف للمرأة العاملة عن طريق ظروف العمل نفسها وأنظمتها فهي بحاجة إلى التوافق مع أنظمة وظروف العمل وإثبات قدراتها العملية في مجال العمل.
- 3- تشعر المرأة العاملة بالقلق عن طريق شعورها بالنقص في أدائها لعملها نتيجة لكثرة غيابها وشعورها بعدم القدرة على العطاء نتيجة لانشغال تفكيرها بأبنائها شؤون منزلها الأمر الذي يجعلها قد تفكر بترك العمل أو التوقف المؤقت عنه.

3- الانفعال:

إن المرأة العاملة غالباً ما تكون تحت ضغط حالة من التوتر والانفعال في كافة المجالات سواء في العمل أو البيت لتحملها المسؤولية كاملة وخاصة إذا ما كانت أمّاً ولديها أطفال. وتلعب الانفعالات دوراً ضاراً على الوظائف العقلية وعلى الجسم خاصة أمراض القلب وبعض حالات الإمساك والإسهال المزمن والتهاب المفاصل الروماتزمي وتضخم الغدة الدرقية وكثيراً من حالات الصداع النصفي والطفح الجلدي والبول السكري.

4- الصراع العاطفي والتأزم النفسي:

في جميع الحالات تكون المرأة العاملة المتزوجة نهياً للوساوس والمتاعب وعرضه للإرهاق العصبي حيث تتنابها الأوجاع ويلازمها الإرهاق، أما إذا كانت أم فهي دائمة التفكير مهمومة مشغولة البال وقلقة خاطر تخاف على أطفالها أثناء غيابها عن المنزل لتواجدها في مقر عملها وتود التواجد في بيتها وبين أفراد أسرتها، وهكذا تقع المرأة العاملة فريسة للصراع العاطفي حيث تبدأ في الشعور بالكراهية لعملها الذي يمثل مصدر الإبعاد عن بيتها وأولادها بل وحتى المرأة العاملة التي لم ترزق بأطفال فهي دائمة التفكير في مسؤوليات البيت التي تنتظرها بعد عودتها من عملها وتشعر عندها بأن حياتها تتخللها التعاسة والشقاء. (نعامة، 1984: 198، 200،

من خلال هذا الاستعراض السريع لبعض الدراسات والبحوث العلمية التي تناولت عمل المرأة بشكل عام وعمل والأم بشكل خاص وأثر ذلك على طبيعة العلاقات الأسرية نجد أن النتائج تباينت في اعتبار خروج المرأة للعمل ذو تأثير سلبي أو ايجابي على الأطفال والأسرة بشكل عام والتركيز على عدة متغيرات هامة مثل عدد ساعات العمل أو نوع الدعم والمساندة المقدم للزوجة، وبغض النظر عن النتائج فإنه من الملفت للانتباه أن أي من هذه الدراسات لم يطبق في البيئة الفلسطينية وبالتحديد الغزيه وبالتالي لا يمكن اعتماد هذه النتائج على البيئة المحلية نظراً للخصوصية التي يتمتع بها أي مجتمع عن الآخر لاسيما الظروف الخاصة التي نعيشها في مجتمعنا، ويعتبر هذا أحد الأسباب الهامة التي دفعت الباحثة لإجراء هذه الدراسة.

ولقد أثبتت المرأة الفلسطينية على تأكيد دورها وأنها على قدر المسؤولية في مختلف مجالات الحياة وقدرتها على المشاركة والتنمية فعلى الصعيد السكاني كانت المرأة الفلسطينية وما زالت الأكثر انجاباً بين نساء العالم إيماناً منها بقضية الصراع والحق والوجود ، وفي المجال السياسي فقد تجلى دورها في الوقوف جنبا الى جنب في النضال السياسي والتوعية الوطنية للنشئ الجديد وغرس القيم الوطنية في إثبات الذات والهوية ، وفي المجال الإقتصادي فقد عملت المرأة الى جانب عائلتها وزوجها في العمل الزراعي وغيره . (الزعنون ، 2001:

(28

الفصل الثالث

دراسات سابقة

➤ أولاً: دراسات تناولت التوافق

➤ ثانياً: دراسات تناولت أثر عمل المرأة

مقدمة:

تنوعت الدراسات التي تناولت التوافق النفسي والاجتماعي والتي تناولت عمل المرأة بشكل عام من حيث العينات والأهداف ومتغيرات الدراسة وقد قسمت الباحثة في هذا الجزء من البحث الدراسات السابقة إلى قسمين حتى يسهل اخذ الفائدة منها على النحو التالي :

- ✓ دراسات تناولت التوافق .
- ✓ دراسات تناولت عمل المرأة .

أولاً: دراسات تناولت التوافق:

(1) دراسة Cohen & Jeffrey كوهين ، جفري (1984) بعنوان :

"ضغوطات الحياة والتوافق :تأثير الأحداث اليومية التي يتعرض لها المراهقون وأسرههم".
هدفت الدراسة لبحث أثار الأحداث والضغوطات اليومية التي يمر بها المراهقون وآبائهم على الحالة النفسية للمراهقين وتأثير ذلك عليهم في تطوير (اكتئاب ، قلق) ، درجة الثقة بالنفس وقد بلغت عينة الدراسة 312 طالبا وطالبة (153 طالبة ،159 طالبا) في الصف السابع والثامن وقد استخدم الباحث مقياس الحالة الاقتصادية الاجتماعية ومقياس ضغوطات الحياة ومقياس الحالة النفسية والتوافق النفسي للمراهقين وقد استخدم الباحث أسلوب أنوفا والانحراف المعياري كأساليب إحصائية وتوصل الباحث إلى عدة نتائج كان من أهمها وجود علاقة دالة بين الأحداث السلبية التي يتعرض لها المراهقون والاكتئاب والقلق لديهم وأن الأحداث الايجابية التي يتعرض لها المراهقون تخفف من أثر الأحداث السلبية.

(2) دراسة الديب (1988) بعنوان :

"التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين دراسة استطلاعية "

قامت هذه الدراسة الاستطلاعية ببناء مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي للراشدين من خلال سلسلة من الخطوات التي اتبعتها الباحثة لتصميم هذا المقياس والذي تضمن خمسة أبعاد هي :التوافق الجسدي والتوافق النفسي والأسرة والبعد الاجتماعي وأخيرا بعد الانسجام مع المجتمع.

وتوصل الباحث إلى وجود ارتباط دال موجب بين كل بعدين من هذه الأبعاد الخمسة ويدل ذلك على أن هناك علاقة وثيقة وعلى مستوى عال ومقبول بين أبعاد المقياس الخمس المختلفة

ويدل أيضا على أن العبارات الخاصة بكل بعد من أبعاد المقياس تقيس فعلا ما وضعت لقياسه بالإضافة إلى تناسق وانسجام هذه العبارات وأنها أخذت اتجاهها الصحيح وهو قياس التوافق . (لم تتناول الدراسة العينة ولم يذكر فيها الأسلوب الإحصائي المستخدم).

(3) دراسة محمد (1990) بعنوان :

"دراسة مقارنة لأبعاد التوافق النفسي الاجتماعي بين الطلبة والطالبات المتفوقين والطلبة والطالبات المتخلفين دراسياً".

حيث استهدفت هذه الدراسة بحث درجة التوافق لدى الشباب من الجنسين في مرحله التعليم الجامعي وعلاقته التوافق بدرجة الانتماء لديهم وقد قامت الباحثة ببناء استبيان لقياس مفهومي

التوافق والانتماء قامت بتطبيقهم على أفراد عينه البحث البالغ عددهم 88 طالبا وطالبة بحيث تم اختيار أربع مجموعات من الطلبة والطالبات المقسمين إلى أربع مجموعات بين المتفوقين دراسيا والمتأخرين دراسيا واستخدمت الباحثة معامل الارتباط بيرسون واختبار "ت" وخرجت الدراسة بعده نتائج أهمها : أن طلبة الفرقة الأولى "الطلبة المتأخرون دراسيا بالسنة الأولى" أقل فرق الكلية توافقا، كما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والطالبات المتخلفين بالفرقة الأولى "الطلبة المتأخرين دراسيا بالسنة الأولى" والطلبة والطالبات المتفوقون دراسيا بالفرقة الثانية "الطلبة المتفوقين دراسيا بالسنة الثانية" في درجة التوافق. توجد علاقة ارتباطيه بين درجة التوافق ودرجة الانتماء لدى أفراد العينة (طلاب وطالبات). لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة والطالبات المتخلفين دراسيا والطلبة والطالبات المتفوقين على درجة التوافق.

(4) دراسة دسوقي (1990) بعنوان :

"التحصيل الدراسي وعلاقته بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي"

حيث هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التفوق الدراسي وبين مفاهيم الذات الجسمية والاجتماعية والأخلاقية والانفعالية كما وهدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين التفوق الدراسي وبين التوافق النفسي بأبعاده المختلفة مثل التوافق الصحي والتوافق الاجتماعي والتوافق الأسري والتوافق الانفعالي والتوافق الكلي ، وقد تكونت عينة الدراسة من 68 طالبة قسمن إلى مجموعتين المجموعة المتفوقة والمجموعة الغير متفوقة واستخدمت الباحثة اختبار "تينس" لمفهوم الذات واختبار "بل" للتوافق وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الأسري، والصحي والانفعالي لصالح المجموعة المتفوقة

، كما انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة المتفوقة وغير المتفوقة في أي من مفاهيم الذات المختلفة.

(5) دراسة نيك وجنيفر Nick & Jennifer (1995) بعنوان :

" التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالعدوان العائلي ، الجنس "

هدفت الدراسة إلى البحث في وجود علاقة ارتباطية بين العدوان العائلي كأحد أشكال العدوان والتوافق النفسي الاجتماعي والتعرف إلى الفروق في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي للأطفال تبعاً لمتغير الجنس ، وتحديد مدى انتشار هذا النوع من العدوان بين عينة الدراسة كما وهدف الباحث من خلال هذه الدراسة لبناء مقياس للعدوان العائلي مما يميزه عن باقي أنواع العدوان ، وبلغت عينة الدراسة 491 من الذكور والإناث من المستوى السادس الابتدائي من أربع مدارس مختلفة واستخدم الباحث أساليب إحصائية :أنوفا الانحراف المعياري ، اختبار بوست هوك وتوصل الباحث إلى نتائج كان من أهمها : توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى العدوان العائلي عند الطلاب تعود لمتغير الجنس (لصالح الإناث) كما وتوجد علاقة دالة إحصائية بين مستوى العدوان عند الأطفال ومستوى التوافق النفسي الاجتماعي حيث أظهر البحث أن ارتفاع مستوى العدوان يكون متراماً مع ارتفاع مستوى الاضطرابات مثل القلق والاكتئاب والعزلة ..

(6) دراسة دخان (1997) بعنوان :

" التوافق النفسي المدرسي لدى الطلبة الفلسطينيين العائدين من الخارج في المرحلة الإعدادية وعلاقته بتحصيلهم الدراسي "

هدفت الدراسة للكشف عن المستوى التوافق النفسي المدرسي لدى الطلبة الفلسطينيين العائدين والمتحقيين بالمدارس الإعدادية بوكالة الغوث كما ودراسة العلاقة بين مستوى التوافق النفسي المدرسي لهذه الفئة من الطلبة ومستوى تحصيلهم الدراسي وأخيراً التعرف إلى الفروق الجوهرية في مستوى التوافق النفسي المدرسي لطلبة تبعاً لمتغير (بلد الغربة،الجنس،عدد سنوات الغربة،المستوى الدراسي، عدد سنوات الإقامة داخل الوطن) وبلغت عينة الدراسة (643) طالبا وطالبة من العائدين إلى قطاع غزة واستخدم الباحث تحليل التباين الأحادي ، النسبة المئوية، معامل ارتباط بيرسون واختبار "T" كأساليب إحصائية للوصول للنتائج وكانت نتائج الدراسة كالتالي هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوافق النفسي المدرسي والتحصيل الدراسي لعينة البحث ، كما انه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي المدرسي تعزى لمتغير (الجنس،عدد سنوات الإقامة في الوطن ، المستوى الدراسي ، بلد الغربة

، (لدى أفراد العينة ، كما أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي تعزى لمتغير عدد سنوات الغربة لصالح الطلاب الذين قضوا سنوات اقل في بلد الغربة.

(7) دراسة النجار (1997) بعنوان :

"تقدير الذات والتوافق النفسي الاجتماعي لدى معاقى الانتفاضة جسميا بقطاع غزة".

هدفت هذه الدراسة إلى وصف وتحليل واقع المعاقين جسميا وكشف المشكلات التي تسببها الإعاقة وتأثيرها على تقدير الذات والتوافق النفسي الاجتماعي وتكونت عينة الدراسة من 201 معاق، 41 معاق بالشلل السفلي من الذكور بسبب الانتفاضة و80 معاق من المصابين بسبب حوادث أخرى و80 شخصا عاديا أنفسهم خصائص المعاقين باستثناء فارق الإصابة) واستخدم الباحث مقياس خاص بالتوافق النفسي الاجتماعي من إعداد علي الديب (1988) وذلك بعد تقنيه من قبل الباحث كأداة بحثية واختبار (ت) وتحليل التباين الأحادي لمعالجة البيانات الإحصائية . وتوصلت الدراسة إلى: وجود فروق داله إحصائيا بين المعاقين جسميا بالشلل السفلي بسبب الانتفاضة وأقرانهم المعاقين بسبب حوادث أخرى في تقدير الذات وفي التوافق النفسي والاجتماعي لصالح معاقى الانتفاضة كذلك توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين المعاقين جسميا بالشلل السفلي بسبب الانتفاضة وأقرانهم العاديين في تقدير الذات والتوافق النفسي والاجتماعي وذلك لصالح العاديين.

(8) دراسة أبو إسحاق وأبو مصطفى (1997) بعنوان :

"التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الطالبات المقيمت والعائدات في كلية التربية الحكومية بمحافظة غزة".

هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق الجوهرية بين درجات كل من الطالبات المقيمت والعائدات في التوافق العام، والتوافق النفسي، والتوافق الأسري، والتوافق الاجتماعي، وتوافق الانسجام مع المجتمع وتكونت عينة الدراسة من 116 طالبة من طالبات السنة الأولى في كلية التربية الحكومية في محافظات غزة، واستخدم الباحثان في الدراسة مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي لدى الراشدين إعداد علي الديب . كما استخدم الباحثان(ت) للوصول إلى نتائج الدراسة وأظهرت الدراسة بأنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المقيمت والعائدات في التوافق العام والتوافق الجسمي والتوافق النفسي والتوافق الاجتماعي وتوافق الانسجام مع المجتمع في حين أظهرت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المقيمت والعائدات في التوافق الأسري وكانت الفروق لصالح الطالبات العائدات.

(9) دراسة عبد السلام (1999) بعنوان :

"أنماط التواصل مع الوالدين وعلاقتها بالتوافق الأسري والجناح الكامل لدى المراهقين من الجنسين".

تهدف الدراسة إلى الكشف عن إدراك المراهقين لأنماط تواصلهم مع الوالدين والفروق الموجودة بين إدراك المراهقين لتواصلهم مع الأب ومع الأم كل على حده وتأثير نوع الجنس على ذلك الإدراك وعلاقته هذا الإدراك بشعورهم بالتوافق الأسري وتأثيره على توليد الاستعداد للجناح أو الميل إليه بهدف الكشف عن الأصول الأسرية لتكوين الشعور بعدم التوافق الأسري والميل إلى الجناح . وتكونت عينة الدراسة من 300 مراهق ومراهقة (150 ذكور و150 إناث) من طلاب الفصل الأول والثاني والثالث الثانوي الذين تتراوح أعمارهم بين 15 و17 سنة واستخدمت الباحثة اختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي ومقياس تواصل المراهق مع الوالدين إعداد الباحثة وقد استخدمت الباحثة عدة أساليب إحصائية أهمها اختبار (ت) ومعامل بيرسون توصلت الباحثة إلى عدة نتائج أهمها: توجد فروق دالة إحصائية بين المراهقين والمراهقات في التواصل مع الأب ومع الأم لصالح الأم. كما انه توجد فروق دالة إحصائية في التواصل مع الأب بين المراهقين الذكور والإناث لصالح الذكور ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق الأسري بين المراهقين والمراهقات وفقا لنوع الجنس وأخيرا وجود علاقة ارتباطية بين التواصل مع الأب والشعور بالتوافق الأسري لدى المراهقين من الجنسين وذلك بالنسبة لجميع أبعاد مقياسي التواصل والتوافق الأسري وكذلك الدرجات الكلية لهما.

(10) دراسة الطويل (2000) بعنوان :

"التوافق النفسي المدرسي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة".

وقد هدفت الدراسة الى التعرف على أكثر مستويات التوافق النفسي المدرسي ومستويات السلوك العدواني انتشارا بين طلبة المرحلة الثانوية في محافظة غزة والكشف عن علاقة التوافق والسلوك العدواني ببعض المتغيرات الفرعية مثل: (الجنس ، التخصص ، مستوى دخل الأسرة، حجم أفراد الأسرة) وكذلك الكشف عن العلاقة الارتباطية بين التوافق النفسي المدرسي والسلوك العدواني لدى أفراد عينة الدراسة البالغة 800 طالب وطالبة واستخدم الباحث مقياس التوافق النفسي المدرسي من إعداد الباحث ومقياس السلوك العدواني أيضا من إعداد الباحث كأدوات للدراسة وتم استخدام الأساليب الإحصائية التالية : النسب المئوية ومعامل الارتباط بيرسون ، اختبار التحليل التباين الأحادي ، التحليل العاملي ، المصفوفة الارتباطية ، معامل التوافق ، اختبارات و أخيرا اختبار شيفيه وكانت نتائج الدراسة كالاتي : إن أعلى مستوى للتوافق وجدت

في المستوى المتوسط ثم يأتي المستوى المرتفع ثم يأتي المستوى المنخفض من التوافق ، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي المدرسي بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية ، عدم وجود فروق دالة إحصائية في مستوى التوافق ومستوى العدوان تعزى لمتغير حجم الأسرة ، دخل الأسرة ، وجود علاقة ارتباطية غير تامة وعكسية بين التوافق والسلوك العدواني.

(11) دراسة أبو هين (2001) بعنوان :

"تقدير الذات وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الشباب الفلسطيني المشارك في انتفاضه الأقصى".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي وتقدير الذات لدى عينة من الشباب الفلسطيني المشارك في انتفاضة الأقصى في ضوء بعض المتغيرات وهي مكان الإقامة و المشاركة في الانتفاضة ونمط المشاركة في فعاليات الانتفاضة وطبيعة الأحداث التي يتعرض لها الشباب وقد أجريت الدراسة على 500 شخص من الذكور الذين شاركوا في الانتفاضة باستخدام اختبار تقدير الذات واختبار التوافق النفسي الاجتماعي واستخدم الباحث اختبار (ت) كأسلوب إحصائي للوصول للنتائج كانت نتائج البحث كالآتي: إن هناك فروق دالة إحصائية في درجات تقدير الذات بين المشاركين في فعاليات الانتفاضة وغير المشاركين طبقاً لمتغير المشاركة كما تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات تقدير الذات تعزى لمكان الإقامة ، وتبين أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي وفقاً لمتغير المشاركة في الانتفاضة.

(12) دراسة أبو شمالة (2002) بعنوان :

"أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي".

هدفت الدراسة إلى تحديد مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى أفراد العينة في ضوء بعض المتغيرات (نمط الرعاية التي يتلقاها اليتيم ، نوع الرعاية ، طبيعة وفاة الأب ، الجنس) واستخدم الباحث اختبار التوافق النفسي الاجتماعي من إعداد د. علي الديب ، وبلغت عينة الدراسة (628) طفلاً وطفلة من فئة الأيتام واستخدم الباحث عدة أساليب إحصائية : تحليل التباين الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومدى توكي المعياري واختبار (ت) واختبار مان ويتي وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى التوافق تعزى لمتغير الجنس كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي أبناء المتوفين وفاة طبيعية وأبناء الشهداء في مستوى التوافق

النفسي الاجتماعي ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات مجموعه الأطفال الرعاية الخاصة ومجموعات أطفال التعليم الخاص.

(13) دراسة عسيري (2003) بعنوان :

" علاقة تشكيل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف".

حاولت الدراسة الكشف عن العلاقة بين تشكيل هوية الأنا ومفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة الدراسة البالغة 146 طالبة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف وذلك باستخدام مقياس الهوية الموضوعي (الغامدي) مقياس مفهوم الذات (الصيرفي ، 1989) ومقياس التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الباحثة كما وتم استخدام معامل الارتباط بيرسون كأسلوب إحصائي وقد أظهرت الدراسة النتائج التالية : لا توجد علاقة ذات دلالة بين درجات مفهوم الذات ودرجات رتب هوية الأنا الأيدولوجية وعلى العكس بوجود علاقة دالة بين أبعاد التوافق ايجابيا بتحقيق الهوية ، لا توجد علاقة بين درجات رتب هوية الأنا ودرجات مفهوم الذات في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الاجتماعية بطرق مختلفة، لا توجد علاقة بين درجات رتب الهوية الكلية ودرجات مفهوم الذات في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الكلية بطرق مختلفة حيث ارتبطت أبعاد التوافق ايجابيا في بعدين بتحقيق الهوية وسلبيا بنشتت الهوية الكلية في حين اتجهت علاقة التوافق إلى الايجابية وبدلالة في بعدين (الاجتماعي والعام) مع تعليق الهوية والى السلبية وبدلالة في بعد واحد(التوافق الاجتماعي) مع انغلاق الهوية.

(14) دراسة الحجار (2003) بعنوان:

"التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظة غزة وعلاقته ببعض المتغيرات".

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظة غزة وما هي أبعاده كذلك مدى العلاقة بين العمر والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المريضات و معرفة مدى العلاقة بين المستوى التعليمي والتوافق النفسي والاجتماعي لدى نفس المريضات وكذلك معرفة مدى العلاقة بين مستوى التدخين والتوافق النفسي والاجتماعي لديهن وأيضاً معرفة مدى العلاقة بين نوع العلاج المستخدم والتوافق النفسي والاجتماعي لدى المريضات وقد بلغت عينة البحث 30 مريضة مصابة بسرطان الثدي تم اختيارهن بالطريقة العشوائية التطبيقية تراوحت أعمارهن 30- 70 عام وطبق الباحث مقياس للتوافق النفسي

الاجتماعي من إعداده واستخدم الباحث المعالجات الإحصائية التالية : التكرارات والنسب والمئوية ،المتوسط الحسابي والانحراف المعياري أسلوب تحليل التباين الأحادي واختبار شيفيه ومعامل ارتباط بيرسون وقد أظهرت نتائج الدراسة أن البعد الثالث من أبعاد التوافق والمتعلق بالتوافق الأسري قد احتل المرتبة الأولى من مراتب التوافق كما ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في التوافق النفسي والاجتماعي لدى مريضات سرطان الثدي بمحافظة غزة تعزى لمتغير العمر، لا توجد فروق في جميع أبعاد اختبار التوافق النفسي والاجتماعي تعزى لمتغير الدخل، المستوى التعليمي، نوع العلاج وأخيراً توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين جميع أبعاد اختبار التوافق والدرجة الكلية لاختبار التوافق .

(15) دراسة شبير (2003) بعنوان :

" الضغط النفسي وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى الطالبات المغتربات بالجامعة الإسلامية".

هدفت الدراسة إلى معرفة مستوى الضغوط النفسية لدى الطالبات المغتربات وعلاقته بالتوافق النفسي والاجتماعي والكشف عن أهم الضغوطات التي تواجه الطالبات في حياتهن البيئية وتكونت عينة الدراسة من 50 طالبة بكافة المستويات والتخصصات وتم اختيارهن عشوائيا وكانت أداة الدراسة هي استبيان مصادر الضغوط النفسية من إعداد الباحثة واستبيان مصادر التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الباحثة، كما استخدمت من الأساليب الإحصائية (معامل الارتباط بيرسون ، الوسط النسبي ، الانحراف المعياري ، النسب المئوية) وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج : أن الطالبات يتمتعن بنسب عالية من التوافق النفسي والاجتماعي وقد كانت النسبة 77% و يبلغ عددهن 28 طالبة في كافة المستويات والتخصصات كما تبين أن الطالبات يعانين من ضغوط نفسية فقد احتلت الضغوط الاجتماعية المرتبة الأولى حيث إن نسبة انتشارها 81% وجاءت بعدها الضغوط السياسية بنسبة 71% ثم الضغوط الاقتصادية بنسبة 68% وأخيرا الضغوط الدراسية بنسبة 63%، كما ولا توجد علاقة ارتباطيه ذات دلالة إحصائية بين التوافق والضغوط لدى عينة الدراسة.

(16) دراسة العبيدي (2004) بعنوان :

" قوة الأنا وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي على وفق الأساليب التنشئة الاجتماعية".

هدفت الدراسة إلى بناء مقياس لأساليب التنشئة الاجتماعية، والتعرف على اتجاه وقوة العلاقة بين قوة الأنا والتوافق النفسي الاجتماعي وتأثير أساليب التنشئة الاجتماعية في هذه العلاقة، بلغت عينة الدراسة (320) طالب وطالبة في جامعة بغداد، واستخدم الباحث مقياس

بارون لقوة الأنا ومقياس التوافق النفسي الاجتماعي لعلي الديب، وقام ببناء مقياس للتنشئة الاجتماعية، ونتج عن الدراسة وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً بين قوة الأنا والتوافق النفسي الاجتماعي.

(17) دراسة عسليّة (2005) بعنوان :

"معوقات التوافق النفسي لدى المعلمين بمحافظة الشمال".

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة التعرف على مستوى التوافق النفسي لدى المعلمين بمحافظة الشمال وعلى أهم المعوقات التي تحول دون توافقهم النفسي بالإضافة إلى التعرف على الفروق بين الذكور والإناث من المعلمين في مستوى التوافق النفسي وفي المعوقات التي تحول دون هذا التوافق وتكونت عينة الدراسة من 150 معلم ومعلمة منهم 75 معلم و 75 معلماً تم اختيارهم بطريقة عشوائية واستخدم الباحث عدة أساليب إحصائية : تحليل التباين الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية اختبار (ت) واستخدم الباحث مقياس التوافق الشخصي والاجتماعي من إعداد الباحث وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها إن أكثر مستويات التوافق انتشاراً كانت في مستوى التوافق المنخفض ثم المتوسط وأخيراً المرتفع بمعنى أن نصف حجم عينة الدراسة يصدر عن سلوكا يعبر عن حالة من عدم التوافق ، إن الإناث من المعلمين أكثر توافقاً من الذكور في جميع أبعاد التوافق ككل ، إن أكثر معوقات التوافق انتشاراً بين المعلمين هي معوقات مادية واقتصادية.

(18) دراسة دحلان (2005) بعنوان :

" ضغوط الطلاق والتوافق النفسي عند المطلقات في قطاع غزة".

هدفت الدراسة التعرف على مستوى كل من الضغوط والتوافق النفسي لدى المطلقات والتعرف إلى مدى اختلاف التوافق النفسي والاجتماعي للمطلقات باختلاف مستوى الضغوط لديهن وبلغت عينة الدراسة 195 فرداً من مختلف مناطق قطاع غزة وألا يزيد عمر المطلقة عن 45 عام واستخدمت الباحثة عدة أساليب إحصائية منها : اختبار " ت " التكرارات والنسب المئوية المتوسط الحسابي والانحراف المعياري وقد تم استخدام مقياس للضغوط النفسية ومقياس للتوافق النفسي من إعداد الباحثة حيث توصلت إلى عدة نتائج من أهمها : وجود فروق دالة بين المطلقات تعزى لمتغير السن في مستوى الضغوط النفسية لصالح من طلقن وهن في سن أكبر ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق النفسي والاجتماعي تعزى إلى المتغيرات التالية (السن عند الزواج، السن الحالي للمطلقة ، عدد سنوات الزواج ، عدد سنوات الطلاق).

(19) دراسة منصور (2006) بعنوان :

"التوافق النفسي الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية القاطنين في المناطق الساخنة بمحافظة رفح وعلاقته بسمات الشخصية".

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى التوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبة الثانوية بمحافظة رفح وما هي أبعاده والتعرف على الفروق في مجالات التوافق للطلبة تبعاً لمتغيرات (الجنس ، العمر ، الصف الدراسي ، التخصص الأكاديمي ، مستوى الدخل) والتعرف على الفروق في أبعاد سمات الشخصية (الانبساط - الانطواء ، العصائية ، الذهانية ، الكذب) والتعرف على أثر القلق والتوتر الناتج عن سكنهم في مناطق ساخنة على التوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة الدراسة ، بلغت عينة الدراسة (660) طالب وطالبة مناصفة بين الذكور والإناث وتم اختيارهم بطريقة عشوائية واستخدم الباحث اختبار التوافق النفسي والاجتماعي من إعداد الديب ومقياس ايزنك للشخصية ومن نتائج الدراسة وجود علاقة دالة إحصائياً بين كل من مجالات التوافق النفسي والتوافق العام وأبعاد سمات الشخصية ، عدم وجود فروق بين الجنسين في مجال التوافق الجسدي والتوافق العام بينما توجد فروق بين الجنسين في مجال التوافق النفسي الأسري والانسجامي لصالح الذكور وفروق في مجال التوافق الاجتماعي لصالح الإناث.

(20) دراسة وافي (2006) بعنوان :

"الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الأطفال الصم والمكفوفين".

هدفت هذه الدراسة بشكل أساسي للتعرف على علاقة الاضطرابات السلوكية بمستوى التوافق النفسي بأبعاده الأربعة (الشخصي ، المدرسي ، الأسري ، الجسدي) للأطفال الصم والمكفوفين في ضوء عدة متغيرات شملت الجنس ومنطقة السكن والمرحلة التعليمية لهم ودرجة الإعاقة (بالنسبة للمكفوفين فقط وقد بلغت عينة الدراسة 135 طالب وطالبة من الصم وأخرى من المكفوفين 86 طالباً وطالبة) واستخدمت الباحثة مقياس الاضطرابات السلوكية من إعداد د. أمال عبد السميع وتعديل الباحثة ومقياس التوافق النفسي من إعداد الباحثة ، وقد أسفرت المعالجات الإحصائية المتمثلة في حساب الدرجة الزائفة واختبار " ت " وتحليل التباين الثلاثي والرباعي عن جملة من النتائج التي أكدت على أن اللازمات العصبية والنشاط الزائد واضطراب المسلك هي أبرز تلك الاضطرابات لدى الصم ، توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي وجميع أبعاده لدى الصم المضطربين سلوكياً وغير المضطربين هذا في الوقت الذي لم تكن فيه تلك الفروق ذات دلالة إحصائية عند الأطفال المكفوفين . كما تبين أنه لا توجد فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية عند الأطفال تعزى لنوع الإعاقة (صم ، مكفوفين) .

(21) دراسة مقبل (2010) بعنوان :

" التوافق النفسي وعلاقته بقوة الأنا وبعض المتغيرات لدى مرضى السكري في قطاع غزة".

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين التوافق النفسي وأبعاده وقوة الأنا وكل من المتغيرات (عدد سنوات الإصابة بالمرض ، نوع مرض السكري ، مستوى الدخل ، المستوى التعليمي ، العمر ، النوع) لدى مرضى السكري وقامت الباحثة باختيار عينة عشوائية من المرضى المسجلين بمركز شهداء الرمال بلغت 300 مريض ومريضة كما وقامت الباحثة بتطبيق مقياس التوافق النفسي من إعداد شقير (2003) ومقياس قوة الأنا لبارون ترجمة أبو ناهية واستخدمت الباحثة أساليب إحصائية عديدة (المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارات ، اختبار التباين الأحادي ومعامل الارتباط بيرسون وقد توصلت الباحثة إلى ما يلي :

وجود علاقة دالة إحصائية بين التوافق النفسي وأبعاده (الشخصي ، الصحي ، الأسري ، الاجتماعي والتوافق العام) وقوة الأنا لدى مرضى السكري ، وجود فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي بعد التوافق الصحي وعدد سنوات الإصابة بمرض السكري ، عدم وجود فروق دالة إحصائية بين عدد سنوات الإصابة بالمرض وأبعاد التوافق التالية (التوافق الشخصي ، التوافق الأسري ، التوافق الاجتماعي) ، وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الشخصي والأسري والنفسي العام وذلك حسب مستويات الدخل الشهرية لمرضى السكري في حين لوحظ عدم وجود فروق في التوافق الصحي والاجتماعي ، وأخيرا وجود فروق دالة إحصائية في التوافق النفسي وأبعاده المختلفة حسب المستويات التعليمية المختلفة لمرضى السكري.

تعقيب على الدراسات التي تناولت التوافق :

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع التوافق وعلاقته ببعض المتغيرات تبين ما يأتي :

من حيث الأهداف :

مجملة الدراسات السابقة كان هدفها التعرف وتحديد مستوى التوافق الشخصي "النفسي" والاجتماعي عند الأطفال والمراهقين أو حتى البالغين وعلاقته بمتغيرات مختلفة مثل : التحصيل الدراسي، (دخان ، 1997) ، الجناح (عبد السلام ، 1999) أساليب المعاملة الرعاوية (أبو شمالة ، 2002) التفوق الدراسي ومفهوم الذات (دسوقي ، 1997) ، المشاركة في الانتفاضة (أبو هين ، 2001) ، ضغوطات الحياة (كوهين وجفري ، 1984) ، (شبير ،

2004.2003) ، (دحلان،2005) ، قوة الأنا (مقبل ، 2010) ، الاضطرابات السلوكية (وافي ، 2006) ، تشكيل هوية الأنا (عسيري ، 2003) .

أما بالنسبة لدراسة (نيك و جنيفر ، 1995) ، (الطويل ، 2000) فقد تحدد هدف الدراسة في بحث علاقة العدوان بالتوافق النفسي في ضوء بعض متغيرات ، وكان الهدف الأساسي في بعض الدراسات هو بناء مقياس إما لقياس التوافق النفسي والاجتماعي كما في دراسة (الديب ، 1988) أو لقياس أساليب التنشئة كما في دراسة (العبيدي ، 2004) وعلاقتها بالتوافق.

وفي ذلك نقطه التقاء مع الدراسة الحالية من حيث هدف الدراسة ، وقد حاولت الباحثة الاستفادة من أهداف هذه الدراسات في صياغة أهداف الدراسة الحالية.

من حيث العينة :

كان اغلب أفراد عينة الدراسات السابقة من الأطفال سواء كانوا طلاب وطالبات المرحلة الابتدائية والإعدادية أو من فئة الأيتام .، غير أن بعض الدراسات السابقة اتخذت من شباب الجامعات والشباب المشارك في الانتفاضة وطلاب الثانوية العامة عينة للدراسة .

أما في دراسة (النجار،1997) ، (وافي ، 2006) فقد اختلفت عينة الدراسة لتشمل المعاقين وكذلك في دراسة (عسلي ، 2005) كانت من فئة المعلمين أما في دراسة عبد السلام (1999)، (كوهين وجفري و 1984) فقد تطابقت عينة الدراسة مع عينة البحث الحالي حيث كانت في كل من الدراستين من المراهقين غير أنه تميزت دراسة (مقبل ، 2010)، (الحجار ، 2003) باتخاذ مرضى السكري والسرطان عينة للبحث .

ولو نظرنا إلى حجم العينة لوجدنا أن اغلب الدراسات تراوح حجم العينة فيها بين (150_800) فحوص وهذا لا يمنع وجود بعض الدراسات اتسمت بقله حجم العينة مثل (محمد:1990، ن = 88) ، (الحجار : 2003 ، ن = 30) ، (دسوقي : 1997، ن=68) ، (شبير : 2003,2004، ن = 50).

تنوعت عينة الدراسات السابقة بين الذكور فقط أو الإناث فقط أو الجمع بين الجنسين حيث اقتصر في دراسة (قنديل : 1974) ودراسة (الكبيسي : 1988) ودراسة (النجار :1997) (وأخيرا دراسة (أبو هين : 2001) على الذكور فقط أما بالنسبة لدراسة (أبو إسحاق وأبو مصطفى : 1997) وكذلك (دسوقي : 1997) ، (عسيري ، 2003) ، (الحجار ، 2003) ، (شبير ، 2003، 2004) ، (دحلان ، 2005) فقد اقتصر عينة الدراسة على الإناث دون الذكور ، وجمعت الدراسات المتبقية بين الذكور والإناث كعينة للبحث.

من حيث الأدوات :

اتخذت جميع الدراسات السابقة من الاستبيان أداة للبحث باختلاف المتغير المراد فحصه ، كما أن اغلب الدراسات السابقة طبقت في البيئة الفلسطينية والعزية بالتحديد غير أن بعض الدراسات طبقت في البيئة المصرية مثل دراسة (محمد : 1990) ودراسة (دسوقي : 1990) ، (الديب : 1988) ، أما دراسة (كوهين وجفري : 1984) فقد طبقت في البيئة الأجنبية ودراسة (عسيري : 2003) في البيئة السعودية .

من حيث النتائج:

مجمّل نتائج الدراسات التي تناولت التوافق تبين أن التوافق يتأثر إيجاباً وسلباً بعدة متغيرات، منها أنماط التواصل مع الوالدين في دراسة (عبد السلام ، 1999) ، أساليب الرعاية المتبعة في دراسة (أبو شمالة 2002) ، التحصيل الدراسي في دراسة (دخان ، 1997) كما تبين في دراسة (كوهين : 1984) العلاقة العكسية بين الضغوطات ومستوى التوافق. بينما تبين في دراسة (محمد : 2005) أن مستوى التوافق يكون أعلى لدى الطلبة المتفوقين مقارنة بالطلبة المتأخرين دراسياً ، أما في دراسة (دسوقي: 1997) فقد تبين أن مستوى التوافق الكلي بجميع أبعاده يكون أعلى عند الطالبات المتفوقات ، بالنسبة لدراسة (نيك و جنيفر : 1995) فقد تبين أن انتشار العدوان العلائقي بين الإناث أكثر من الذكور، كما تبين وجود العلاقة الإيجابية بين أبعاد التوافق وتحقيق الهوية في دراسة (عسيري : 2003) وقد احتل التوافق الأسري أعلى مراتب التوافق في دراسة (الحجار : 2003). وقد استفادت الباحثة من هذه الدراسات في صياغة فروض الدراسة وتحديد الأدوات المستخدمة والأخذ بالأساليب الإحصائية الملائمة.

ثانياً: دراسات تناولت أثر عمل المرأة :

(1) دراسة عبد الجواد (1974م) :

بعنوان " تنشئة الأطفال لدى المرأة العاملة وغير العاملة دراسة مقارنة " هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أساليب تنشئة الأطفال لدى المرأة العاملة وغير العاملة حيث طرحت الدراسة بعض التساؤلات وقامت الباحثة باستخدام استبيان طرق وأساليب التنشئة من إعداد الباحثة وتطبيقه على 428 ام عاملة وخرجت الباحثة بنتائج كان من أهمها: أن خروج المرأة إلى ميدان العمل كان له تأثيره في بعض مواقف تنشئة الأطفال في حين أنه لم يتبين وجود مثل هذا التأثير في جوانب أخرى ولقد قدمت الباحثة في دراستها شواهد تدعم ذلك

وهي: من ناحية فطام الطفل تبين أن هناك فروق جوهرية بين الأمهات العاملات وغير العاملات وحيث إن الأمهات العاملات يقمن ببدء تقديم الطعام وفطام الطفل من الشهر السابع بينما الأمهات الغير عاملات يبدأن من الشهر السادس ، من ناحية تعليم الأطفال خلع الملابس وارتدائها وتنظيمها بأنفسهم.

(2) دراسة حكيم (1983):

بعنوان : "دراسة مقارنة بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث مستوى القلق والطموح والتحصيل في مرحلة المراهقة".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفه الفروق بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات من حيث مستوى القلق والطموح والتحصيل الدراسي في مرحلة المراهقة وقد تكونت عينة الباحث من 400 تلميذ وتلميذة من التلاميذ المقيدين والمنتظمين بالدراسة في المدارس الثانوية في محافظه سوهاج وقد استخدم الباحث اختبار القلق للمراهقين إعداد أحمد رفعت جبر واختبار الذكاء المصور إعداد أحمد زكي صالح واستبيان مستوى الطموح للراشدين إعداد كاميليا عبد الفتاح وقد توصل الباحث إلى نتائج أهمها أن أبناء الأمهات العاملات أكثر قلقا من أبناء الأمهات غير العاملات وأن أبناء الأمهات العاملات أكثر طموحا من أبناء غير العاملات ولا توجد فروق في مستوى التحصيل ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات.

(3) دراسة المخزنجي (1990) بعنوان :

"الأثر السيكولوجي والتربوي لعمل المرأة على شخصية الطفل العربي".

حاول البحث إلقاء الضوء على وضع المرأة العاملة العربية وأطفالها من جراء خروجها إلى العمل وما يترتب على ذلك من نتائج سلبية على شخصية أطفالها تربويا ونفسيا من خلال تبني منهج (التحليل المقارن) للنتائج والإحصاءات التي كشفت عن سوء وضع المرأة الأوروبية العاملة والدراسات العربية الميدانية المقارنة ومن ثم استخدام منهج التحليل لتلكم النتائج في كل من الدول الأوروبية والعربية وقد خلص الباحث إلى عدت نتائج أهمها: الاتجاه السلبي من قبل الأزواج نحو عمل زوجاتهم كما أظهرت الدراسة وجود آثار سلبية من تقصير بحق الأبناء نتيجة خروج الأم للعمل وبقيائها خارج المنزل لأكثر من 8 ساعات.

(4) دراسة العدل (1991) بعنوان :

" التوافق الدراسي لأبناء الأمهات العاملات الغير عاملات ."

حيث ألفت الدراسة الضوء على آثار عمل الأم على التوافق الدراسي للأبناء وهل يشمل هذا الأثر الأبناء والبنات وهل يستمر هذا الأثر مع الطفل حتى وصوله إلى المرحلة الإعدادية كما وتهدف الدراسة إلى تصميم مقياس للتوافق الدراسي للأطفال وقد تم اختيار عينة عشوائية مكونة من 353 تلميذ وتلميذة واستخدم مقياس التوافق الدراسي للأطفال من إعداد الباحث واستخدم الأساليب الإحصائية التالية : طريقة تحليل التباين غير المتعامد ذي التصميم العاملي ، طريقة شفية لتحديد دلالة الفروق بين المتوسطات ، الرسوم البيانية للتفاعلات الثلاثية لبيان نوع هذه التفاعلات وقد توصلت الدراسة للنتائج التالية : لا توجد فروق بين البنات والبنين في درجات العلاقة بالزملاء والعلاقة بالمدرسين والسلوك التعاوني والتفوق الدراسي والتوافق الدراسي بينما توجد هذه الفروق في درجات الانصياع والدافع للدراسة والتنظيم كما توجد فروق بين تلاميذ المرحلة الابتدائية وتلاميذ المرحلة الإعدادية في درجاتهم في أبعاد التوافق الدراسي والدرجة الكلية لصالح تلاميذ المرحلة الإعدادية ، توجد فروق بين أبناء الأمهات العاملات وأبناء غير العاملات في درجاتهم في أبعاد التوافق الدراسي والدرجة الكلية ما عدا بعد الدافع للدراسة لصالح أبناء الأمهات غير العاملات.

(5) دراسة هوفمان (1992 Hoffman) بعنوان :

"اثر عمل الأم على صحة الطفل النفسية ."

هدفت هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على تأثير عمل الأم على توافق أبنائها نفسيا واجتماعيا كما وبلغت عينة الدراسة 120 من الأمهات العاملات وتم استخدام مقياس بيل للتوافق وخرجت الدراسة بعدة نتائج كان من أهمها:

- ~ حالة الأم العاملة النفسية بين رضا و غضب وشعور بالذنب تجاه أطفالها تؤثر في طريقة تعاملها مع الأبناء وبالتالي تؤثر في طبيعة العلاقة مع هذا الطفل.
- ~ غياب الأم العاملة عن المنزل لفترات طويلة يجعلها أقل إشرافا وإماما ب احتياجات الأبناء اليومية الدراسية ، الاجتماعية ، الاقتصادية
- ~ غياب الأم المتكرر عن المنزل يؤدي إلى حرمان عاطفي وقد يكون أيضا معرفي عند الأبناء.

(6) دراسة Eden ادين (1993) بعنوان :

"الأم العاملة ونمط العلاقة الأسرية مع الأبناء ، والتوافق الزوجي "

هدفت الدراسة لبحث العلاقة بين عمل الأم والعلاقات الأسرية وتأثير ذلك على مستوى التوافق الزوجي وكيف تتأثر علاقة الأبناء مع الآباء وقد بلغت عينة الدراسة 45 أم عاملة ممن لديهن أطفال من عمر (16-62 شهر) وقد استخدمت الباحثة مقياس التوافق الزوجي ومقياس (AQS) لتحديد الأمن النفسي وطبيعة الرابطة بين الطفل والأم وقد استخدمت عدة أساليب إحصائية من الانحراف المعياري ، أنوفا وقد توصل الباحث إلى عدة نتائج كان من أهمها أن 60% من الأمهات صنفوا بوجود علاقة آمنة مع أطفالهن ، 21% من الأمهات كان تواصلهن سيئ مع الأطفال ، 6% من الأمهات مشغولات بالعمل عن أطفالهن ، 13% غير مباليات باحتياجات أطفالهن كما وأظهرت الدراسة عدم وجود علاقة مباشرة بين مستوى التوافق لزوجي وجودة علاقة الأم بالأطفال .

(7) دراسة أحمد (1993م) بعنوان:

"أثر خروج المرأة إلى العمل وعلاقته بصحة الطفل النفسية في مرحلة الطفولة المبكرة".

هدفت هذه الدراسة إلى محاولة الكشف عن طبيعة العلاقة بين خروج المرأة إلى العمل وبين صحة الطفل النفسية ، من حيث (القلق – العدوان) ، التعرف على الآثار النفسية التي يتعرض لها الطفل في سنوات عمره الأولى نتيجة خروج المرأة إلى العمل، التعرف على مدى تأثير العمل على توافق المرأة زواجياً وبالتالي على صحة الأبناء النفسية. وقد بلغت عينة الدراسة 200 من الأمهات العاملات وغير العاملات ممن لديهن أبناء في مرحلة الطفولة المبكرة واستخدمت الباحثة مقياساً للتوافق الزوجي واختبار القلق واختبار العدوان ، ولقد جاءت نتائج الدراسة كالتالي: توجد فروق في (درجة القلق ، مستوى العدوان) بين أبناء الأمهات العاملات وأبناء غير العاملات لصالح أبناء غير العاملات إذ أنه يرتفع لدى أبناء الأمهات العاملات توجد فروق بين الأمهات العاملات وغير العاملات من ناحية التوافق الزوجي لصالح الأمهات غير العاملات وهذا يعني أن الأمهات غير العاملات أفضل توافقاً زواجياً من الأمهات العاملات مما يدل على أن عمل الأم له تأثير سلبي على توافق المرأة الزوجي.

(8) دراسة مختار (1994) بعنوان :

"عمل المرأة وأثره على عدم الاستقرار الأسري دراسة ميدانية ." حيث هدفت الدراسة إلى بحث العلاقة بين عمل المرأة المتزوجة وعدم الاستقرار الأسري من وجهة نظر الزوجة العاملة نفسها وكذلك معرفته تأثير المتغيرات المستقلة (مثل دخل الزوجة العاملة ودخل الزوج ، العمر ، فارق الدخل بين الزوجين ، عدد سنوات الزواج ، المستوى التعليمي لكل من الزوج والزوجة) على الاستقرار الأسري عند الزوجة العاملة وقد كانت عينة البحث مكونة من 468 عاملة كويتية وطبق استبيان متعلق بالاستقرار الأسري من إعداد الباحث وقد استخدم الباحث المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارات وتحليل الانحدار وقد أشارت النتائج بشكل عام أن الأغلبية لا يفضلن وجود أكثر من أربع أبناء في الأسرة ولا يستغنين عن الخادمة وبينت نتائج معامل الانحدار أن المستوى التعليمي للزوجة العاملة والمستوى التعليمي للزوج وعدد الأبناء هي العوامل المؤثرة في عملية عدم الاستقرار الأسري عند المرأة العاملة حيث إن متغير المستوى التعليمي أقوى المتغيرات في التأثير على الاستقرار الأسري فارتفاع المستوى التعليمي للزوجة يؤدي إلى احتمالات أقل لعدم الاستقرار الأسري كما أشارت الدراسة إلى أن زيادة عدد الأبناء يؤدي إلى احتمالات أكبر لعدم الاستقرار كما أن متغير دخل الزوجة ليس له الأثر على الاستقرار الأسري وكذلك بالنسبة لعمر الزوجة .

(9) دراسة العتيبي (1994م) بعنوان :

"الآثار الأسرية والاجتماعية المترتبة على العمل خارج المنزل للمرأة المتعلمة المتزوجة ولها أولاد".

الهدف من هذه الدراسة معرفة الآثار المترتبة على عمل المرأة السعودية خارج المنزل وبخاصة المرأة التي عليها مسؤوليات أسرية. وبلغت عينة الدراسة 300 من الأمهات العاملات ممن لديهن أطفال باختلاف عمر الأطفال واستخدمت الباحثة المقابلة كأداة بحثية ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية من ناحية عدد الساعات التي تقضيها الأم مع أطفالها في اليوم وبقاء الأطفال بصحبة الخادمة عند خروج الأم من المنزل وهذا يدل على أن ظاهرة عمل المرأة أدت إلى تقليل عدد الساعات اليومية التي تقضيها الأم مع أطفالها.

(10) دراسة الجوير (1995) بعنوان :

"عمل المرأة في المنزل وخارجه".

هدف الباحث من خلال هذه الدراسة معرفة موقف المرأة من العمل ، هل المرأة تؤيد العمل خارج المنزل ، تفضله وتؤمن بضرورته وأهميته وأثره في حياتها كما والتعرف على معرفة دوافع وحوافز خروج المرأة لميدان العمل ، وقد بلغت عينة الدراسة 70 امرأة عاملة في قطاعات مختلفة "44 متزوجات ، 22 آنسة واستخدم الباحث الاستبيان كأداة بحثية كما واستخدم عدة أساليب إحصائية : تحليل التباين الأحادي والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وتوصل الباحث للنتائج الآتية : هو أن اكبر دافع لخروج المرأة للعمل هو رغبتها في استثمار المؤهل الدراسي وتحقيق المنفعة الاجتماعية بالإضافة إلى الاستمتاع بالعمل مع الرغبة في تأكيد الذات (53%) ، (24%) بحاجة إلى دخل ، (34%) سد وقت الفراغ ، كما توصل الباحث إلى أن (45%) من العينة ترى أنها مقصرة اتجاه الأسرة والأبناء (55%) لم تشعر بالتقصير .

(11) دراسة متولي (1997م) بعنوان:

"الإرهاك النفسي لدى المرأة العاملة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية".

تهدف الباحثة من وراء إجرائها إلى دراسة الإرهاك النفسي لدى المرأة العاملة وعلاقته ببعض المتغيرات مثل الرضا عن العمل ومستوى الطموح المهني والتوافق النفسي وصراع الأدوار بالإضافة إلى عدد من المتغيرات الديموجرافية (مدة الخبرة، العمر مستوى التعليم، نوع العمل المهنة وعدد الأولاد) مقياس الإرهاك النفسي ولقد توصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج أهمها: لا توجد فروق جوهرية بين السيدات العاملات المؤهلات تأهيلاً عالياً والسيدات العاملات المؤهلات تأهيلاً متوسطاً في أبعاد الإرهاق الانفعالي ، توجد فروق بين العاملات اللاتي يعملن في مهن فنية مثل الطب والتمريض والتدريس واللاتي يعملن في مهن إدارية في أبعاد مقياس الإرهاك النفسي حيث إن العاملات بمهن صعبة يشعرن بالإرهاك النفسي أكثر من غيرهن ، أن المرأة العاملة سواء كانت ذات مستوى تعليمي عالٍ أو متوسط وسواء كانت فنية أو إدارية تعاني من صراع الأدوار من ناحية الأعمال المنزلية التي منها يستنفذ جهداً كبيراً.

(12) دراسة البنوي (1999) بعنوان :

"أثر عمل المرأة على علاقتها مع أبنائها :دراسة ميدانية مقارنة بين المرأة العاملة وغير العاملة في الأردن".

هدفت الدراسة إلى التعرف على التحولات والتبدلات التي طرأت على سلوكيات المرأة العاملة وأدوارها تجاه أبنائها من خلال مقارنتها بالمرأة غير العاملة ومعرفة درجه الفروق بين العاملات وغير العاملات بما يمكننا من التعرف على اثر العمل على مواقف المرأة العاملة وقد عمدت الباحثة إلى استخدام الاستبانة كأداة للدراسة والى أخذ عينة مكونة من 300 امرأة (150 امرأة عاملة و 150 امرأة غير عاملة) واستخدمت بعض العمليات الإحصائية لتحليل البيانات وهي النسب المئوية والتكرارات مربع كاي وقد خلصت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة العاملة وغير العاملة فيما يختص بطرق تربيته الأبناء كما أشارت الدراسة إلى أن الأم العاملة أخذت في التأثير على العلاقات الزوجية من خلال مساهمتها في القرارات الأسرية وذلك أدى إلى إضعاف سلطه الزوج . كما أشارت الدراسة إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مشاركة المرأة العاملة وغير العاملة في القرارات المتعلقة بمستقبل الأبناء الدراسي ومستقبلهم الزواجي كما أفادت بوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المرأة العاملة وغير العاملة حول مصدر قرار تربية الأبناء.

(13) دراسة خليفة (2000) بعنوان :

"بعض مشكلات صراع الدور لدى المرأة القطرية العاملة وعلاقته بالتوافق النفسي للأم والأولاد".

هدفت الدراسة لبحث العلاقة بين بعض مشكلات صراع الدور لدى المرأة العاملة والتوافق النفسي للأم والأولاد وضمت العينة الكلية للدراسة 402 امرأة عاملة / غير عاملة وأولادهن 402 ذكور وإناث واستخدمت الباحثة عدة مقاييس من إعدادها مقياس مشكلات صراع الدور لدى المرأة العاملة ومقياس التوافق النفسي للأم ومقياس تقدير سلوك الطفل وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها توجد علاقة سالبة ودالة بين الدرجات التي تحصل عليها المرأة العاملة على مقياس مشكلات صراع الدور من ناحية وبين درجات التي تحصل عليها المجموعة نفسها في مقياس التوافق النفسي للأم كما توجد فروق ذات دلالة بين متوسطات الدرجات التي تحصل عليها المرأة العاملة الأكثر صراعا على مقياس التوافق النفسي للأم وبين متوسطات الدرجات التي تحصل عليها نظيراتها المرأة العاملة الأكثر صراعا على نفس المقياس لصالح أفراد المجموعة الثانية كما وتوجد فروق ذات دلالة بين متوسطات الدرجات التي تحصل عليها المرأة العاملة الأكثر صراعا على مقياس التوافق النفسي للأم وبين متوسطات الدرجات التي تحصل

عليها المرأة غير العاملة الأكثر صراعا على نفس المقياس لصالح المجموعة الأولى ، أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أولاد المرأة العاملة الأكثر صراعا بين متوسطات درجات أولاد المرأة العاملة الأقل صراعا على كل من مقياس تقدير الوالدين -تقدير المدرس- التقرير الذاتي للطفل وهناك فروق ذات دلالة بين متوسطات درجات أولاد المرأة العاملة الأكثر صراعا وبين متوسطات درجات نظرائهم أولاد المرأة غير العاملة.

(14) دراسة Edward & Roland رولاند وادوارد (2001) بعنوان :

"عمل الأم وأثره على العلاقات داخل الأسرة " من وجهة نظر الأزواج أنفسهم" . حيث هدفت الدراسة للبحث في أثر خروج المرأة للعمل على طبيعة العلاقات الأسرية وزيادة التوتر داخل المنزل " من وجهة نظر الأزواج أنفسهم " وقد استخدم الباحثين المقابلة كأداة للدراسة وتكونت عينة الدراسة من 37 أم عاملة و 30 زوج متزوج من امرأة تعمل سواء بدوام كلي أو جزئي وعلى الأقل لديهم طفل واحد ملتحق بالمدرسة وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها : أن ما تواجهه المرأة خلال يوم العمل يؤثر على العلاقات الأسرية وكلما زادت عدد ساعات العمل زاد هذا الأثر وأن لعمل المرأة الأثر الايجابي على طبيعة العلاقات الأسرية حيث إن خروج المرأة لميدان العمل وسع آفاق المرأة الفكرية وزاد من مهاراتها الحياتية اليومية مما له الأثر الايجابي في التعامل مع الأبناء كما وتوصلت الدراسة إلى أن ضغوطات ومشاكل المرأة اليومية خلال ساعات العمل تنقل معها إلى المنزل مما يشكل ضغط على دورها كأم وكزوجة ، طبيعة عمل الأم ومدى رضاها الوظيفي تنعكس على سلوكيات الأم مع الزوج والأولاد.

(15) دراسة السلغوس (2001) بعنوان :

" سمات الشخصية لدى المرأة العاملة في القطاعين الحكومي والخاص في مدينة نابلس " هدفت الدراسة التعرف إلى سمات الشخصية لدى المرأة العاملة في القطاعين الحكومي والخاص في مدينة نابلس إضافة إلى تحديد أثر متغيرات قطاع العمل والحالة الاجتماعية والعمر والمؤهل العلمي والوظيفة والراتب الشهري ومكان الإقامة ، ولتحقيق ذلك أجريت الدراسة على عينة قوامها 351 امرأة عاملة طبق عليها مقياس بروفيل الشخصية المعدل وقد عولجت البيانات إحصائيا باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) وأظهرت النتائج أن سمة السيطرة احتلت المرتبة الأولى عند المرأة العاملة يليها سمة المسؤولية ، يليها السمة الاجتماعية وأخيرا سمة الاتزان الانفعالي ، كما أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سمات الشخصية للمرأة العاملة في القطاعين الحكومي والخاص تعزى لمتغيرات

الحالة الاجتماعية والعمر والراتب الشهري بينما كانت الفروق دالة إحصائياً على بعض سمات الشخصية تبعاً لمتغيرات قطاعات العمل والمؤهل العلمي .

(16) دراسة العقل (2002) بعنوان :

"تأثير عمل الأم على التوافق الشخصي والاجتماعي لتلميذات المرحلة الابتدائية بمدينة جدة". والتي كانت تهدف إلى دراسة الفروق في التوافق لدى بنات الأمهات العاملات وغير العاملات وذلك في جميع جوانب التوافق الشخصي والاجتماعي ودراسة الفروق في التحصيل الدراسي بين بنات الأمهات العاملات وغير العاملات، حيث كانت عينة الدراسة من الإناث من بنات الأمهات العاملات ممن يدرسن بالمرحلة الابتدائية وبنات غير العاملات وبلغت عينة الدراسة 300 طالبة ، وقد استخدمت الباحثة المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبارات وتحليل الانحدار كأساليب إحصائية ، واستخدمت الباحثة مقياس التوافق النفسي الاجتماعي من إعدادها ولقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات العاملات وغير عاملات في درجة التوافق العام الشخصي والاجتماعي ودرجة التحصيل الدراسي حيث إن بنات العاملات درجة تحصيلهن الدراسي أعلى من بنات غير العاملات بعكس مستوى التوافق النفسي والاجتماعي حيث تبين أن مستوى التوافق النفسي والاجتماعي بين بنات العاملات أقل من مستوى التوافق عند بنات غير العاملات.

(17) دراسة حمايل (2003) بعنوان :

" اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو عمل المرأة "

حيث هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو عمل المرأة إضافة إلى تحديد الفروق في اتجاهات الطلبة نحو عمل المرأة تبعاً لمتغيرات الدراسة ، عمل الأم ، الجنس ، الكلية ، عمل الأب ، مكان الإقامة ، عدد أفراد الأسرة ولتحقيق ذلك أخذت عينة دراسية مكونة من 934 طالبا وطالبة وقام الباحث ببناء استبانة لقياس الاتجاهات لدى الطالبة تتألف من 73 فقرة وتم التوصل للنتائج التالية : أن اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو عمل المرأة ايجابية ، وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة في اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو عمل المرأة تعزى لمتغير الجنس ، عمل الأم ، عمل الأب ، عدد أفراد الأسرة .

(18) دراسة زعيتير (2007) بعنوان :

" البعد السوسولوجي لعمل المرأة وأثره على مكانتها في المجتمع "

دراسة ميدانية لعينة من النساء العاملات هدفت إلى التعرف على البعد السوسولوجي لعمل المرأة وأثره على مكانتها في المجتمع بمحافظة غزة وقد بلغت عينة الدراسة 474 عاملة في الوظائف الحكومية مع شرط أن تكون متزوجة ولديها طفل واحد على الأقل واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي وتم تطبيق استبيان من إعداد الباحث لفحص البعد السوسولوجي لعمل المرأة تكون من ستة أبعاد (البعد الاجتماعي ، البعد الثقافي ، البعد الاقتصادي ، البعد السياسي، البعد التعليمي والبعد الصحي والنفسي) واستخدم الباحث عدة أساليب إحصائية اختبار كاي تربيع، التكرار ، التباين الأحادي ، معامل الارتباط بيرسون ، كرونباخ الفا ، معامل التجزئة النصفية . وتوصل الباحث إلى النتائج التالية : أن هناك علاقة طردية موجبة بين القيم المختلفة للبعد السوسولوجي لعمل المرأة ويوجد اتساق بين هذا الارتباط ، توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البعد السوسولوجي لعمل المرأة تبعاً لمتغير العمر ، مستوى التعليم ، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين البعد السوسولوجي لعمل المرأة تبعاً لمتغير مستوى الدخل ولكن ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية عند البعد السياسي لعمل المرأة تبعاً لمتغير متوسط الدخل.

(19) دراسة محمد (2008) بعنوان :

"الصحة النفسية وعلاقتها بالتحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الأبيض دراسة مقارنة بين أبناء العاملات وغير العاملات".

هدف البحث إلى دراسة الصحة النفسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لأبناء النساء العاملات وأبناء النساء غير العاملات في المرحلة الثانوية بمدينة الأبيض. وهدف البحث للكشف عن الفروق بين أبناء العاملات وأبناء غير العاملات في مستوى الصحة النفسية والتحصيل الدراسي وقد بلغت عينة البحث (200) طالب وطالبة من مجتمع البحث الأصلي الذي يمثل طلاب وطالبات الصف الثاني والثالث بالمدارس الثانوية (100) ذكر ، (100) أنثى . كما تم استخدام مقياس الصحة النفسية الذي أعده " كورنيل وترجمه كل من محمد عماد الدين و إسماعيل. وجاءت النتائج كما يلي: تتسم الصحة النفسية لأبناء المرحلة الثانوية بمدينة الأبيض ممن تعمل أمهاتهم بالسلبية. لا توجد فروق دالة بين النوعين في أبعاد الصحة النفسية وسط طلاب المرحلة الثانوية تعزى لمهنة الوالدة (ربة منزل، عاملة). توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الصحة النفسية وسط طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الأبيض ممن تعمل أمهاتهم تعزى لنوع

الطالب وهذه الفروق لصالح الإناث. لا توجد علاقة ارتباطية دالة بين التحصيل الدراسي وأبعاد الصحة النفسية.

تعقيب على الدراسات التي تناولت عمل المرأة :

من خلال عرض الدراسات السابقة التي تناولت موضوع عمل المرأة وعلاقته ببعض المتغيرات تبين ما يأتي :

من حيث الأهداف:

حاولت معظم الدراسات السابقة بحث أثر عمل المرأة سواء الزوجة أو الأم على أسرتها، ومحاولة فحص الأثر النفسي والاجتماعي على الأبناء أو الأسرة بشكل عام كما ومن خلال مقارنة ذلك بين اسر العاملات وغير العاملات مثل دراسة (البنوي : 1999) ، (محمد : 2008) ، (حكيم : 1983) ، (احمد : 1939) ، (خليفة : 2000) . وربط ذلك بعده متغيرات مثل التحصيل الدراسي دراسة (عقل : 2002) ، دراسة (العدل : 1991) ، الطموح والقلق دراسة (حكيم : 1983) ، أما بالنسبة لدراسة (ادين : 1993) ، (رولاند وادوارد : 2001) فقد تحدد هدف هذه الدراسات في بحث أثر عمل المرأة على طبيعة العلاقات الأسرية ولقد تميزت دراسة (الجوير : 1995) في البحث في الدوافع التي أدت بخروج المرأة للعمل من وجهة نظر العاملة نفسها.

غير أن دراسة (متولي : 1997) حاولت قياس مدى الإنهاك النفسي عند المرأة العاملة، ولم يتفق مع الدراسة الحالية من حيث هدف الدراسة إلا دراسة (العقل : 2002) ، (نيلسون : 1971) لفحص التوافق النفسي الاجتماعي عند أبناء العاملات أنفسهم.

من حيث العينة :

كان أغلب أفراد عينة الدراسات السابقة العاملات أنفسهن مثل دراسة ، (المخزنجي : 1990) ، (هوفمان : 1992) ، (احمد : 1993) ، (مختار : 1994) ، (العنبي : 1994) ، (متولي : 1997) ، (النبوي : 1999) ، (خليفه : 2000) ، (الجوير : 1995) ، (ادين : 1993) ، (السلعوس : 2001) ولكن اتخذت دراسة (كاظم : 1983) (حكيم : 1983) (السهل : 1989) ، (نيلسون : 1971) ، من المراهقين عينة للدراسة وهذا ما يتطابق مع البحث الحالي أما في دراسة (رولاند وادوارد : 2001) فقد جمعت عينة الدراسة

بين الأمهات العاملات وأزواجهن ودراسة (حمايل : 2003) فكانت العينة من طلاب وطالبات المدارس .

وبالنظر إلى حجم العينة في الدراسات السابقة نجدها تتراوح بين 200 - 934 مفحوص باستثناء (هوفمان : 1992 . ن = 120) ، (رولاند وادوارد : 2001 . ن = 63) ، (ادين : 1993 . ن = 45) (الجوير : 1995 . ن = 70) فقد تميزت هذه الدراسات بصغر حجم العينة . ومن الملاحظ أن اغلب الدراسات السابقة شملت على عينة من كلا الجنسين غير أن هذا لا يمنع أن هناك دراسات اتخذت الإناث فقط عينة للبحث.

من حيث الأدوات :

استخدمت جميع الدراسات السابقة الاستبيان كأداة بحث وبعضها أرفق المقابلة مع الاستبيان، باستثناء دراسة (رولاند وادوارد : 2001) و دراسة (العتيبي : 1994) حيث اتخذت من المقابلة أداة للبحث . وجميع الدراسات السابقة استخدم المنهج الوصفي التحليلي ما عدا دراسة (المخزنجي : 1990) حيث استخدم الباحث التحليل المقارن.

وتنوعت البيئة التي أجريت فيها الدراسات السابقة بين البيئة الكويتية مثل دراسة (السهل : 1989) ودراسة (مختار : 1994) والبيئة المصرية (و دراسة (كاظم : 1980) ودراسة (حكيم : 1983) والبيئة السودانية مثل دراسة (محمد : 2008) و البيئة السعودية مثل دراسة (العقل : 2002) و البيئة القطرية مثل دراسة (خليفه : 2000) و البيئة الأردنية مثل دراسة (البنوي : 1999) وهذا ما يعطي البحث أهميه خاصة حيث إنه لم يكن أي دراسة _ على حد علم الباحثة - طبقت داخل البيئة الفلسطينية.

من حيث النتائج :

من خلال الاستعراض السريع للدراسات التي تناولت عمل المرأة أظهرت أغلب الدراسات أن خروج المرأة للعمل وما تمر به خلال يومها ينعكس على طبيعة العلاقة الأسرية سواء مع الزوج أو الأبناء كما في دراسة (رولاند وادوارد : 2001) ، (خليفة : 2000) ، (مختار ، 1994)، ولكن اختلفت هذه الدراسات في تبيان أثر عمل المرأة على مستوى التوافق عند الأبناء فبعض الدراسات أظهرت أن عمل المرأة يؤثر بشكل سلبي على مستوى التوافق النفسي الاجتماعي عند الأبناء مثل دراسة (عقل : 2002) ، (مختار : 1994) ، (العدل : 1991) غير أن البعض الآخر توصل إلى عدم وجود فروق في مستوى التوافق بين أبناء العاملات وغير العاملات مثل دراسة (محمد : 2000) كما أن مستوى القلق والعدوان يرتفع عند أبناء العاملات كما في دراسة (احمد : 1993) وقد أظهرت دراسة (مختار : 1994)

الأثر السلبي لارتفاع عدد الأبناء في الاستقرار الزواجي والأثر الايجابي لزيادة المستوى التعليمي للمرأة ، أما في دراسة (الجوير : 1995) فقد تبين أن الدافع الأول والأساسي من خروج المرأة للعمل من وجهة نظر الزوجة هو استثمار المؤهل العلمي كما أن ما نسبته 45% من عينة البحث يجدن أنفسهن مقصرات بحق أبنائهن وما نسبته 55% يجدن أنفسهن غير مقصرات.

علاقة الدراسات السابقة بالدراسة الحالية :

تبين ومن خلال العرض السابق للدراسات أن هنالك نقاط التقاء بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة أهمها :

اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة اختيار العينة من فئة المراهقين.

كما واتفقت مع بعض الدراسات السابقة في اشتغال عينة الدراسة على كلا الجنسين (ذكور وإناث).

الهدف من الدراسة بحيث يكون فحص التوافق النفسي الاجتماعي عند عينة الدراسة.

وافقت هذه الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في اعتماد الاستبيان كأداة بحثية.

كما اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث :

اهتمت هذه الدراسة في بحث التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العائلات وغير العائلات الذي لم تجده الباحثة - على حد علمها - في أي من الدراسات السابقة. تجري هذه الدراسة في البيئة الفلسطينية ولعلها أول دراسة من هذا النوع تجري في البيئة الفلسطينية التي يعاني فيها المراهق والطفل من ضغوطات متنوعة نتيجة الاحتلال. إعداد الباحثة لاستبيان التوافق النفسي الاجتماعي وما يتناسب مع البيئة المحلية وخصوصيتها وهذا ما لم يتوفر في الدراسات السابقة.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

- منهج الدراسة.
- مجتمع الدراسة.
- عينة الدراسة.
- أدوات الدراسة.
- صدق الاستبانة.
- ثبات الاستبانة.
- المعالجات الإحصائية.
- خطوات الدراسة.

المقدمة:

يتناول هذا الفصل وصفاً مفصلاً للإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة، ومن ذلك تعريف منهج الدراسة، ووصف مجتمع الدراسة، وتحديد عينة الدراسة، وإعداد أداة الدراسة (الاستبانة)، والتأكد من صدقها وثباتها، وبيان إجراءات الدراسة، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في معالجة النتائج، وفيما يلي وصف لهذه الإجراءات.

أولاً: منهج الدراسة :

اعتمدت الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب لموضوع الدراسة الذي يعرف بأنه " يصف موضوع الدراسة ويحلل ويقارن ويقوم أملاً في التوصل إلى تعميمات يزيد بها رصيد العلم ويتم ذلك من خلال دراسة ماضي الموضوع " دون استغراق فيه لأخذ العظة والعبرة ثم دراسة حاضر الموضوع لتشخيص جوانب القوة لتدعيمها وجوانب القصور لمواجهتها وعلاجها ثم التنبؤ بما سيؤول إليه أحد جوانب موضوع الدراسة أو ما قد يتخذ بشأنه في المستقبل في المراحل التالية. (الخطيب، 2006 : 566)

ثانياً: مجتمع الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية ذكوراً وإناثاً ممن هم في سن المراهقة (13 _ 18 سنة) والبالغ عددهم 339 في 54 مؤسسة حسب الجدول التالي :

جدول (4:1)

الرقم	اسم المؤسسة
1-	جمعية النجدة الاجتماعية
2-	جمعية أرض الإنسان
3-	جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني
4-	جمعية تنظيم وحماية الأسرة
5-	جمعية الدراسات النسوية الفلسطينية
6-	جمعية الفلسطينية للتنمية والإعمار
7-	جمعية خدمة الأسرة الفلسطينية
8-	مركز شؤون المرأة
9-	جمعية مركز الموارد العمالية الخيره

10-	جمعية رياحيين
11-	جمعية أطفالنا للصم
12-	جمعية أنيرة
13-	جمعية عائشة لحماية المرأة والطفل
14-	الإغاثة الإسلامية
15-	جمعية شرق غزة لإنماء الأسرة
16-	مؤسسة أطباء بلا حدود
17-	الإغاثة الطبية
19-	انقاذ الطفل
20-	الديمقراطية وحل النزاعات
21-	الرؤية العالمية
22-	الهيئة الطبية الدولية
23-	جمعية الشبان المسيحية
24-	جمعية بنك الدم المركزي
25-	جمعية أصدقاء المريض
26-	الميزان لحقوق الإنسان
27-	جمعية مؤسسة عبد المحسن القطان
28-	برنامج غزة للصحة النفسية
29-	المركز الفلسطيني للديمقراطية وحل النزاعات
30-	الهيئة الدولية للاسكان
31-	التأهيل الوطني (اللبايدي)
32-	هاجر لتأهيل المعاقين
33-	مؤسسة بيتنا
34-	مركز النشاط النسائي
35-	مركز شمس
36-	مركز الفنون والحرف (الكتيبة)
37-	مركز التأهيل المجتمعي
38-	المعهد الطبي لتأهيل الحواس
39-	جمعية التربية والتعليم الخاص

40-	اتحاد المقاولون العرب
41-	أطباء بلا حدود اليونان
42-	جمعية الرحمة
43-	مؤسسة أمديست
44-	جمعية مرج الزهور
45-	جمعية سالي الخيرية
46-	جمعية اتحاد الكنائس
47-	الهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الإنسان
48-	مركز التأهيل المجتمعي
49-	جمعية أنا وطفلي لرعاية المرأة والطفل
50-	جمعية مؤسسة أمان فلسطين
51-	هيئة الاغاثة الانسانية وحقوق الانسان والحريات
52-	جمعية المركز الاقليمي للعمل التعاوني
53-	جمعية المرأة المبدعة
54-	معهد الأمل للايتام

ملاحظة : عدد المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة _ حسب إحصائية وزارة الداخلية 2010 _ هي 431 مؤسسة غير حكومية منها 377 مؤسسة مغلقة أو مؤسسة لا توجد فيها امهات عاملات أو أن أبنائهم دون السن المستهدفة لهذه الدراسة .

ثالثاً: عينة الدراسة :

أولاً: العينة الاستطلاعية : وكانت عبارة عن أربعين من أبناء العاملات نصفهم ذكور والنصف الآخر إناث وذلك لاختبار الخصائص السيكومترية للأداة وتم حذف هذا العدد من عينة الدراسة الفعلية .

ثانياً : العينة التجريبية (الفعلية) : تتكون من 330 فرداً تم اختيارهم بطريقة العينة العشوائية البسيطة ، نصفهم من أبناء الأمهات العاملات أخذوا من 25 مؤسسة غير حكومية في مدينة غزة والنصف الآخر من أبناء غير العاملات من مدينة غزة وتم توزيع عينة الدراسة بناءً على متغيرات الدراسة كالتالي :

والجداول (4:1، 4:2، 4:3) تبين توزيع عينة الدراسة تبعاً للمتغيرات المستقلة:

1- متغير الجنس:

جدول رقم (4:2)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس

أبناء غير العاملات	أبناء العاملات	
59	83	ذكر
106	82	أنثى
165	165	المجموع

2- متغير حجم الأسرة :

جدول رقم (4:3)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب حجم الأسرة

أبناء غير العاملات	أبناء العاملات	
46	75	5 أفراد فأقل
119	90	6 أفراد فأكثر
165	165	المجموع

3- متغير نوع الأسرة :

جدول رقم (4:4)

يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة حسب نوع الأسرة

أبناء غير العاملات	أبناء العاملات	
102	111	نووية
63	54	ممتدة
165	165	المجموع

رابعاً: أداة الدراسة:

1- وصف الأداة:

أعدت الباحثة أداة لقياس التوافق النفسي الاجتماعي ، حيث تعتبر "الاستبانة الأداة الرئيسة الملائمة للدراسة الميدانية للحصول على المعلومات والبيانات التي يجري تعقبها من قبل المستجيب". (ملحم، 2000: 300)

تتكون الاستبانة من 77 فقرة يجاب عنها بنعم أو لا أو أحياناً والعبارات بعضها سلبي وبعضها ايجابي وال فقرات مقسمة لخمسة أبعاد وهي (بعد التوافق الذاتي، وبعد التوافق الصحي، بعد التوافق الأسري، بعد التوافق الاجتماعي، وأخيراً التوافق المدرسي) والدرجة المرتفعة في الاستبانة تدل على مستوى توافق عال والدرجة المنخفضة تدل على توافق منخفض .

2- تصحيح الاستبانة

حيث اطلعت الباحثة على الأدب التربوي، وفي ضوء الدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة التي تم الاطلاع عليها، وفي ضوء استطلاع رأي عينة من المتخصصين في علم النفس عن طريق المقابلات الشخصية، التي استخلصنا منها أبعاد معينة، تم استخدام مقياساً ثلاثي البدائل حيث أعطى لكل فقرة وزن مدرج وفق مقياس ليكرت الثلاثي (1، 2، 3) للبدائل (نعم، أحياناً ، لا) على الترتيب في حال كانت العبارة إيجابية (1 ، 2 ، 3) على الترتيب في حال كانت العبارة سالبة حيث مجموع أن الدرجات التي يحصل عليها الفرد في الدرجة العظمى تصل إلى (231) درجة والدرجة الدنيا (77) وذلك حسب الجدول التالي:

الاستجابة	نعم	أحياناً	لا
الدرجة +	3	2	1
الدرجة -	1	2	3

جدول (4:5)

والعبارات الموجبة في الاستبانة هي

(1، 3، 4، 5، 8، 9،10،13، 18،19،29، 26، 28، 29، 30،33، 35، 39، 40،41، 43، 44، 45،53، 55،56،57،59،60،63، 64، 68، 69، 70،71، 72، 73، 74،75، 76).

والعبارات السالبة وهي :

49، 48، 47، 31، 32، 46، 25، 27، 2، 6، 7، 11، 12، 14، 15، 16، 17، 24)

. (77، 67، 66، 65، 42، 38، 37، 36، 34، 61، 62، 20، 21، 22، 58، 50، 51، 52، 54،

حيث إن العبارة الموجبة تأخذ الرقم 3 بالإجابة نعم أما العبارة السالبة تأخذ الرقم 1.

- الإستبانة مكونة من قسمين كالتالي:

القسم الأول: يحتوي على معلومات أولية.

القسم الثاني: يتكون من (77) فقرة موزعة علي خمسة أبعاد تتناول التوافق النفسي

الاجتماعي كالتالي:

- المجال الأول: التوافق الذاتي " وهو حالة الاتزان الداخلي للفرد بحيث يكون الفرد

راضياً عن نفسه متقبلاً لها مع التحرر النسبي من التوترات والصراعات التي ترتبط بمشاعر

سلبية عن الذات وحالة الاتزان الداخلي للفرد تمكن صاحبها من التعامل مع الواقع والبيئة بطريقة

سليمة تحقق للفرد ذات النسبة " (الشحومي ، 1989 : 21) ، وقد تكون من (14) فقرة وهي :

(65، 61، 51، 56، 41، 46، 36، 1 3، 26، 16، 21، 1، 6، 11)

- المجال الثاني: التوافق الصحي" وهو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض

الجسمية والعقلية والانفعالية مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل

العضوية المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكاناته وتمتعته بحواس سليمة، وميله

إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدرته على الحركة والاتزان وسلامة في التركيز مع

الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لهفته ونشاطه " (شقير، 2003 : 5)

ويتكون من (15) فقرة وهي: (2، 7، 12، 17، 22، 27، 32، 37، 42، 47، 52، 57، 62، 66،

(71،

- المجال الثالث: التوافق الأسري" ويقصد به تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرة تقدره

وتحبه، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة والتعاون بينه وبين أفراد الأسرة، ومدى قدرة

الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية." (الحجار، 2003 : 17)

يتكون من (21) فقرة وهي : (3، 8، 13، 18، 23، 28، 38، 43، 4، 53، 8،

72، 67، 68، 63، 58، 73، 74، 75، 76، 77)

- المجال الرابع: التوافق الاجتماعي " ويتضمن قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية

تتسم بالتعاون والتسامح والتفاعل الاجتماعي السليم مع إقامة علاقات طيبة وإيجابية مع أفراد

المجتمع مع البعد عن إيذاء الآخرين والالتزام بمعايير وقيم المجتمع" (أحمد، 1999 : 22)،

يتكون من (15) فقرة وهي: (4، 9، 14، 19، 24، 29، 34، 39، 44، 49، 54، 59، 64،

(69، 70)

- **المجال الخامس: التوافق المدرسي** يتضمن حسن تكيف الفرد مع متغيرات دراسته وبيئته الدراسية - كعلاقته بالمعلمين والزملاء - والمناخ الدراسي ونمط الإدارة والنظم الامتحانية والمقررات والمناهج الدراسية ... وغيرها " (القريطي، 2003: 65)، أي المقصود به هنا حالة التلاؤم بين الطالب والبيئة المدرسية بكل مكوناتها الأساسية، الأساتذة والزملاء ومواد الدراسة ووقت الدراسة والمناخ الدراسي ككل ويتكون من (12) فقرة وهي: (5، 10، 15، 20، 25، 30، 35، 40، 45، 50، 55، 60).

3- الخصائص السيكومترية للاستبانة :

أولاً : صدق الاستبانة :

ويقصد بصدق الاستبانة: أن تقيس فقرات الاستبانة ما وضعت لقياسه وقامت الباحثة بالتأكد من صدق الاستبانة بطريقتين:

1- صدق المحكمين :

تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على مجموعة من أساتذة جامعيين من المتخصصين في علم النفس ممن يعملون في الجامعات الفلسطينية : الجامعة الإسلامية ، جامعة الأقصى ، جامعة الأزهر حيث قاموا بإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مناسبة فقرات الاستبانة، ومدى انتماء الفقرات إلى كل مجال من المجالات الخمس للاستبانة، وكذلك مدى وضوح صياغاتها اللغوية، وفي ضوء تلك الآراء تم استبعاد بعض الفقرات وتعديل بعضها الآخر والملحق رقم (3) يبين أعضاء لجنة التحكيم، فقد تم إجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون حيث تم حذف خمس فقرات من الاستبانة، وكذلك تم تعديل وصياغة بعض الفقرات، وقد بلغ عدد فقرات الاستبانة بعد صياغتها النهائية (77) فقرة موزعة على خمس مجالات.

والفقرات التي تم تعديلها على النحو التالي :

جدول (4:6)

الفقرات قبل التعديل	الفقرات بعد التعديل
عند غياب أمي أشعر بفقدان الأمن والحنان معظم الوقت	عند غياب أمي أشعر بفقدان الأمن والحنان
أقبل النصح والتوجيه من أمي	أقبل النصح والتوجيه
أشعر بوجود أمي في حياتي	أجد أمي عندما أحتاج لها

علاقتي مع والدي تسودها المحبة	أؤدي كل ما يطلبه مني والدي
أعتقد أنني قادر على حل مشكلاتي التي تواجهني	أعتقد أنني قادر على حل مشكلاتي
أدافع عن حقوقي بمختلف الوسائل وان كانت عدوانية	أدافع عن حقوقي إذا لزم الأمر
أبكي لأسباب في غياب أُمي	أبكي لأسباب

2- صدق الاتساق الداخلي :

جرى التحقق من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية مكونة من (40) فرداً، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين كل فقرة من فقرات الاستبانة والدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه، وكذلك تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل مجال من مجالات الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة، وذلك باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) .

معاملات الاتساق الداخلي لأداة الدراسة لفقرات المجال الأول: (التوافق الذاتي) والدرجة الكلية لفقراته كما هو مبين بالجدول رقم (4:7) :

الجدول (4:7)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الأول "التوافق الذاتي" مع الدرجة الكلية للمجال الأول

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1-	اعتقد أنني قادر على حل مشكلاتي	0.708	دالة عند 0.01
2-	اشعر أنني سريع الانفعال	0.381	دالة عند 0.05
3-	اغضب لأبسط الأسباب	0.617	دالة عند 0.01
4-	عند غياب أُمي أشعر بفقدان الأمن والحنان	0.835	دالة عند 0.01
5-	ابكي لأسباب	0.337	دالة عند 0.05
6-	أقبل التوجيه والنصح	0.875	دالة عند 0.01
7-	أعاني من القلق المستمر قبل النوم	0.438	دالة عند 0.01
8-	أحس بالارتباك عندما أتكلم مع الآخرين	0.810	دالة عند 0.01
9-	أقبل النقد والتوجيه بروح طيبة	0.487	دالة عند 0.01

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
10-	أفقد ثقتي بنفسي بسهولة	0.600	دالة عند 0.01
11-	أشعر بالوحدة	0.357	دالة عند 0.05
12-	أشعر بالرضا والراحة في المنزل	0.410	دالة عند 0.01
13-	أشعر أنني غريب في بيتي	0.769	دالة عند 0.01
14-	أشعر بسرعة تقلب مزاجي	0.861	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الأول "التوافق الذاتي" والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبيّنة دالة عند مستوى دلالة (0.05، 0.01)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.337-0.875)، وكذلك قيمة ر المحسوبة أكبر من قيمة ر الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (38) والتي تساوي (0.304)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الأول صادقة لما وضعت لقياسه.

الاتساق الداخلي لأداة الدراسة لفقرات المجال الثاني: (التوافق الصحي) والدرجة

الكلية لفقراته كما هو مبين بالجدول رقم (4:8):

الجدول (4:8)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثاني "التوافق الصحي" مع الدرجة الكلية للمجال الثاني

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1-	أشعر بالآم في بطني	0.562	دالة عند 0.01
2-	أفقد شهيتي للطعام	0.407	دالة عند 0.01
3-	أصاب بضيق في التنفس	0.570	دالة عند 0.01
4-	أشعر باصفرار في وجهي	0.466	دالة عند 0.01
5-	أشعر بالتعب عندما انهض في الصباح	0.601	دالة عند 0.01
6-	أشعر بارتعاش في أطراف أصابعي	0.602	دالة عند 0.01
7-	أصاب بدوخة في المواقف الصعبة	0.474	دالة عند 0.01

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
-8	أشعر بضعف عام	0.542	دالة عند 0.01
-9	أشعر بحرقة في معدتي	0.519	دالة عند 0.01
-10	أجد صعوبة في حفظ توازني أثناء سيرتي	0.694	دالة عند 0.01
-11	تنتابني الأم في بعض أنحاء جسمي	0.598	دالة عند 0.01
-12	من النادر أن يصيبني إمساك	0.390	دالة عند 0.05
-13	أشعر معظم الوقت بالأم في رأسي	0.569	دالة عند 0.01
-14	يضايقتني لون بشرتي	0.453	دالة عند 0.01
-15	صحتي الجسمية على ما يرام	0.392	دالة عند 0.05

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثاني " التوافق الصحي " والدرجة الكلية لفقراته، الذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01، 0.05)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.390-0.602)، وكذلك قيمة ر المحسوبة أكبر من قيمة ر الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (38) والتي تساوي(0.304)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الثاني صادقة لما وضعت لقياسه.

الاتساق الداخلي لأداة الدراسة لفقرات المجال الثالث: (التوافق الأسري) والدرجة الكلية لفقراته كما هو مبين بالجدول رقم (4:9):

الجدول (4:9)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الثالث "التوافق الأسري" مع الدرجة الكلية للمجال

الثالث

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
-1	أجد أمي عندما احتاج لها	0.622	دالة عند 0.01
-2	اشعر بالسعادة عندما أكون متواجد مع أسرتي	0.628	دالة عند 0.01
-3	أؤدي كل ما يطلبه والدي مني	0.470	دالة عند 0.01

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
-4	تساعدني أُمي في حل مشكلاتي الشخصية	0.655	دالة عند 0.01
-5	اشعر أن أُمي تشاركني في كثير من النشاطات اليومية	0.602	دالة عند 0.01
-6	اشعر أن لي دورا هاما داخل الأسرة	0.447	دالة عند 0.01
-7	اعتقد أن المحبة المتبادلة تسود بين جميع أفراد أسرتي	0.679	دالة عند 0.01
-8	توكل لي أُمي مهام منزلية كبيرة	0.643	دالة عند 0.01
-9	توفر لي أُمي الحب والحنان الذي احتاجه	0.799	دالة عند 0.01
-10	تنشأ الكثير من الخلافات بين والدي	0.657	دالة عند 0.01
-11	أفضل أن اقضي معظم وقت فراغي مع أسرتي	0.675	دالة عند 0.01
-12	دائم الشجار مع إخوتي	0.441	دالة عند 0.01
-13	اشعر بجو من التفاهم داخل المنزل	0.534	دالة عند 0.01
-14	اشعر أن أُمي مشغولة الذهن اغلب الوقت	0.541	دالة عند 0.01
-15	اشعر أنني محبوب من قبل أفراد أسرتي	0.614	دالة عند 0.01
-16	تقدر أُمي الأعمال التي أقوم بها	0.767	دالة عند 0.01
-17	أحب أسرتي إلى درجة كبيرة	0.784	دالة عند 0.01
-18	تقي أُمي دائما بالوعود التي تعطيها لي ولأسرتي	0.711	دالة عند 0.01
-19	تقوم أُمي في أداء الأعمال المنزلية على أكمل وجه	0.757	دالة عند 0.01
-20	أبي وأُمي يشاوراني فيما يلزم المنزل	0.624	دالة عند 0.01
-21	أتشاجر مع إخوتي بسهولة	0.598	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الثالث "التوافق الأسري" والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبيّنة دالة عند مستوى دلالة (0.01)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.447-0.767)، وكذلك قيمة ر المحسوبة أكبر من قيمة ر الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (38) والتي تساوي (0.304)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الثالث صادقة لما وضعت لقياسه.

الاتساق الداخلي لأداة الدراسة لفقرات المجال الرابع: (التوافق الاجتماعي) والدرجة الكلية لفقراته كما هو مبين بالجدول رقم (4:10):

الجدول (4:10)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الرابع "التوافق الاجتماعي" مع الدرجة الكلية للمجال الرابع

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1.	استمتع بقضاء وقت طيب أثناء المناسبات الاجتماعية	0.500	دالة عند 0.01
2.	من السهل علي تكوين علاقات مع الآخرين	0.548	دالة عند 0.01
3.	اشعر بالحرص في المشاركة بالأنشطة الاجتماعية	0.310	دالة عند 0.05
4.	أصادق الآخرين بسهولة تامة	0.345	دالة عند 0.05
5.	اشعر إني محروم من الاستمتاع بالأنشطة الاجتماعية	0.392	دالة عند 0.05
6.	أتبادل الزيارات مع زملائي في مختلف المناسبات	0.414	دالة عند 0.01
7.	اشعر بالضيق والحرص عندما يزورني زملائي	0.438	دالة عند 0.01
8.	اشعر بالسعادة لحضور الجلسات العائلية والمشاركة فيها	0.326	دالة عند 0.05
9.	أحب أن أقدم أفراد أسرتي إلى أصدقائي	0.816	دالة عند 0.01
10.	أميل الى العنف عند اللعب مع أصحابي	0.587	دالة عند 0.01
11.	أفضل في تكوين صداقات ببسر وسهولة	0.573	دالة عند 0.01
12.	احترم آراء الآخرين	0.389	دالة عند 0.05
13.	التزم بالوعد مع زملائي	0.592	دالة عند 0.01
14.	أحافظ على ممتلكات الآخرين	0.792	دالة عند 0.01
15.	أدافع عن حقوقي إذا لزم	0.768	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الرابع "التوافق الاجتماعي" والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.01، 0.05)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.310-0.792)، وكذلك قيمة ر المحسوبة أكبر من قيمة ر الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة

حرية (38) والتي تساوي (0.304)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الرابع صادقة لما وضعت لقياسه.

الاتساق الداخلي لأداة الدراسة لفقرات المجال الخامس: (التوافق المدرسي) والدرجة الكلية لفقراته كما هو مبين بالجدول رقم (4:11):

الجدول (4:11)

معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال الخامس "التوافق المدرسي" مع الدرجة الكلية للمجال الخامس

م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1.	أحب مدرستي وافتخر بها	0.726	دالة عند 0.01
2.	ارغب في التعاون مع المعلمين في المدرسة	0.721	دالة عند 0.01
3.	أجد صعوبة في التكيف مع الجو المدرسي	0.582	دالة عند 0.01
4.	اشعر أن زملائي يحاولون إيقاع الأذى بي	0.797	دالة عند 0.01
5.	أجد متعة في عرقلة سير الحصة وإثارة المشاكل للمدرسين	0.486	دالة عند 0.01
6.	اشعر أن النشاطات المدرسية متنوعة وهادفة	0.783	دالة عند 0.01
7.	أتجنب الغياب عن الدوام المدرسي	0.597	دالة عند 0.01
8.	أحافظ على أثاث المدرسة حتى لو كنت بمفردي	0.725	دالة عند 0.01
9.	أحرص على الوصول للمدرسة مبكرا مراعاة للنظام المدرسي	0.787	دالة عند 0.01
10.	أتردد بالاشتراك في مناقشة المدرس	0.777	دالة عند 0.01
11.	أحترم أنظمة المدرسة	0.600	دالة عند 0.01
12.	أشعر برضا المدرسين عني	0.693	دالة عند 0.01

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

ر الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يبين الجدول السابق معاملات الارتباط بين كل فقرة من فقرات المجال الخامس "التوافق المدرسي" والدرجة الكلية لفقراته، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (0.05، 0.01)، ومعاملات الارتباط محصورة بين المدى (0.486-0.787)،

وكذلك قيمة r المحسوبة أكبر من قيمة r الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (38) والتي تساوي (0.304)، وبذلك تعتبر فقرات المجال الخامس صادقة لما وضعت لقياسه.

وللتحقق من صدق الاتساق الداخلي للمجالات، قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى، كذلك كل مجال بالدرجة الكلية للاستبانة والجدول (4:12) يوضح ذلك.

الجدول (4:12)

مصفوفة معاملات ارتباط كل مجال من مجالات الاستبانة والمجالات الأخرى للاستبانة وكذلك مع الدرجة الكلية

التوافق المدرسي	التوافق الاجتماعي	التوافق الأسري	التوافق الصحي	التوافق الذاتي	المجموع	
					1	المجموع
				1	0.770	التوافق الذاتي
			1	0.694	0.750	التوافق الصحي
		1	0.363	0.423	0.738	التوافق الأسري
	1	0.589	0.330	0.406	0.766	التوافق الاجتماعي
1	0.334	0.388	0.343	0.376	0.368	التوافق المدرسي

r الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.01) = 0.393

r الجدولية عند درجة حرية (38) وعند مستوى دلالة (0.05) = 0.304

يتضح من الجدول السابق أن جميع المجالات ترتبط ببعضها البعض وبالدرجة الكلية للاستبانة ارتباطاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.01)، وهذا يؤكد أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات والاتساق الداخلي.

ثانيا : ثبات الاستبانة Reliability :

أجرت الباحثة خطوات التأكد من ثبات الاستبانة وذلك بعد تطبيقها على أفراد العينة الاستطلاعية بطريقتين، وهما التجزئة النصفية ومعامل ألفا كرونباخ.

1- طريقة التجزئة النصفية Split-Half Coefficient :

تم استخدام درجات العينة الاستطلاعية لحساب ثبات الاستبانة بطريقة التجزئة النصفية، حيث قامت الباحثة بتجزئة الاستبانة إلى نصفين، الفقرات الفردية مقابل الفقرات الزوجية لكل مجال من مجالات الاستبانة، وذلك بحساب معامل الارتباط بين النصفين، ثم جرى تعديل الطول باستخدام معادلة سبيرمان براون (Spearman-Brown Coefficient)

$$r^2 = \frac{r}{r+1}$$

حيث r^2 = معامل الثبات الذي نريد الحصول عليه.

r = معامل الارتباط بين درجات الأفراد على نصفي الاستبانة (عبد السلام ، 1992: 199)

والجدول (4:13) يوضح ذلك:

الجدول (4:13)

يوضح معاملات الارتباط بين نصفي كل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك الاستبانة ككل قبل التعديل ومعامل الثبات بعد التعديل

المجالات	عدد الفقرات	الارتباط قبل التعديل	معامل الثبات بعد التعديل
التوافق الذاتي	14	0.783	0.878
التوافق الصحي	*15	0.817	0.819
التوافق الأسري	*21	0.854	0.856
التوافق الاجتماعي	*15	0.512	0.522
التوافق المدرسي	12	0.816	0.899
المجموع	*77	0.871	0.875

* تم استخدام معامل جتمان لأن النصفين غير متساويين.

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.875)، وهذا يدل على أن الاستبانة

تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة.

2- طريقة ألفا كرونباخ :

استخدمت الباحثة طريقة أخرى من طرق حساب الثبات وهي طريقة ألفا كرونباخ، وذلك لإيجاد معامل ثبات الاستبانة، حيث حصل على قيمة معامل ألفا لكل مجال من مجالات الاستبانة، وكذلك للاستبانة ككل حسب المعادلة التالية:

$$\text{ألفا كرونباخ} = \frac{N}{1 - N} \left[\frac{\text{مجموع } E^2 \text{ س}}{E^2} - 1 \right] \text{ حيث}$$

الفا = معامل ثبات الاستبيان
 E^2 س = تباين مفردات الاستبيان = E^2 = تباين الاستبيان ككل
 ن = عدد مفردات الاستبيان

(عفانة ، 1998 : 42)

والجدول (4:14) يوضح ذلك:

الجدول (4:14)

يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك للاستبانة ككل

المجال	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
التوافق الذاتي	14	0.872
التوافق الصحي	15	0.802
التوافق الأسري	21	0.922
التوافق الاجتماعي	15	0.813
التوافق المدرسي	12	0.897
المجموع	77	0.933

يتضح من الجدول السابق أن معامل الثبات الكلي (0.933)، وهذا يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة إلى تطبيقها على عينة الدراسة، ويعني ذلك أن هذه الأداة لو أعيد تطبيقها على أفراد الدراسة أنفسهم أكثر من مرة لكانت النتائج مطابقة بشكل كامل تقريباً ويطلق على نتائجها بأنها ثابتة.

خامساً : المعالجات الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

- 1- تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية للتأكد من صدق وثبات أداة الدراسة:
 - معامل ارتباط بيرسون: التأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، وذلك بإيجاد معامل "ارتباط بيرسون" بين كل مجال والدرجة الكلية للاستبانة.
 - معامل ارتباط سيرمان براون للتجزئة النصفية المتساوية، ومعادلة جتمان للتجزئة النصفية غير المتساوية، ومعامل ارتباط ألفا كرونباخ: للتأكد من ثبات أداة الدراسة.

- 2- تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية لتحليل نتائج الدراسة الميدانية:
 - النسب المئوية والمتوسطات الحسابية: للكشف عن مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات.
 - اختبار ت: لبيان دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات ، للفروق بين متوسطات عينتين مستقلتين يعزى لمتغير الجنس، حجم الأسرة، نوع الأسرة.

تحليل التباين الأحادي: لبيان دلالة الفروق في التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات ، (للفروق بين متوسطات ثلاث عينات فأكثر يعزى لمتغير)

سادساً : إجراءات الدراسة :

قامت الباحثة بالإجراءات التطبيقية التالية :

- 1- الاطلاع على دراسات سابقة والأدب التربوي لاختيار أداة الدراسة.
- 2- إعداد أداة لقياس التوافق النفسي الاجتماعي .
- 3- حصر مجتمع الدراسة .
- 4- التأكد من مدى ملائمة الأداة للتطبيق وإيجاد الصدق والثبات من خلال التطبيق على العينة الاستطلاعية.
- 5- تطبيق الأداة على أفراد العينة والتي بلغ عددها 330 من المراهقين _ 165 من أبناء العاملات في المؤسسات غير الحكومية ، 165 من أبناء غير العاملات _ في الفترة من 1/2 وحتى 2011/2/10.
- 6- تصحيح المقياس ورصد الدرجات وفقا لقواعد تصحيح المقياس .

- 7- تفرغ البيانات وتحليل النتائج وتفسيرها
- 8- وضع التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج الدراسة التي تم استخلاصها .
- 9- تلخيص الدراسة في عدة صفحات لتسهيل التعرف على محتواها .
- 10- ترجمة التلخيص إلى اللغة الانجليزية ليتم الاستفادة منها على نطاق واسع .

الفصل الخامس

عرض نتائج الدراسة وتفسيرها ومناقشتها

- عرض نتائج التساؤل الأول وتفسيرها ومناقشتها.
- عرض نتائج التساؤل الثاني وتفسيرها ومناقشتها.
- عرض نتائج التساؤل الثالث وتفسيرها ومناقشتها.
- عرض نتائج التساؤل الرابع وتفسيرها ومناقشتها.
- عرض نتائج التساؤل الخامس وتفسيرها ومناقشتها.
- عرض نتائج التساؤل السادس وتفسيرها ومناقشتها.
- عرض نتائج التساؤل السابع وتفسيرها ومناقشتها.
- عرض نتائج التساؤل الثامن وتفسيرها ومناقشتها.
- عرض نتائج التساؤل التاسع وتفسيرها ومناقشتها.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

مقدمة:

يتضمن هذا الفصل عرضاً لنتائج الدراسة، وذلك من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة واستعراض النتائج والتي تم التوصل إليها من خلال تحليل أدوات الدراسة وفروضها وقد تم إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات المتجمعة من استبانة الدراسة باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للدراسات الاجتماعية (SPSS) للحصول على نتائج الدراسة التي سيتم عرضها وتحليلها في هذا الفصل.

عرض نتائج السؤال الأول ومناقشتها وتفسيرها:

ينص السؤال الأول من أسئلة الدراسة على: " ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة؟ وللاجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5:1)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها (ن = 165)

الترتيب	الوزن النسبي	الانحراف المعياري	المتوسط	مجموع الاستجابات	عدد الفقرات	المجالات
5	75.48	4.898	31.703	5231	14	التوافق الذاتي
1	78.99	5.918	35.545	5865	15	التوافق الصحي
3	76.91	7.273	48.455	7995	21	التوافق الأسري
4	76.77	4.943	34.545	5700	15	التوافق الاجتماعي
2	77.24	4.267	27.806	4588	12	التوافق المدرسي
	77.08	22.541	178.055	29379	77	الدرجة الكلية

يتضح من الجدول السابق أن المجال الثاني: التوافق الصحي قد حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (78.99%) وحصل المجال الخامس: التوافق المدرسي على المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (77.24%) وحصل المجال الثالث: التوافق الأسري على المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (76.91%) في حين حصل المجال الرابع: التوافق الاجتماعي على المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره (76.77%)، في حين حصل المجال الأول التوافق الذاتي على المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (75.78%) أما الدرجة الكلية للاستبانة ككل حصلت على وزن نسبي (77.08%).

وبعد الاطلاع على أدبيات البحث ، وفي ضوء الدراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدراسة التي تم الاطلاع عليها، وفي ضوء استطلاع رأي عينة من المتخصصين في علم النفس تم وضع المعيار التالي للحكم على نتائج البحث حيث إنه اعتبر من هم فوق 80% تعتبر درجة التوافق لديهم مرتفعة وإذا كان أقل من 70% فهو ضعيف وأما إذا كان بين 70% إلى 80% فهو متوسط والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة من أبناء العاملات على المستويات الثلاث كما في الجدول التالي :

البيان	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
مستوى مرتفع	68	41.2%	201.46
مستوى متوسط	48	29.09%	171.02
مستوى منخفض	49	29.6%	152.47
المجموع	165	100%	178.05

جدول رقم (2:5)

يبين توزيع أبناء العاملات على المستويات المختلفة للدراسة

وعلى ضوء هذه النتيجة يمكن القول أن أبناء الأمهات العاملات يتمتعون بدرجة متوسطة من التوافق النفسي الاجتماعي وهذا يدل على أنهم يحظون بالرعاية والاهتمام من قبل أفراد أسرهم ومن الوالدين بشكل خاص وان خروج أمهاتهم للعمل لم يترك الأثر السلبي على نفسية الأبناء ، فكثير من الأمهات العاملات يحاولن أن يثبتن لأنفسهن وأقاربهن أنهن لم يهملن أطفالهن وأنهن يقضين معهم ساعات فعلية أكثر مما تقضيه في المتوسط ربات البيوت مما انعكس بالإيجاب على الأبناء، وهذا ما أشار له الغامدي حين قال أن الأسرة أول صورة للحياة

من خلالها ينمو إحساس المراهق بالأمن والتقبل ، والمراعاة المتوافقة انعكاس لحياة أسرية مستقرة خالية نسبياً من الصراعات يقوم فيها الوالدين بدور مميز في بناء شخصية المراهق من خلال معاملتهم له والأساليب غير المتوازنة من المعاملة تجعله عرضة للإصابة بالأمراض النفسية . (الغامدي ، 1993 : 47)

وهذه النتيجة لها ما يفسرها حيث إن حصول أبناء العائلات على هذه الدرجة الجيدة لمستوى التوافق يرجع إضافة إلى ما سبق ذكره لوجود الدعم والمساندة الأسرية للطفل في غياب الأم لفترات في العمل حيث أشار دسوقي لحاجة الطفل لأن ينمو في كنف أسرة مستقرة فالأخوة يشاركونه حياته الأسرية وكذلك الأب والجد والجدة _ إن وجدوا _ فلكل فرد من أفراد الأسرة دوره الذي لا غنى عنه لدى كل من الطفل والمراهق لنموه وتشكيل شخصيته وإعداده وتهيئته للتكامل والتفاعل والتكيف مع المجتمع (دسوقي ، 1996:18) . وقد أكدت (عنتلم ، 1994) على أهمية وجود الأبناء في جو أسري لمنع حدوث قدر من سوء التوافق ، وقد أشارت دراسة (جودة ، 2003) إلى أن المرأة العاملة تتسم بقدر أكبر من قوة الأنا مقارنة بغيرها من النساء فالعمل يحقق للمرأة إشباعاً نفسياً واجتماعياً واقتصادياً مما يسهم في ارتفاع العلاقات الإنسانية وقدرة على تحقيق الذات وما لذلك من انعكاس إيجابي على الوضع الأسري بشكل عام .

وقد اختلفت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة (المخزنجي ، 1990) التي طبقت في البيئة الخليجية و التي أشارت إلى وجود الآثار السلبية من تقصير بحق الأبناء نتيجة خروج الأم للعمل حيث إنه اعتبر خروج المرأة للعمل أدى إلى نتائج سلبية في مجال رعاية الطفل وتنشئة الأبناء حيث إن خروج المرأة للعمل ساهم في الاعتماد على الخادمة في تربية الأطفال فترك الأبناء في رعاية الخادמות مع اختلاف الثقافة والديانة في أغلب الأحيان سبب خلل في درجة إحساس الطفل بالأمان واختلاف في أسلوب التربية والمعاملة بين الخادمة والأم .

كما اتضح من خلال العرض السابق أن التوافق الصحي احتل أعلى درجات التوافق لدى عينة البحث حيث إن التوافق الصحي حصل على وزن نسبي قدره (78.99%) وهذه النتيجة لها ما يفسرها فخروج المرأة للعمل زاد من وعيها ودرجة اهتمامها بسلامة أبنائها ورفع من درجة ثقافتها كما تعزو الباحثة هذه النتيجة بسبب اهتمام المرأة العاملة في الصحة البدنية لأبنائها نتيجة زيادة وعيها بذلك من خلال الاحتكاك المباشر بكافة مناحي وقطاعات المجتمع الصحية والتعليمية ، وقد جاء التوافق المدرسي في المرتبة الثانية بوزن نسبي قدره (77.24%) وهذا يرجع إلى اهتمام المجتمع الفلسطيني ككل بتعليم الأبناء والالتزام بالقواعد والتعليمات المدرسية ولاسيما الأسرة التي تعتبر جزءاً لا يتجزأ من المجتمع خصوصاً في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها شعبنا وما يدل على هذا حصول أبناء غير العائلات على نسبة

مقاربة (78.6%) في درجة التوافق المدرسي فدرجة الوعي عالية في المجتمع بأهمية العلم الذي اعتبره سلاح في كل زمان وحرص الآباء المستمر على زيادة دافعية الأبناء نحو التحصيل والالتزام والتفوق .

وجاء التوافق الأسري والاجتماعي في المرتبة الثالثة والرابعة على التوالي بنسب جيدة وهذا يعتبر مؤشر على تماسك الأسرة في مجتمعنا فخرج المرأة إلى العمل يوميا لم يترك الأثر السلبي على العلاقات الأسرية ولعلنا نستطيع تفسير هذه النتيجة بان خروج المرأة وتركها المنزل لساعات طويلة يوميا وانشغالها عن تربية الأبناء والاعتناء بهم يولد لديها الإحساس بالذنب تجاه الأسرة ككل واتجاه أبنائها بشكل خاص مما يجعلها تبذل المزيد من الجهد للتواصل الجيد مع أفراد الأسرة من خلال الوفاء بالعهد التي تعطيها لأبنائها وإظهار الحب والحنان لجميع أفراد الأسرة وعدم تحميل أبنائها أعباء منزلية كبيرة تجعلهم يشعرون باختلاف كبير في حال تواجد الأم في المنزل .وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة Eden ادين (1993) التي أظهرت نتائج كان من أهمها أن 60% من الأمهات العاملات صنفوا بوجود علاقة آمنة مع أطفالهم ، غير أن دراسة هوفمان Hoffman (1992) التي أجريت في البيئة الغربية أظهرت اختلاف واضح في نتائج الدراسة وأشارت إلى أن حالة الأم العاملة النفسية بين رضا وغضب وشعور بالذنب تجاه أطفالها تؤثر في طريقه تعاملها مع الأبناء بشكل غير سوي وبالتالي تؤثر في طبيعة العلاقة مع هذا الطفل.وتخلق جو أسري غير سليم ، تشوبه النزاعات المستمرة بين الوالدين والعلاقة غير الآمنة مع الأبناء.

أما بالنسبة للتوافق الذاتي فجاء في المرتبة الخامسة والأخيرة وحصل على وزن نسبي منخفض نوعا ما - عند أبناء العاملات وغير العاملات _ وذلك يعود من وجهة نظر الباحثة للمرحلة العمرية التي يمر بها أفراد العينة فمرحلة المراهقة كما هو معروف للجميع بأنها مرحلة تتسم باختلال التوازن النفسي والانفعالي عند المراهق _مرحلة صراع الهوية _ فيتصف المراهق بحدة الانفعال حيث يغضب ويثور المراهق لأتفه الأسباب كما يمتاز الانفعال بالتغلب وسرعة التغير (العيسوي ، 60 : 1985) وحيث إنها تعتبر مرحلة حرجة في حياة الإنسان لأنها انتقال من حياة الطفل إلى حياة وتفكير الشخص الناضج كما أن المراهق يعاني من الحرج والحساسية و العزلة الاجتماعي مما يؤثر على علاقاته الاجتماعية وهذا ما أشار له (زهران ، 1988). ويرى أتباع مدرسة التحليل النفسي، أن التوافق هو قدرة الفرد على القيام بعملياته العقلية والنفسية والاجتماعية، ويشعر أثناء ذلك بالسعادة والرضا فلا يكون خاضعا لرغبات الهو أو الأنا الأعلى، ولا يتم ذلك إلا بوجود أنا قوى يستطيع الموازنة بين متطلبات الهو وتحذيرات الأنا الأعلى ومتطلبات الواقع (دسوقي، 1991: 66) وهذا ما يصعب وجوده بشكل مستقر في هذه المرحلة الحرجة.

عرض نتائج السؤال الثاني ومناقشتها وتفسيرها :

ينص السؤال الثاني على : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرضية التالية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test" والجدول (5:3)

(يوضح نتائج الاختبار :

جدول (5:3)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس ذكور، (إناث)

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التوافق الذاتي	ذكر	83	31.578	4.670	0.328	0.743	غير دالة إحصائية
	أنثى	82	31.829	5.144			
التوافق الصحي	ذكر	83	35.795	5.887	0.544	0.587	غير دالة إحصائية
	أنثى	82	35.293	5.974			
التوافق الأسري	ذكر	83	47.349	6.990	1.981	0.049	دالة عند 0.05
	أنثى	82	49.573	7.424			
التوافق الاجتماعي	ذكر	83	33.819	5.107	1.914	0.057	غير دالة إحصائية
	أنثى	82	35.280	4.689			
التوافق المدرسي	ذكر	83	27.747	4.129	0.178	0.859	غير دالة إحصائية
	أنثى	82	27.866	4.427			
الدرجة الكلية	ذكر	83	176.289	22.826	1.012	0.313	غير دالة إحصائية
	أنثى	82	179.841	22.245			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة عدا المجال الثالث، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، وقد يرجع ذلك الى تساوي المثيرات التي يتعرض لها كل من الذكور والإناث .

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في التوافق الأسري، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ولقد كانت الفروق لصالح الإناث ، حيث تبين من الجدول أنه لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لاختبار التوافق باستثناء البعد الأسري حيث وجدت فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث ، وهذه النتيجة اختلفت مع دراسة نلسون (1971) التي توصلت لنتائج كان من أهمها أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي لدى أبناء العاملات تعود للجنس لصالح الذكور ، وكذلك دراسة محمد (2008) الذي أشارت إلى أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أبعاد الصحة النفسية وسط طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الأبيض ممن تعمل أمهاتهم تعزى لجنس الطالب وهذه الفروق لصالح الإناث .

وترى الباحثة أن الذكور والإناث متقاربون في درجة التوافق لأنهم يعيشون نفس الظروف وهذه نتيجة منطقية غير أن الإناث عاطفتهم ونفسيتهن تختلف عن الذكور فأقل شيء ممكن أن يمس شعورهن فقد وصى الرسول عليه الصلاة والسلام بالاهتمام بالبنات حين قال : " من عال جاريتين (أي بنتين) حتى تبلغا جاء أنا وهو كهاتين وأشار بأصبعيه إلى السبابة والوسطى (مسلم : 2631) ، وقال أيضا : " استوصوا بالنساء خيرا " (بخاري : 5185) فهذه الوصايا تؤكد على أن عاطفة الإناث ونفسيتهن مرهفة أكثر من الذكور وبحاجة للجو الأسري والأنثى بطبعها تميل للتواجد في المنزل بعكس الذكر وتجد نفسها من خلال الجو الأسري العائلي وتبادل الحب والحنان مع باقي أفراد الأسرة وهذا ما يفسر حصول الإناث على وزن نسبي مرتفع في التوافق الأسري وهذا ما يظهر بشكل جلي لدى بنات العاملات فالفتاه تكون حريصة على استغلال الوقت الذي تكون فيه الأم في المنزل بمشاركة أفكارها وهمومها المدرسية لإشباع الاحتياج الوجداني والفكري لديها .

عرض نتائج السؤال الثالث ومناقشتها وتفسيرها :

ينص السؤال الثالث على : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية في محافظات غزة تعزى لمتغير حجم الأسرة (5 فأقل - 6 فأكثر)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرضية التالية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة تعزى لمتغير حجم الأسرة (5 فأقل - 6 فأكثر)"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test" والجدول (5:4) يوضح ذلك:

جدول (5:4)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير حجم الأسرة (5 فأقل، 6 فأكثر)

المجالات	حجم الأسرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التوافق الذاتي	أقل من خمس أفراد	75	31.107	5.200	1.432	0.154	غير دالة إحصائية
	6 أفراد فأكثر	90	32.200	4.601			
التوافق الصحي	أقل من خمس أفراد	75	35.187	6.155	0.710	0.479	غير دالة إحصائية
	6 أفراد فأكثر	90	35.844	5.730			
التوافق الأسري	أقل من خمس أفراد	75	47.707	8.064	1.207	0.229	غير دالة إحصائية
	6 أفراد فأكثر	90	49.078	6.523			
التوافق الاجتماعي	أقل من خمس أفراد	75	34.347	4.643	0.470	0.639	غير دالة إحصائية
	6 أفراد فأكثر	90	34.711	5.200			
التوافق المدرسي	أقل من خمس أفراد	75	27.840	4.017	0.093	0.926	غير دالة إحصائية
	6 أفراد فأكثر	90	27.778	4.487			

غير دالة إحصائية	0.333	0.972	23.097	176.187	75	أقل من خمس أفراد	الدرجة الكلية
			22.075	179.611	90	6 أفراد فأكثر	

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير حجم الأسرة (أقل من 5 أفراد، 6 أفراد فأكثر).

اتضح من خلال العرض السابق بعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة التوافق عند أبناء العاملات تعزى لمتغير عدد أفراد الأسرة وتفسر الباحثة هذه النتيجة إلى أن أسلوب التربية وطريقة المعاملة الوالدية هي المحك الحقيقي المؤثر في تشكيل والتأثير في سلوكيات الأبناء بغض النظر عن عدد أفراد الأسرة حيث أجمع علماء النفس على أن الوالدين في الأسر المترابطة يعاملون أبناءهم معاملة قائمة على المحبة وحسن الرعاية وهذا ما يشحن طاقاتهم وتتسامى بهم (شاهين ، 1972: 58) ، حتى أن (النفيعي ، 1997) جعل أساليب الرعاية الوالدية العامل الرئيس في حدوث التوافق النفسي الاجتماعي حين عرفها " بأنها الأساليب التي يتبعها الآباء مع الأبناء سواء كانت ايجابية وصحيحة لتأمين نمو الطفل في الاتجاه السليم ووقايته من الانحراف أو سالبه وغير صحيحة تعيق نموه عن الاتجاه الصحيح بحيث تؤدي إلى الانحراف في مختلف جوانب حياته المختلفة وبذلك لا تكون لديه القدرة على التوافق الشخصي والاجتماعي " (النفيعي ، 1997 : 12) فالأسرة التي يسود بين أفرادها الحب والتفاهم تعتبر البيئة الخصبة لنمو أبناء يتمتعون بقدر عال من الصحة النفسية بغض النظر عن عدد أفراد الأسرة. وهذا ما أشار له (السيد ، 1993 ، 4) بقوله أن الوالدين هما أكثر الناس تأثيراً على النمو النفسي والاجتماعي والجسمي والعقلي للأبناء فهما من ناحية الموصولان الأساسيان للمفاهيم الثقافية ومن ناحية أخرى المهيمان على تنشئة الأبناء بشكل مباشر وفعال .

عرض نتائج السؤال الرابع ومناقشتها وتفسيرها :

ينص السؤال الرابع على : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة تعزى لمتغير نوع الأسرة (نووية- ممتدة)؟

ولإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرضية التالية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات العاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة تعزى لمتغير نوع الأسرة (نووية- ممتدة)"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test" والجدول (5:5) يوضح ذلك:

جدول (5:5)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير نوع الأسرة (نووية، ممتدة)

المجالات	نوع الأسرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التوافق الذاتي	نووية	111	31.622	4.905	0.305	0.761	غير دالة إحصائية
	ممتدة	54	31.870	4.926			
التوافق الصحي	نووية	111	35.631	5.959	0.264	0.792	غير دالة إحصائية
	ممتدة	54	35.370	5.883			
التوافق الأسري	نووية	111	48.577	6.997	0.308	0.758	غير دالة إحصائية
	ممتدة	54	48.204	7.873			
التوافق الاجتماعي	نووية	111	34.748	4.931	0.753	0.453	غير دالة إحصائية
	ممتدة	54	34.130	4.987			
التوافق المدرسي	نووية	111	27.784	4.532	0.096	0.924	غير دالة إحصائية
	ممتدة	54	27.852	3.703			
الدرجة الكلية	نووية	111	178.360	22.403	0.249	0.804	غير دالة إحصائية
	ممتدة	54	177.426	23.020			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع الأسرة (نووية، ممتدة).

من خلال النتائج السابقة تبين أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع الأسرة (نووية - ممتدة) في إحداث تغيير في درجة التوافق في جميع الأبعاد الكلية للتوافق وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن أبناء العاملات هم عينة من أطفال المجتمع الفلسطيني الذي يتسم بدرجة عالية من التماسك والترابط الاجتماعي فسكن الأسرة في منزل مستقل لا يعزل أفراد الأسرة بما فيهم الأبناء عن الاتصال والتواصل مع باقي أفراد العائلة كما في الأسرة الممتدة ، ففي حالة الأسرة الممتدة فإن الأم تترك أبنائها في رعاية أفراد العائلة في نفس المنزل كما هو الحال عند الأسرة النووية فحتى لو ابتعدوا في مكان السكن فأنهم يؤدون نفس الدور في كلا الحالتين .

عرض نتائج السؤال الخامس ومناقشتها وتفسيرها :

ينص السؤال الخامس على : " ما مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات غير العاملات في مدينة غزة؟
وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة باستخدام التكرارات والمتوسطات والنسب المئوية، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول (5:6)

التكرارات والمتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي لكل مجال من مجالات الاستبانة وكذلك ترتيبها (ن = 165)

الأبعاد	عدد الفقرات	مجموع الاستجابات	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
التوافق الذاتي	14	5155	31.242	4.701	74.39	5
التوافق الصحي	15	5622	34.073	5.538	75.72	4
التوافق الأسري	21	8231	49.885	7.239	79.18	2
التوافق الاجتماعي	15	5973	36.200	5.503	80.44	1
التوافق المدرسي	12	4672	28.315	4.765	78.65	3
الدرجة الكلية	77	29653	179.715	23.062	77.80	

يتضح من الجدول السابق أن المجال الرابع: التوافق الاجتماعي قد حصل على المرتبة الأولى بوزن نسبي قدره (80.44%) وحصل المجال الثالث: التوافق الأسري على المرتبة الثانية

بوزن نسبي قدره (79.18%) وحصل المجال الخامس: التوافق المدرسي على المرتبة الثالثة بوزن نسبي قدره (78.65%) في حين حصل المجال الثاني: التوافق الصحي على المرتبة الرابعة بوزن نسبي قدره (75.72%)، في حين حصل المجال الأول التوافق الذاتي على المرتبة الأخيرة بوزن نسبي (74.39%) أما الدرجة الكلية للاستبانة ككل حصلت على وزن نسبي (77.80%) والجدول التالي يبين توزيع أفراد العينة من أبناء غير العاملات على المستويات الثلاث :

جدول رقم (5:7)

يبين توزيع أبناء غير العاملات على المستويات المختلفة للدراسة

البيان	العدد	النسبة المئوية	المتوسط الحسابي
مستوى مرتفع	75	45.4%	201.39
مستوى متوسط	47	28.4%	170.98
مستوى منخفض	43	26.0%	151.47
المجموع	165	100%	179.72

بالنظر إلى درجة التوافق التي حصل عليها أبناء غير العاملات نجد أنها تعتبر متوسطة وفقاً للمعيار الموضوع وتدلل أو تؤخذ كمؤشر على السلامة والصحة النفسية للعينة ، حيث إننا ذكرنا سابقاً أن الصحة النفسية هي حالة من التوافق التي يصل إليها الفرد على المستوى الذاتي وعلى المستوى الاجتماعي البيئي، بمعنى أنها حالة من الانسجام الداخلي بين أجهزة الفرد النفسية الداخلية. وترى الباحثة أن الأسرة تعتبر بمثابة الرحم الاجتماعي الذي يحتضن الطفل بعد الرحم البيولوجي، فإذا كان الرحم البيولوجي هو أول وأفضل مكان تتوافر فيه مقومات الحياة الطبيعية والأمن للطفل في أوائل حياته وقبل ميلاده، فإن الأسرة هي أفضل مكان تتوافر فيها المقومات الطبيعية والمناسبة لحياة الطفل بعد ميلاده وبعد انفصاله عن جسم أمه، وهو في أمس الحاجة لحياته وذلك لأن الأسرة هي التي توفر له جميع متطلبات وعوامل البقاء العضوي، لذلك فإن الوظيفة الأولى للأسرة في حياة الطفل هي توفير الإرضاءات والإشباعات العضوية التي تضمن للطفل بقاءه واستمراره، وذلك من خلال الأم وما تقوم به من دور حيوي وحياتي للطفل،

لذلك تعتبر الأم هي أول وأهم بيئة للطفل ومن خلالها تنتقل إليه الإشباع البيولوجية والمعاني النفسية والاجتماعية للحياة (أبو هين ،2004) . حتى أن علماء النفس أشاروا إلى أن من أهم أسباب الاعتلال النفسي أو سوء التوافق ترجع إلى عدة عوامل من أهمها العوامل الاجتماعية :

1- الحرمان وفقدان الحب والمساندة العاطفية

2- علاقة الطفل بأمه فإذا كانت الانطباعات التي كونها عن هذه العلاقة حسنة فإن الحياة مبهجة وإذا لم تكن كذلك فإن الحياة قاسية ومملوءة بالألم.

(عفيفي ، 1989 : 36)

فهي التي ترضي حاجاته فتحفظ له بقاءه ، وهي التي من خلالها يتعرف على الحياة وتنتقل إليه المفاهيم المختلفة للوجود ، ومن هنا تنتقل للطفل علامات الصحة النفسية والاستقرار من خلال الأم، وتنتقل إليه علامات المرض والتوتر من خلال الأم أيضاً، لذلك تعتبر أجواء الأسرة والوالدين في مختلف مراحل حياة الطفل بمثابة ضمانات الصحة النفسية أو المرض النفسي مستقبلاً ، لدرجة دفعت بالعديد من الأخصائيين النفسيين إلى القول فإن وراء كل صحة نفسية يتمتع بها الطفل تقف أسرة صحيحة بعلاقات اجتماعية صحيحة بين أعضائها، ووراء كل مرض نفسي أو سوء للصحة النفسية لدى الطفل تقف أسرة مضطربة ، وبتفاعلات مضطربة لا تحترم ذات الطفل أو خصوصية الطفل، وتفسر الباحثة هذه النتيجة بقوة وصلابة الأسرة الفلسطينية فبالرغم من أن الشعب الفلسطيني عايش العديد من الظروف الصعبة والضاغطة، وتعرض لمواقف الإحباط المتعددة في شتى مجالات حياته إلا أنه ما زال قادراً على أن يكون الحزن الدافئ والمكان الأمثل لنمو الأبناء وما زال لديه المقدرة على البذل والعطاء بالرغم من ضيق الحال وقلة الإمكانيات والظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يعيشها .

فحصول أبناء غير العاملات على درجة متوسطة تكاد تتطابق مع درجة أبناء العاملات تدل على أن المرأة الفلسطينية تستطيع أن تتأقلم مع كافة الظروف والمعطيات ولا يؤثر خروجها للعمل أو بقاؤها في المنزل على درجة عطاها وإيمانها القوي بأن أداء واجبها تجاه الأبناء والأسرة بشكل عام هو من أهم أولوياتها ، وقد حصل أبناء غير العاملات على درجة عالية من التوافق الاجتماعي وتعزو الباحثة ذلك بأن الأم غير العاملة لديها الوقت لتبادل الزيارات في مختلف المناسبات والمشاركة الاجتماعية مما ينعكس على أبنائها .

عرض نتائج السؤال السادس ومناقشتها وتفسيرها :

ينص السؤال السادس على : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات غير العاملات في مدينة غزة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)؟

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرضية التالية:
 "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء
 الأمهات غير العاملات في مدينة غزة تعزى لمتغير الجنس (ذكور/ إناث)"

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test" والجدول (5:8) يوضح ذلك:

جدول (5:8)
 المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث)

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التوافق الذاتي	ذكر	59	32.534	4.516	2.568	0.011	دالة عند 0.05
	أنثى	106	30.604	4.649			
التوافق الصحي	ذكر	59	34.424	6.032	0.606	0.545	غير دالة إحصائية
	أنثى	106	33.877	5.262			
التوافق الأسري	ذكر	59	49.915	7.822	0.040	0.968	غير دالة إحصائية
	أنثى	106	49.868	6.932			
التوافق الاجتماعي	ذكر	59	35.729	6.321	0.820	0.414	غير دالة إحصائية
	أنثى	106	36.462	5.003			
التوافق المدرسي	ذكر	59	28.932	5.061	1.243	0.216	غير دالة إحصائية
	أنثى	106	27.972	4.580			
الدرجة الكلية	ذكر	59	181.390	25.281	0.695	0.488	غير دالة إحصائية
	أنثى	106	178.783	21.800			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة عدا المجال الأول التوافق الذاتي، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث).

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة أكبر من قيمة "ت" الجدولية في المجال الأول التوافق الذاتي، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (ذكور، إناث) ولقد كانت الفروق لصالح الذكور.

بالرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق تعزى لمتغير الجنس إلا أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق الذاتي لصالح الذكور، والذي يرجع بشكل أساسي إلى طبيعة الاختلاف في الخصائص النفسية بين كل من الذكور والإناث وكذلك الأطفال والمراهقين والتي أشار إليها (زهران ، 1995) ، وقد يفسر هذا أيضا لطبيعة المرحلة التي تمر فيها البنات في مرحلة المراهقة والحالة الانفعالية غير المستقرة ومفهوم إدراكها لذاتها ، وعند مقارنة درجة التوافق لدى بنات العاملات نجد أن درجة التوافق الذاتي أعلى عند بنات العاملات وهذا ما أكدته (هدية 1998) حينما أشارت إلى انه بالرغم مما تحمله المرأة العاملة من أعباء داخل المنزل وخارجه إلا أنها أكثر قدرة على رعاية أبنائها بشكل يتفق ويلبي مطالب نمو الأبناء وهناك مردود ايجابي لعمل المرأة على سلوك أبنائهن وتربيتهن وخصوصا الإناث وهذا ما أشار له (الصيرفي، 1999) في دراسته بأن الأطفال الذين تعمل أمهاتهم لديهم سمات الشعور بالنقطة بالنفس وسمة الاستقلالية عن الأم والاعتماد الكلي على الذات .

عرض نتائج السؤال السابع ومناقشتها وتفسيرها :

ينص السؤال السابع على : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات غير العاملات في مدينة غزة تعزى لمتغير حجم الأسرة (5 فأقل - 6 فأكثر)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرضية التالية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات غير العاملات في مدينة غزة تعزى لمتغير حجم الأسرة (5 فأقل - 6 فأكثر)"
وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test" والجدول (5:9)
(يوضح ذلك:

جدول (5:9)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير حجم الأسرة (5)

فأقل، 6 فأكثر)

المجالات	حجم الأسرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التوافق الذاتي	أقل من خمس أفراد	46	30.500	5.423	1.347	0.180	غير دالة إحصائية
	6 أفراد فأكثر	119	31.593	4.345			
التوافق الصحي	أقل من خمس أفراد	46	33.717	6.393	0.511	0.610	غير دالة إحصائية
	6 أفراد فأكثر	119	34.210	5.193			
التوافق الأسري	أقل من خمس أفراد	46	48.674	8.116	1.339	0.182	غير دالة إحصائية
	6 أفراد فأكثر	119	50.353	6.850			
التوافق الاجتماعي	أقل من خمس أفراد	46	35.739	5.871	0.668	0.505	غير دالة إحصائية
	6 أفراد فأكثر	119	36.378	5.369			
التوافق المدرسي	أقل من خمس أفراد	46	28.326	5.138	0.018	0.985	غير دالة إحصائية
	6 أفراد فأكثر	119	28.311	4.635			
الدرجة الكلية	أقل من خمس أفراد	46	176.957	25.846	0.955	0.341	غير دالة إحصائية
	6 أفراد فأكثر	119	180.782	21.917			

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير حجم الأسرة (اقل من 5 أفراد، 6 أفراد فأكثر).

وهذا يشير إلى أن مستوى التوافق بإطاره العام _ أو من خلال أبعاده الخمسة (الذاتي ، الأسري ، الاجتماعي ، المدرسي ، الصحي) لا يختلف باختلاف عدد أفراد الأسرة ما دامت

الظروف المحيطة بالأبناء هي ذاتها ، وهذا يؤكد وبشكل كبير على أن أي من المتغيرات قد لا يكون لها دورها في التأثير على التوافق النفسي الاجتماعي للمراهقين من أبناء غير العاملات إن وجدوا في الظروف البيئية ذاتها وعانوا من نفس الصعوبات وأخذوا نفس درجة التعامل فالمعاملة الحسنة من قبل الوالدين للطفل تساعد على التكيف النفسي والتوافق الاجتماعي وتكوين علاقات اجتماعية طيبة مع الآخرين وعلى النقيض من ذلك نجد أن المعاملة السيئة من قبل الوالدين للطفل والتي يشعر منها أنه مرفوض وغير مرغوب فيه تجعله يفقد الثقة في نفسه وينعكس ذلك على علاقته بالآخرين (الرفاعي ، 314: 1987) ، وبهذا هناك لا فرق يذكر بين المراهقين من أبناء غير العاملات بالنسبة لمستوى التوافق بجميع أبعاده وفقا لمتغير عدد أفراد الأسرة ، وبهذه النتيجة جاءت الدراسة الحالية مماثلية وبدرجة عالية لما أوضحتها دراسة (الطويل ، 2000) .

عرض نتائج السؤال الثامن ومناقشتها وتفسيرها :

ينص السؤال الثامن على : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق

النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات غير العاملات في مدينة غزة تعزى لمتغير نوع الأسرة (نووية- ممتدة)؟

وللإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرضية التالية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء

الأمهات غير العاملات في مدينة غزة تعزى لمتغير نوع الأسرة (نووية- ممتدة) "

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test" والجدول)

(5:10) يوضح ذلك:

جدول (5:10)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير نوع

الاسرة(نووية، ممتدة)

المجالات	نوع الأسرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التوافق الذاتي	نووية	102	30.980	4.709	1.075	0.284	غير دالة إحصائية
	ممتدة	63	31.790	4.628			
التوافق الصحي	نووية	102	33.647	5.568	1.259	0.210	غير دالة إحصائية
	ممتدة	63	34.762	5.462			

التوافق الأسري	نووية	102	50.049	7.098	0.370	0.712	غير دالة
	ممتدة	63	49.619	7.512			إحصائية
التوافق الاجتماعي	نووية	102	36.333	5.833	0.395	0.693	غير دالة
	ممتدة	63	35.984	4.959			إحصائية
التوافق المدرسي	نووية	102	28.696	4.427	1.309	0.192	غير دالة
	ممتدة	63	27.698	5.244			إحصائية
الدرجة الكلية	نووية	102	179.706	23.047	0.007	0.995	غير دالة
	ممتدة	63	179.730	23.273			إحصائية

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (163) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير نوع الأسرة (نووية، ممتدة).

وقد جاءت هذه النتيجة متماشية مع التفسير السابق بأن المجتمع الفلسطيني مجتمع متماسك ومتضامن تسوده روح المحبة النابعة من تعاليم ديننا الحنيف إضافة إلى قيمنا التي تؤكد على احترام الكبير، والأسرة الفلسطينية تمتلك درجة عالية من التأقلم مع كافة الظروف والمعطيات فسواء كانت الأسرة ضمن أسرة ممتدة أو تسكن بمفردها فإن هذا لم يسبب لها خلل أو اختلاف في تلبية الاحتياجات العاطفية والنفسية بشكل عام للأبناء في حالة الأم غير العاملة.

عرض نتائج السؤال التاسع ومناقشتها وتفسيرها :

ينص السؤال التاسع على : هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات غير العاملات والعاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة؟

وللإجابة على هذا السؤال قامت الباحثة بصياغة الفرضية التالية:

"لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء الأمهات غير العاملات والعاملات في المؤسسات غير الحكومية في مدينة غزة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار "T. test" والجدول)

(5:11) يوضح ذلك:

جدول (5:11)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" للاستبانة تعزى لمتغير عمل الام
(عاملة، غير عاملة)

المجالات	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
التوافق الذاتي	عاملة	165	31.703	4.898	0.872	0.384	غير دالة
	غير عاملة	165	31.242	4.701			إحصائية
التوافق الصحي	عاملة	165	35.545	5.918	2.334	0.020	دالة عند
	غير عاملة	165	34.073	5.538			0.05
التوافق الأسري	عاملة	165	48.455	7.273	1.790	0.074	غير دالة
	غير عاملة	165	49.885	7.239			إحصائية
التوافق الاجتماعي	عاملة	165	34.545	4.943	2.873	0.004	دالة عند
	غير عاملة	165	36.200	5.503			0.05
التوافق المدرسي	عاملة	165	27.806	4.267	1.022	0.307	غير دالة
	غير عاملة	165	28.315	4.765			إحصائية
الدرجة الكلية	عاملة	165	178.055	22.541	0.661	0.509	غير دالة
	غير عاملة	165	179.715	23.062			إحصائية

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (328) وعند مستوى دلالة (0.05) = 1.96

قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية (328) وعند مستوى دلالة (0.01) = 2.58

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في جميع المجالات والدرجة الكلية للاستبانة، عدا بعد التوافق الصحي والتوافق الاجتماعي، وهذا يدل على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير عمل الأم.

يتضح من الجدول السابق أن قيمة "ت" المحسوبة اقل من قيمة "ت" الجدولية في المجال الثاني وهو التوافق الصحي، والتوافق الاجتماعي، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير عمل الأم (عاملة، غير عاملة)، ولقد كانت الفروق لصالح المرأة العاملة في مجال التوافق الصحي ولصالح غير العاملة في مجال التوافق الاجتماعي وجاء هذا مخالفاً لدراسة الخياط (1990) التي طبقت في مدينة نابلس حيث أظهرت نتائجها بأنه لا توجد فروق

ذات دلالة إحصائية بين متوسط أداء الإناث اللاتي تعمل أمهاتهن ومتوسط أداء الإناث اللاتي لا تعمل أمهاتهن بالنسبة للتوافق الصحي والاجتماعي والانفعالي.

ولقد تبين من خلال النتائج الظاهرة في الجدول إلى حصول كل من أبناء العاملات وغير العاملات على درجة متقاربة في مستوى التوافق بأبعاده المختلفة وهذه النتيجة لها دلالات عديدة من أهمها :- ورغم أنّ الأمهات العاملات يصرفن وقتاً أقل بالنسبة إلى غير العاملات في تربية أبنائهن، إلا أنّ هذا الوقت من حيث الأداء والفائدة أكثر هدفية وجدية حيث أشارت الدراسات (دراسة رولاند ولدوارد ، 2001 ، سرحان ، 2004) إلى أنّ الأمهات العاملات يشعرون أكثر من غيرهنّ بالرضا والسعادة ، ويتميّزن بعلاقة متكافئة مع أزواجهنّ ، وينعمن بأولاد أكثر إحساساً بالمسؤولية وأكد أن المرأة العاملة تتمتع بدرجة عالية من التنظيم وتعيش حياة اجتماعية أفضل ولديها القدرة على رعاية أبنائها وتعويضهم عن الوقت الذي تقضيه في العمل بعيداً عنهم ، وهذا ما أكده (سرحان ، 2004) حين قال أن خروج المرأة العاملة من البيت إذا كان منظماً ومدروساً لا يؤثر في تنشئة الطفل تنشئة طبيعية على أن يتوفر من يرعى هذا الطفل أثناء فترة غيابها وتكمل هي بالتالي الرعاية على مدى الساعات المتبقية من اليوم.

وأضاف أن عدد الساعات التي تقضيها الأم مع أبنائها ليست هي المقياس للرعاية بل التعامل والأسلوب في التربية والتغذية مشيراً إلى أن بعض الدراسات النفسية دلت على أن لا أثر سلبي على نفسية وسلوك أطفال النساء العاملات إذا توفر البديل المناسب لها .

ولو نظرنا إلى مجتمعنا الفلسطيني بشكل عام ومجتمعنا المحلي بشكل خاص لوجدنا أن أغلب الأمهات العاملات يتركن أبناءهن في فترة غيابهن في رعاية وكنف الجد والجدة سواء من ناحية الزوج أو الزوجة أو في رعاية العمّة أو الخالة حتى سواء كانوا مقيمين في نفس المنزل أم لا مما لا يسبب أي نوع من الخلل أو الاختلاف في أسلوب التربية عند الطفل واستمرار شعوره بالحنان والمحبة ناهيك عن بعض الآباء الذين يقومون بأنفسهم برعاية أبنائهم في فترة غياب الأم غير أنه إذا ما أهملت الأم العاملة أطفالها بعد عودتها من العمل فإن ذلك يؤدي إلى مشاكل في الارتباط بين الطفل وأمه وهو الأمر الذي يولد خوفاً لدى الطفل بشأن فقدان الأشخاص من حوله ويؤثر في تطوره النفسي والعاطفي وتأقلمه وتكيفه الاجتماعي (سرحان ، 2004 : 65) . وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (منصور ، 1999) التي طبقت في البيئة الخليجية والتي خرجت بنتائج كان من أهمها أنه لم يكن عمل المرأة التقليدي في الأسرة والمجتمع عائقاً أمام قيام المرأة بمهام اجتماعية واقتصادية والعكس صحيح.

وجدير بالذكر أن هذه النتيجة تدل على أن المرأة الفلسطينية ذات قدرة على أن تؤدي دورها كأم وزوجة بشكل مثالي سواء أكانت عاملة خارج المنزل أم لا فالمرأة كما يقولون

نصف المجتمع ولها دورها الكبير في بناءه، وحينما تتاح لها الظروف الثقافية والاجتماعية المناسبة، فإنها تقوم بواجباتها على أفضل وجه ممكن، وقد أثبتت المرأة الفلسطينية على مر التاريخ، قدرتها على إعداد النشاء وهذا لا يمكن حدوثه إلا في وجود بيئة أسرية متفهمة لعمل المرأة وعلى ضوء هذه النتيجة يمكن القول أن المجتمع الفلسطيني بشكل عام يتمتع باتجاهات ايجابية نحو عمل المرأة وفقا لدراسة (حمائل ، 2003) _ التي طبقت في البيئة الفلسطينية _ ربما يمكن أن نعزيبها إلى ازدياد وعي المجتمع بأهمية مشاركة المرأة في عملية التنمية لأنه لا يمكن أن يكون هنالك عملية تنمية بدون مشاركة المرأة لأنها تمثل نصف المجتمع وأي تنمية بدون مشاركتها تكون تنمية مشلولة ومنقوصة بالإضافة إلى ازدياد أهمية دور المرأة في المجتمع وان العمل هو حق لكل فرد في المجتمع دون تمييز بين الذكر والأنثى والظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها المجتمع الفلسطيني زاد من أهمية التركيز على عمل المرأة وازدياد إقبال المرأة الفلسطينية على مجال التعليم مما فتح أمامها مجال الدخول لسوق العمل بشكل أفضل بالإضافة إلى الخصوصية التي يمر بها المجتمع الفلسطيني والظروف الاقتصادية الصعبة فرض على المرأة الفلسطينية دخول سوق العمل لتتمكن من إعالة أسرته والحفاظ عليها إما بشكل كلي أو بشكل جزئي .

وبالرغم من أنه لم يتضح وجود فروق بشكل عام في مستوى التوافق بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات إلا انه وبالنظر إلى النتائج السابقة اتضح انه كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء الأمهات العاملات وغير العاملات في درجة التوافق الاجتماعي لصالح أبناء غير العاملات وتفسر الباحثة تفوق أبناء ربات البيوت في درجة التوافق الاجتماعي، لأن الأم العاملة بعد عودتها للمنزل وأداء الأعمال البيتية اللازمة لا يعود لديها الوقت الوفير لتبادل الزيارات واصطحاب الأبناء في المناسبات الاجتماعية المختلفة إلا في أيام العطل والإجازات الرسمية ، علاوة على أن أبناء العاملات قد يقومون في فترة غياب الأم في العمل برعاية أخوتهم الصغار أو القيام ببعض المهام المنزلية مما يؤثر على نشاطاتهم الاجتماعية ويقلل أيضا من تواصلهم وتفاعلهم الاجتماعي .

واتضح كذلك من خلال نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أبناء العاملات وغير العاملات في درجة التوافق الصحي بين العينتين لصالح أبناء العاملات حيث تعزو الباحثة ذلك بأن عمل المرأة يوسع آفاقها الفكرية ويزيد من مهاراتها الحياتية واحتكاكها المباشر بكافة قطاعات المجتمع ومن ضمنها القطاع الصحي بالإضافة إلى مشاركتها المادية في المنزل .

توصيات الدراسة

1. ضرورة اهتمام الأم العاملة بالجانب الاجتماعي لأبنائها وتشجيعهم على استمرار الاتصال والتواصل الاجتماعي .
2. الاهتمام برعاية الأمهات العاملات واستمرار توفير الدعم لهن ، من قبل أسرهن الأمر الذي سيساعد على تهيئة الصحة النفسية المناسبة لأبنائهن .
3. أن تقوم الأسرة بتربية الأبناء تربية استقلالية تمكنهم من التفاعل الايجابي مع بيئاتهم ومع المؤسسات التي يلتحقون بها في حال عمل الأم خارج المنزل
4. ضرورة إشراك الأبناء في معالجة كثير من المشكلات التي يتعرضون لها وحثهم على تطوير هذه المعالجات إلى ما يتوقع أن يقابلهم من مشكلات في المستقبل .
5. توفير بيئة عمل مناسبة للأمهات العاملات بعيدا عن الضغوط مما ينعكس بالإيجاب على البيت والأسرة .
6. توصي الباحثة بتربية الأبناء تربية دينية والالتزام بتطبيق العبادات كالصلاة والصوم وتلاوة القرآن لتكون لهم خير زاد ومعونة للتكيف مع كافة الظروف والمتغيرات .
7. توصي الباحثة بضرورة اهتمام وسائل الإعلام كافة بالبرامج الأسرية وتوجيه النصائح والإرشادات مما يعزز روح التفاهم والمحبة بين أفراد الأسرة .
8. توجيه وسائل الإعلام المختلفة إلى ضرورة التركيز على توجيه الأبناء بإعداد برامج خاصة تتناسب مراحل النمو المختلفة لمساعدتهم على التكيف مع كل ما يجري من حولهم خاصة في ظل ظروف الحياة المتغيرة .
9. العمل على عقد دورات تدريبه للمرشدين والمرشدات في المدارس من قبل وزارة التربية والتعليم وذلك لرفع كفاءتهم المهنية وتبصيرهم بكيفية التعامل مع الطلاب والطالبات من فئة المراهقين وتفهم احتياجاتهم والاستماع لهم.
10. توصي الباحثة بتخصيص الآباء جزءا من وقتهم لأبنائهم وبناتهم وعدم الانشغال كلية بمطالب الحياة اليومية من أجل محاربة الفراغ العاطفي لدى المراهقين بالتواصل البناء مع آبائهم .
11. توصي الباحثة من خلال برامج التوعية الإعلامية والدينية على استخدام الوالدين لأسلوب الإرشاد والتوجيه في التعامل مع الأبناء المراهقين وتشجيعهم على التعبير عن الذات.
12. مواجهة طفرة وسائل الاتصال والتكنولوجيا الحديثة بالناية بالتنشئة الأخلاقية المبكرة للأبناء والحفاظ على العلاقات الطيبة مع الأبناء.

13. إجراء المزيد من الدراسات والبحوث الميدانية لأبناء العاملات للوقوف على مشاكلهم والعمل على مساعدتهم.
14. العمل على توفير الجو النفسي الملائم للأبناء من فئة المراهقين داخل الأسرة حتى يشعروا بتقبل الأسرة والاطمئنان الداخلي وتوفير جو أسري يخلو من المنازعات الأسرية والمشاكل بين الوالدين.
15. توفير الجو المدرسي الملائم للأبناء من خلال الأنشطة الهادفة والمناهج الدراسية التي تواكب متطلبات العصر.
16. تنمية روح المسؤولية عند الأبناء منذ الصغر من خلال إشراكهم في وضع الحلول لمشكلاتهم أو نحو ذلك وكذلك توزيع مسئوليات قياديه عليهم .
17. زيادة وعي المجتمع بأهمية عمل المرأة ومساهمتها في عملية التنمية وذلك باستخدام وسائل الإعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة، وإقامة الندوات التي توضح موقف الشريعة الإسلامية من عمل المرأة، وأهمية عمل المرأة ومشاركتها في الحياة العامة.
18. ضرورة قيام أفراد أسرة المرأة العاملة خاصة الزوج بمساعدتها في بعض أعبائها المنزلية والأسرية حتى تتمكن من التوفيق بين واجبات عملها ومسئولياتها تجاه الأسرة، مع مراعاة عدم الضغط عليها بشكل متزايد في تلبية الاحتياجات المختلفة.

بحوث مقترحة:

- 1- أسباب ودوافع خروج المرأة للعمل.
- 2- خروج المرأة للعمل من وجهة نظر الأزواج أنفسهم.
- 3- دراسة العلاقة بين مواقف الحياة الضاغطة التي يتعرض لها الوالدين وأساليب التربية التي يتبعونها مع أبنائهم.
- 4- دراسة مقارنة في سمات الشخصية بين المرأة العاملة وغير العاملة في فلسطين.
- 5- دراسة حول العلاقة بين سمات الشخصية والثقة بالنفس لدى المرأة العاملة.
- 6- مشكلات التوافق لدى المرأة العاملة وعلاقتها بالاتزان الانفعالي .
- 7- عمل المرأة بين القبول والرفض وعلاقته بالرضا الوظيفي.
- 8- "الضغوط النفسية وسلوكيات التأقلم عند عضوات هيئة التدريس في مدارس وكالة الغوث.
- 9- أساليب التنشئة المتبعة لدى المرأة العاملة وغير العاملة دراسة مقارنة.

قائمة المصادر والمراجع العربية والأجنبية

المصادر :

- القرآن الكريم.
- الحديث الشريف.
- أبادي ، فيروز "القاموس المحيط" ، دار الفكر ، القاهرة .
- الانصاري ، جمال الدين (1988) " معجم لسان العرب " ، دار إحياء التراث ، الجزء الثاني ، القاهرة .
- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (1958) " صحيح البخاري " ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- الرازي ، محمد بن أبي بكر (1988) " مختار الصحاح " ، مكتبة لبنان ، بيروت .
- مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج (1978) " صحيح مسلم بشرح النووي " ، ط3 ، دار الفكر ، ، بيروت.
- معجم اللغة العربية (1984) " معجم علم النفس " ، الجزء الأول ، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية ، القاهرة .

المراجع :

أولا المراجع العربية :

- 1- إبراهيم ، مرسي ، عودة ، محمد (1986) " الصحة النفسية في ضوء علم النفس والإسلام " ، دار القلم ، الكويت .
- 2- أبو النيل ، محمود السيد (1984) " الأمراض السيكوسوماتية " ، مكتبة الخانجي ، القاهرة .
- 3- ابو اسحاق ، سامي ، ابو مصطفى ، نظمي (1997) " التوافق الشخصي والاجتماعي المقيّمات والعائدات في كليه التربيه الحكوميه بمحافظه غزه " مجلة التقويم والقياس النفسي والتربوي ، 27 ، العدد العاشر .
- 4- أبو حماد ، ناصر الدين (2007) " اختبارات الذكاء ومقاييس الشخصية " ، عالم الكتاب الحديث ، إربد .

- 5- أبو الفتوح ، عبد المحسن (1995) " اتجاهات طلاب وطالبات الجامعة نحو عمل المرأة ، دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس .
- 6- أبو ريده ، محمد (1975) " دراسات عن أوضاع المرأة في الكويت والخليج العربي " ، بحث مقدم للمؤتمر الإقليمي الأول في الخليج .أبو زعيتير ، سلامه محمود (2007) " البعد السوسيولوجي لعمل المرأة وأثره على مكانتها في المجتمع" ، رسالة ماجستير ، الأقصى - عين شمس .
- 7- أبو زيد ، إبراهيم (1987) " سيكولوجية الذات والتوافق " ، ط2، دار المعرفة ، الإسكندرية
- 8- أبو زيد ، حكمت (1963) " دور المرأة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية" ، دار طابع الشعب ، القاهرة .
- 9- أبو شماله، حسين (2002)" البيئة الأسرية والمدرسية وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي والتحصيل الدراسي لدى المراهقين في قطاع غزة " ، رسالة ماجستير،كلية التربية، جامعة الأقصى .
- 10- أبو شماله، أنيس(2002)" أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي الاجتماعي" ،رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.
- 11- أحمد ، سهير كامل (1999) " الصحة النفسية والتوافق " ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية .
- 12- ادم ، محمد سلامة (1982) " المرأة بين البيت والعمل " ، دار المعارف ، القاهرة
- 13- اسليم، إبراهيم عبد المعطي (2009) "رعاية الأسرة والطفولة" ، الكلية الجامعية للعلوم التطبيقية.
- 14- الأغا ، إحسان خليل (2000، a) " مقدمة في تصميم البحث التربوي" ط2، مكتبة آفاق ، فلسطين .
- 15- الأغا ، إحسان (b,2000) " البحث التربوي" ، ط3 ، b ، مطبعة الأمل ، غزة .
- 16- الأغا ، عاطف عثمان ، الأستاذ ، محمود حسن (1989) "العلاقة بين المناخ السائد
- 17- كلية التربية وبين التوافق الدراسي للطلاب" ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الازهر
- 18- أمين ، احمد (1953) " قاموس العادات والتقاليد المصرية " ، ط2، دار النشر ، القاهرة
- 19- انتصار ، يونس (1978) " السلوك الإنساني" ، دار المعارف ، القاهرة .
- 20- بدوي ، أحمد (1993) "الإسلام والتوافق النفسي للإنسان " ، مجلة هدى الإسلام ، مجلد 20 ، عدد (2) .

- 21- جبالي، حمزة (2005) "النمو النفسي والعاطفي والاجتماعي عند الأطفال"، ط2، دار صفاء للطباعة والنشر: عمان.
- 22- جوهر، إبراهيم بن مبارك (1995) "عمل المرأة في المنزل وخارجه"، مكتبة العبيكان، الرياض.
- 23- حصري، جهاد (2003) "الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية.
- 24- حمايل، سعيد محمد أحمد (2003): "اتجاهات طلبة الجامعات الفلسطينية نحو عمل المرأة" رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة النجاح، فلسطين.
- 25- حواشين، زيدان (2003) "خصائص واحتياجات الطفولة المبكرة"، دارا لفكر للطباعة والنشر، القاهرة.
- 26- حويج، صالح (2008) "الإحسان نفس وجسم"، طرابلس.
- 27- الخشت، محمد (1984) "وليس الذكر كالأنثى"، مكتبة القرآن، القاهرة.
- 28- خطيب، محمد، جواد، محمد (2000) "التوجيه والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق"، مطبعة المقداد، غزة.
- 29- خطيب، وآخرون (1985) دليل البحث والتقويم التربوي، دار المستقبل للنشر.
- 30- خولي، البهي (1984) "الإسلام وقضايا المرأة المعاصرة"، مكتبة دار التراث، القاهرة
- 31- الداهري، صالح حسن (2008) "أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية (الأسس والنظريات)"، ط2، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 32- الدريني، عبد العزيز حسين (1983) "المدخل إلى علم النفس"، ط2، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 33- الداهري، صالح حسن (2008) "أساسيات التوافق النفسي والاضطرابات السلوكية والانفعالية"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- 34- الدسوقي، كمال (1974) "علم النفس ودراسة التوافق"، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة.
- 35- داود، عزيز حنا (1988) "الصحة النفسية والتوافق"، وزارة التربية والتعليم، العراق
- 36- دمنهوري، رشاد (1996): "بعض العوامل النفسية الاجتماعية ذات الصلة بالتوافق الدراسي، دراسة مقارنة، مجلة علم النفس، عدد 38، ص 82_84، السنة العاشرة، الهيئة المصرية العامة للكاتب، القاهرة

- 37- الدوري ،سعاد معروف (1989) " سمات الشخصية للزوجين وعلاقتها بالتوافق الزوجي" ، رسالة ماجستير ،كلية التربية ، جامعة بغداد .
- 38- الديب ، أميرة عبد العزيز (1990) " سيكولوجية التوافق النفسي في الطفولة المبكرة " ، ط1،مكتبة دار الفلاح ، الكويت .
- 39- الديب ، علي (1988) " التوافق الشخصي الاجتماعي للراشدين دراسة استطلاعية " ، مجلة الدراسات التربوية ، ص24.
- 40- راجح ، أحمد (1968) : " أصول علم النفس ، ط7، دار الكتاب العربي للطبعة والنشر ، القاهرة.
- 41- راجح ، احمد عزت (1970) " أصول علم النفس " ، المكتب المصري الحديث ، الإسكندرية .
- 42- زهران ، حامد (1982) " الصحة النفسية والعلاج النفسي" ، عالم الكتب ، القاهرة.
- 43- الرفاعي ، نعيم (1978) " الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف" ، ط 7 ، دار الثقافة والنشر ، دمشق .
- 44- الرفاعي ، نعيم (1982) " الصحة النفسية دراسة مقارنة في سيكولوجية التكيف " رسالة ماجستير ، جامعة دمشق .
- 45- الزعنون ، فيصل (2001) " المرأة والانجاب والتنمية " المؤتمر السابع عشر لعلم النفس ، جامعة 6 أكتوبر ، القاهرة .
- 46- السندي ، محمد شجاع (1990) " التوافق النفسي عند تلاميذ المرحلة الثانوية السعودية في الريف والحضر " ، رسالة دكتوراه ، عين شمس .
- 47- السلحوس ، رنا درويش (2001) : " سمات الشخصية لدى المرأة العاملة في القطاعين الحكومي والخاص في مدينة نابلس " رسالة ماجستير ، جامعة النجاح .
- 48- السوداني ، يحيى سلطان (1990) " قياس التوافق الاجتماعي والنفسي لابناء الشهداء" ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- 49- السيد ، عبد المنعم (1993) " مستوى مفهوم الذات والتوافق النفسي وعلاقتها بالسلوك التألمي والاندفاعي لطلبة المرحلة الثانوية" ، رسالة ماجستير ، عين شمس .
- 50- سفيان ، نبيل صالح (2004) " الشخصية والإرشاد النفسي " ، ابتراك للنشر والتوزيع ، القاهرة.
- 51- سلطان ، عبد المحسن (2002) " المرأة في المجتمع المعاصر " ط2، دار العلم والثقافة للنشر ، القاهرة .

- 52- شريت ، اشرف محمد ، علي ، صبره محمد (2004) " الصحة النفسية والتوافق النفسي "، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية .
- 53- الشاذلي ، عبد الحميد محمد (2001) " الصحة النفسية وسيكولوجية الشخصية " ، ط1، مكتبة الإسكندرية ، الاسكندرية .
- 54- الشحومي ، عبد الله (1989) " التوافق النفسي عند المعاق "، مجلة التربية الجديدة ، مجلد 16 ، عدد 48 .
- 55- الشماسي ،مريم (1974) "عدد ساعات العمل الرسمي للمرأة العاملة وغير العاملة" دراسة مقارنة ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، السعودية .
- 56- الطحان ، محمد خالد (1987) " مبادئ الصحة النفسية "، دار العلم ، دبي .
- 57- طه ، محمود " قراءات في علم النفس الصناعي "، مكتبة الخافجي ، القاهرة
- 58- الطويل ، محمد سليمان (2000) " التوافق النفسي المدرسي وعلاقته بالسلوك العدوانى لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة . رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، القاهرة .
- 59- الطيب ، محمد عبد الظاهر (1994) " مبادئ الصحة النفسية "، ط2، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .
- 60- العايش ، زينب محمد (1982) " الدوافع النفسية لخروج المرأة السعودية الى ساحة العمل "، رسالة ماجستير ، القاهرة .
- 61- عبد السلام ، فاروق " مدخل الى القياس التربوي والنفسي " ، دار ابشائر الاسلامية ، مكة المكرمة .
- 62- عبد الجواد، أنعام سيد (1974م) "تنشئة الأطفال لدى المرأة العاملة وغير العاملة دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، القاهرة.
- 63- عطية، ن (2001) : علم النفس والتكيف النفسي والاجتماعي، ط1 ، دار القاهرة للكتاب، القاهرة.
- 64- عفانة ، عزو (1998) " الإحصاء التربوي " مطبعة المقداد ، غزة .
- 65- العقاد ، عباس " المرأة في القرآن " نهضة مصر للطباعة والنشر ، القاهرة .
- 66- العناني ،حنان عبد الحميد(2000)"الطفل والاسره والمجتمع" ، دار صفاء للنشر والتوزيع،عمان.
- 67- العيسوي ، عبد الرحمن (1980) " علم النفس علم وفن "، دار المعارف ، الاسكندرية

- 68- الغزالي ، محمد (1994) " قضايا المرأة بين التقاليد الرائدة والوافدة " دار الشروق ، القاهرة
- 69- القاضي ، على (1994 التوافق النفسي) " التوافق النفسي من منظور اسلامي " ، مجلة منبر الاسلام ، عدد رقم4،ص36 .
- 70- القريطي ، عبد الوهاب (2003) " دراسات في الصحة النفسية" ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- 71- كفاي ، علاء الدين (1984) " الصحة النفسية " مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة
- 72- كفاي ، علاء الدين (1990) " الصحة النفسية " ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .
- 73- محمد ، فاطمة عمر الطاهر(2008)"الصحة النفسية وعلاقتها بالتحصيل لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة مقارنة بين أبناء العاملات وغير العاملات " رسالة ماجستير ، السودان .
- 74- مختار ، وافي صفوت (2001)" أبنائنا وصحتهم النفسية " ، دار العلم والثقافة ، القاهرة.
- 75- المرسي ، ماجدة عبد الغفور (1987) " صورة المرأة في صعيد مصر " ، دراسة استطلاعية ، أسيوط .
- 76- مصطفى ، حسن (2004) " الأسرة ومشكلات الأبناء " ، دار السحاب ، القاهرة
- 77- معلوف ، لويس (1966)" المنجد في اللغة " ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .
- 78- المغربي ، سعد (1992 ، a) " التوافق النفسي " ، مجلة علم النفس ، العدد 23 ، الهيئة العامة للكتاب .
- 79- المغربي ، سعد (1992 ، b) " حول مفهوم الصحة النفسية والتوافق " ، مجلة علم النفس ، العدد 3 ، الهيئة العامة للكتاب .
- 80- المليجي ، عبد المنعم (1990) " النمو النفسي " ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- 81- ملح ، سامي (2000) مناهج البحث العلمي وعلم النفس ، دار المسيرة عمان .
- 82- موسى ، رشاد (2003) " علم نفس المرأة " ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
- 83- موسى ، عبد الله (1981) " بحوث في علم النفس التربوي " ، مكتبة الخانجي ، القاهرة
- 84- "مقدمه في الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال والمراهقين " ، (2007)، دار الكتاب الجامعي .
- 85- الهابط ، محمد (1987) " التكيف والصحة النفسية " ، ط2، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة النجار، محمد (1997) "تقدير الذات والتوافق النفسي و الاجتماعي لدى معاقلي

الانتفاضة جسميا بقطاع غزة "رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية ،الجامعة
الإسلامية

المراجع الاجنبية :

- Atkinson, Rita L (1987) : Introduction to psychology , Harcourt Joranovich publishers
- Burns,R.B (1979) : The self concept , longman , London.
- Belkin , Gary and stanly Nass (1984) : psychology of adjustment ,Massachusetts,alyn and Bacon , INC .
- Jayaswal , s (1974) : foundation of educational psychology . New Delhi , Atnold – Heineman publishers .
- The effects of the mothers employment on the family and child , www.MOMMS.COM
- English and English A.C 1958: A comprehensive Dictionary and psychoanalytical terms , New York , longman.
- WWW.aljazeera.net

ملحق رقم (1)

بسم الله الرحمن الرحيم
الاستبانة في صورتها الأولية

حفظه الله

الأخ الدكتور /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الموضوع / التكرم بتحكيم الاستبانة المرفقة

يسعدني أن أضع بين أيديكم فقرات هذه الاستبانة والتي تشكل أداة قياس ميدانية في صورتها الأولية لجمع البيانات لإجراء دراسة أكاديمية بعنوان : دراسة مقارنه للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العائلات وغير العائلات في المؤسسات الخاصة بمدينة غزة : وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس من الجامعة الإسلامية وهذه الأداة مكونة من 75 فقرة موزعة على المجالات التالية :

أولاً : المجال النفسي

ثانياً: المجال الصحي

ثالثاً: المجال الاجتماعي

رابعاً: المجال الأسري

خامساً: المجال المدرسي

إن اهتمامكم بتقويم فقرات هذه الاستبانة سيكون له مردود ايجابي وفعال في تطويرها قبل توزيعها على عينة الدراسة ، لذا يرجى من سيادتكم التكرم في إبداء رأيكم في الاستبانة بوضع إشارة في الحقل المناسب أمام كل فقرة من فقرات الاستبانة وكتابة التعديل المقترح (ان وجد) وذلك من حيث :

-ملائمة كل فقرة لمجالها

-دقة الفقرة علمياً

-حذف أو إضافة أو تعديل

-من حيث الصياغة والأسلوب

-وما ترونه مناسب

شاكرين لكم حسن تعاونكم وبارك الله فيكم،،،،،

الباحثة/ أماني الكحلوت

الجامعة الإسلامية /غزة

المجال الأول : التوافق النفسي : ويقصد به توافق الفرد على الصعيد الداخلي حيث

يتضمن السعادة والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية ، والتحرر النسبي من التوترات والصراعات الداخلية ، والبعد عن تضخيم الذات أو الإحساس بالدونية ، كما ويتضمن معنى التوافق النفسي القدرة على ضبط النفس وتحمل مواقف النقد والسيطرة على الشعور بالقلق والخوف والتوتر

الرقم	البند	مناسبة	غير مناسبة	التعديل المقترح
-1	اعتقد أنني قادر على حل مشكلاتي التي تواجهني			
-2	أشعر إنني سريع الانفعال			
-3	أغضب لأبسط الأسباب			
-4	أشعر بفقدان الأمن والحنان بسبب غياب أمي معظم الوقت			
-5	أبكي لأنفقه الأسباب في غياب أمي			
-6	أقبل التوجيه والنصح من أمي			
-7	أشاجر مع إخوتي بسهولة			
-8	أعاني من القلق المستمر قبل النوم			
-9	أحس بالارتباك عندما أتكلم مع الآخرين			
-10	أقبل النقد والتوجيه بروح طيبة			
-11	أفقد ثقتي بنفسي بسهولة			
-12	أشعر بالوحدة			
-13	أشعر بالرضا والراحة في المنزل			
-14	أشعر أنني غريب في بيتي			
-15	أشعر بسرعة تقلب مزاجي			

• المجال الثاني : التوافق الصحي : ويقصد به تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من

الأمراض الجسمية مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه وخلوه من المشاكل

العضوية المختلفة وميله إلى النشاط والحيوية وقدرته على الحركة والالتزان اغلب الأوقات

الرقم	البند	مناسبة	غير مناسبة	التعديل المقترح
-1	اشعر بالآم في بطني			
-2	افقد شهيتي للطعام			
-3	أصاب بضيق في التنفس			
-4	اشعر باصفرار في وجهي			
-5	اشعر بالتعب عندما انهض في الصباح			
-6	اشعر بارتعاش في أطراف أصعابي			
-7	أصاب بدوخة في المواقف الصعبة			
-8	اشعر بضعف عام			
-9	اشعر بحرقة في معدتي			
-10	أجد صعوبة في حفظ توازني أثناء سيرتي			
-11	تنتابني الأم في بعض أنحاء جسمي			
-12	من النادر أن يصيبني إمساك			
-13	أشعر معظم الوقت بالآم في رأسي			
-14	يضايقتني لون بشرتي			
-15	صحتي الجسمية على ما يرام			

- **المجال الثالث : التوافق الأسري :** والمقصود به هنا تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسره تقدره وتحبه مع شعوره بدوره الحيوي والتعاون بين أفراد الأسرة كما يتضمن هنا الاستقرار والتماسك الأسري وسلامة العلاقات بين الوالدين من جهة وبين الوالدين والأبناء من جهة أخرى .

الرقم	البند	مناسبة	غير مناسبة	التعديل المقترح
1-	أجد أمي عندما احتاج لها			
2-	اشعر بالسعادة عندما أكون متواجد مع أسرتي			
3-	أؤدي كل ما يطلبه والدي مني			
4-	تساعدني أمي في حل مشكلاتي الشخصية			
5-	اشعر أن أمي تشاركني في كثير من النشاطات اليومية			
6-	اشعر أن لي دورا هاما داخل الأسرة			
7-	اعتقد أن المحبة المتبادلة تسود بين جميع أفراد أسرتي			
8-	توكل لي أمي مهام منزلية كبيرة			
9-	توفر لي أمي الحب والحنان الذي احتاجه			
10-	تتشأ الكثير من الخلافات بين والدي			
11-	أفضل أن اقضي معظم وقت فراغي مع أسرتي			
12-	دائم الشجار مع إخوتي			
13-	اشعر بجو من التفاهم داخل المنزل			
14-	أجد والدي بجانبني دائما عندما احتاج لها			
15-	اشعر أن أمي مشغولة الذهن اغلب الوقت			
16-	اشعر أنني محبوب من قبل أفراد أسرتي			
17-	تقدر أمي الأعمال التي أقوم بها			
18-	أحب أسرتي إلى درجة كبيرة			
19-	تفي أمي دائما بالوعود التي تعطيها لي ولأسرتي			
20-	تقصر أمي في أداء الأعمال المنزلية على أكمل وجه			

• **المجال الرابع : التوافق الاجتماعي :** ويتضمن قدرة الفرد على عقد صلات اجتماعية

تتسم بالتعاون والتسامح والإيثار والتفاعل الاجتماعي السليم مع إقامة علاقات طيبة وإيجابية مع أفراد المجتمع مع البعد عن إيذاء الآخرين والالتزام بمعايير وقيم المجتمع

الرقم	البند	مناسبة	غير مناسبة	التعديل المقترح
1-	استمتع بقضاء وقت طيب أثناء المناسبات الاجتماعية			
2-	من السهل علي الاختلاط بالناس			
3-	اشعر بالحرص في المشاركة بالأنشطة الاجتماعية			
4-	أصادق الآخرين بسهولة تامة			
5-	اشعر أنني محروم من الاستمتاع بالأنشطة الاجتماعية			
6-	أتبادل الزيارات مع زملائي في مختلف المناسبات			
7-	اشعر بالضيق والحرص عندما يزورني زملائي			
8-	اشعر بالسعادة لحضور الجلسات العائلية والمشاركة فيها			
9-	أحب أن أقدم أفراد أسرتي إلى أصدقائي			
10-	أميل إلى العنف عند اللعب مع أصحابي			
11-	أفضل في تكوين صداقات ببسر وسهولة			
12-	احترم آراء الآخرين			
13-	التزم بالوعود مع زملائي			
14-	أحافظ على ممتلكات الآخرين			
15-	أدافع عن حقوقي بمختلف الوسائل وإن كانت عدوانية			

المجال الخامس : التوافق المدرسي : المقصود به هنا حالة التلاؤم بين الطالب والبيئة المدرسة بكل مكوناتها الأساسية ، الأساتذة والزملاء ومواد الدراسة ووقت الدراسة والمناخ الدراسي ككل .

الرقم	البند	مناسبة	غير مناسبة	التعديل المقترح
1-	أحب مدرستي وافتخر بها			
2-	ارغب في التعاون مع المعلمين في المدرسة			
3-	أجد صعوبة في التكيف مع الجو المدرسي			
4-	اشعر أن زملائي يحاولون إيقاع الأذى بي			
5-	أجد متعة في عرقلة سير الحصّة وإثارة المشاكل للمدرسين			
6-	اشعر أن النشاطات المدرسية متنوعة وهادفة			
7-	أتجنب الغياب عن الدوام المدرسي			
8-	أحافظ على أثاث المدرسة حتى لو كنت بمفردي			
9-	أحرص على الوصول للمدرسة مبكرا مراعاة للنظام المدرسي			
10-	أتردد بالاشتراك في مناقشة المدرس			

ملحق رقم (2)

بسم الله الرحمن الرحيم
استبيان التوافق النفسي الاجتماعي

الجنس : ذكر أنثى
حجم الأسرة : أقل من خمس أفراد
 6 أفراد أو أكثر
 أم عاملة أم غير عاملة
نوع الأسرة : نووية ممتدة

تعليمات

إليك مجموعة من العبارات التي يمكن أن يشعر بها أي إنسان في مواقف الحياة المختلفة وتوجد أمام كل عبارة من هذه العبارات ثلاث اختيارات (نعم ، لا ، أحيانا).

- 1- ضع علامة (√) أمام الاختيار المناسب لكل عبارة .
 - أ- إذا كنت تشعر بان العبارة تنطبق عليك دائما فضع (√) أسفل كلمة نعم .
 - ب- إذا كنت تشعر بان العبارة تنطبق عليك أحيانا فضع (√) أسفل كلمة أحيانا .
 - ت- إذا كنت تشعر بان العبارة لا تنطبق عليك فضع (√) أسفل كلمة لا .
- 2- ليس هناك زما محددًا لتعبئة المقياس .
- 3- أرجو الإجابة على جميع العبارات .
- 4- لن تستخدم نتائج الدراسة إلا لأغراض البحث العلمي فقط.
- 5- ستكون إجاباتك سرية .
- 6- أرجو التكرم بتعبئة البيانات المطلوبة أعلاه .

وشكرا على تعاونك ،،،

الباحثة

الرقم	العبرة	نعم	أحيانا	لا
-1	اعتقد أنني قادر على حل مشكلاتي			
-2	اشعر بآلام في بطني			
-3	أجد أمي عندما احتاج لها			
-4	استمتع بقضاء وقت طيب أثناء المناسبات الاجتماعية			
-5	أحب مدرستي وافتخر بها			
-6	اشعر أنني سريع الانفعال			
-7	افقد شهيتي للطعام			
-8	اشعر بالسعادة عندما أكون متواجد مع أسرتي			
-9	من السهل علي تكوين علاقات مع الآخرين			
-10	ارغب في التعاون مع المعلمين في المدرسة			
-11	اغضب لأبسط الأسباب			
-12	أصاب بضيق في التنفس			
13	أؤدي كل ما يطلبه والدي مني			
-14	اشعر بالحرص في المشاركة بالأنشطة الاجتماعية			
-15	أجد صعوبة في التكيف مع الجو المدرسي			
-16	عند غياب أمي أشعر بفقدان الأمن والحنان			
-17	اشعر باصفرار في وجهي			
-18	تساعدني أمي في حل مشكلاتي الشخصية			
-19	أصادق الآخرين بسهولة تامة			
-20	اشعر أن زملائي يحاولون إيقاع الأذى بي			
-21	ابكي لأتفه الأسباب			
-22	اشعر بالتعب عندما انهض في الصباح			
-23	اشعر أن أمي تشاركني في كثير من النشاطات اليومية			
-24	اشعر إنني محروم من الاستمتاع بالأنشطة الاجتماعية			
-25	أجد متعة في عرقلة سير الحصاة وإثارة المشاكل			

			للمدرسين
			26- أتقبل التوجيه والنصح
			27- اشعر بارتعاش في أطراف أصابعي
			28- اشعر أن لي دورا هاما داخل الأسرة
			29- أتبادل الزيارات مع زملائي في مختلف المناسبات
			30- اشعر أن النشاطات المدرسية متنوعة وهادفة
			31- أعاني من القلق المستمر قبل النوم
			32- أصاب بدوخة في المواقف الصعبة
			33- اعتقد أن المحبة المتبادلة تسود بين جميع أفراد أسرتي
			34- اشعر بالضيق والحرج عندما يزورني زملائي
			35- أتجنب الغياب عن الدوام المدرسي
			36- أحس بالارتباك عندما أتكلم مع الآخرين
			37- اشعر بضعف عام
			38- توكل لي أمي مهام منزلية كبيرة
			39- اشعر بالسعادة لحضور الجلسات العائلية والمشاركة فيها
			40- أحافظ على أثاث المدرسة حتى لو كنت بمفردي
			41- أتقبل النقد والتوجيه بروح طيبة
			42- اشعر بحرقه في معدتي
			43- توفر لي أمي الحب والحنان الذي احتاجه
			44- أحب أن أقدم أفراد أسرتي إلى أصدقائي
			45- أحرص على الوصول للمدرسة مبكرا مراعاة للنظام المدرسي
			46- افقد ثقتي بنفسي بسهولة
			47- أجد صعوبة في حفظ توازني أثناء سيرتي
			48- تنشأ الكثير من الخلافات بين والدي
			49- أميل إلى العنف عند اللعب مع أصحابي
			50- أتردد بالاشتراك في مناقشة المدرس
			51- اشعر بالوحدة

			تتناهني الأم في بعض أنحاء جسمي	-52
			افصل أن اقضي معظم وقت فراغي مع أسرتي	-53
			أفضل في تكوين صداقات بيسر وسهولة	-54
			احترم أنظمة المدرسة	-55
			اشعر بالرضا والراحة في المنزل	-56
			من النادر أن يصيبني إمساك	-57
			دائم الشجار مع إخوتي	-58
			احترم آراء الآخرين	-59
			أشعر برضا المدرسين عني	-60
			أشعر أنني غريب في بيتي	-61
			أشعر معظم الوقت بالأم في رأسي	-62
			اشعر بجو من التقاهم داخل المنزل	-63
			التزم بالوعد مع زملائي	-64
			أشعر بسرعة تقلب مزاجي	-65
			يضايقني لون بشرتي	-66
			اشعر أن أمي مشغولة الذهن اغلب الوقت	-67
			اشعر أنني محبوب من قبل أفراد أسرتي	-68
			أحافظ على ممتلكات الآخرين	-69
			أدافع عن حقوقي إذا لزم	-70
			صحتي الجسمية على ما يرام	-71
			تقدر أمي الأعمال التي أقوم بها	-72
			أحب أسرتي إلى درجة كبيرة	-73
			تفي أمي دائما بالوعد التي تعطيها لي ولأسرتي	-74
			تقوم أمي في أداء الأعمال المنزلية على أكمل وجه	-75
			أبي وأمي يشاوراني فيما يلزم المنزل	-76
			أشاجر مع إخوتي بسهولة	-77

ملحق رقم (3)

قائمة بأسماء السادة المحكمين لأداة الدراسة :

- 1- السيد الدكتور : أنور العبادسة ... الجامعة الاسلامية .
- 2- السيد الدكتور :جميل الطهراوي... الجامعة الاسلامية .
- 3- السيدة الدكتورة : سناء أبو دقة... الجامعة الاسلامية .
- 4- السيد الدكتور : فضل أبو هين ... جامعة الأقصى .
- 5- السيد الدكتور : محمد عليان... جامعة الأزهر .
- 6- السيد الدكتور : أسامة حمدونة ... جامعة الأزهر .
- 7- السيد الدكتور : درداح الشاعر ... جامعة الأقصى .
- السيدة الدكتورة : عفيفة أبو سخيلة ... جامعة الأقصى .

ملحق رقم (4)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



هاتف داخلي: 1150

الجامعة الإسلامية - غزة
The Islamic University - Gaza

عمادة الدراسات العليا

ج س غ/35/

الرقم.....Ref .2010/06/22

التاريخ.....Date

حفظه الله

الأخ الفاضل/ أ. عاهد محمد حمادة

مدير عام وزارة الداخلية بغزة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الموضوع/ تسهيل مهمة طالبة ماجستير

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة الطالبة/ اماني حمدي شحاده الكحلوت، برقم جامعي 220090456 المسجلة في برنامج الماجستير بكلية التربية تخصص علم النفس-صحة نفسية، وذلك بهدف الحصول على المعلومات التي تساعد في إعداد رسالتها والمعونة:

دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير
العاملات في المؤسسات الخاصة بمدينة غزة

والله ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا

د. زياد إبراهيم مقداد



صورة إلى:-
الملك

تسهيل مهمة - لتعليم اللغة - الحصول على معلومات الخلفيات

ص.ب 108 الرمال غزة فلسطين هاتف Tel: +970 (8) 286 0700 فاكس +970 (8) 286 0800 P.O. Box 108, Rimol, Gaza, Palestine
www.iugaza.edu.ps public@iugaza.edu.ps

ملحق رقم (6)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

 **الجامعة الإسلامية - غزة**
The Islamic University - Gaza

هاتف داخلي: 1150

عمادة الدراسات العليا

ج م ع /35/

الرقم: 2010/11/06

Date:

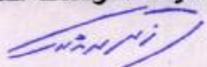
لمسكن بهيئته الأسمى

تهديكم عمادة الدراسات العليا أعطر تحياتها، وترجو من سيادتكم التكرم بتسهيل مهمة
الطالبة/ أماني حمدي شحادة الكحلوت، برقم جامعي 220090456 المسجلة في برنامج
الماجستير بكلية التربية تخصص علم النفس - صحة نفسية وذلك بهدف الحصول على إحصائية
بعدها أبناء العاملات في مؤسساتكم العامرة لمساعدتها في إعداد دراستها للماجستير والتي بعنوان:

**دراسة مقارنة للتوافق النفسي الاجتماعي لدى أبناء العاملات وغير
العاملات في المؤسسات الخاصة بمدينة غزة**

وأنه ولي التوفيق،،،

عميد الدراسات العليا



د. زياد إبراهيم مقداد



صورة إلى:-
مف.

مطابق نسمة - فصول ليلية - الحصول على معلوماتنا: 099522000

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine fax: +970 (8) 286 0800 فاكس Tel: +970 (8) 286 0700 ص.ب. 108 الرمال غزة فلسطين هاتف
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps